



في قمة بورندي:
درس تشاد كان ماثلاً
وكذلك المشكلات الاقتصادية

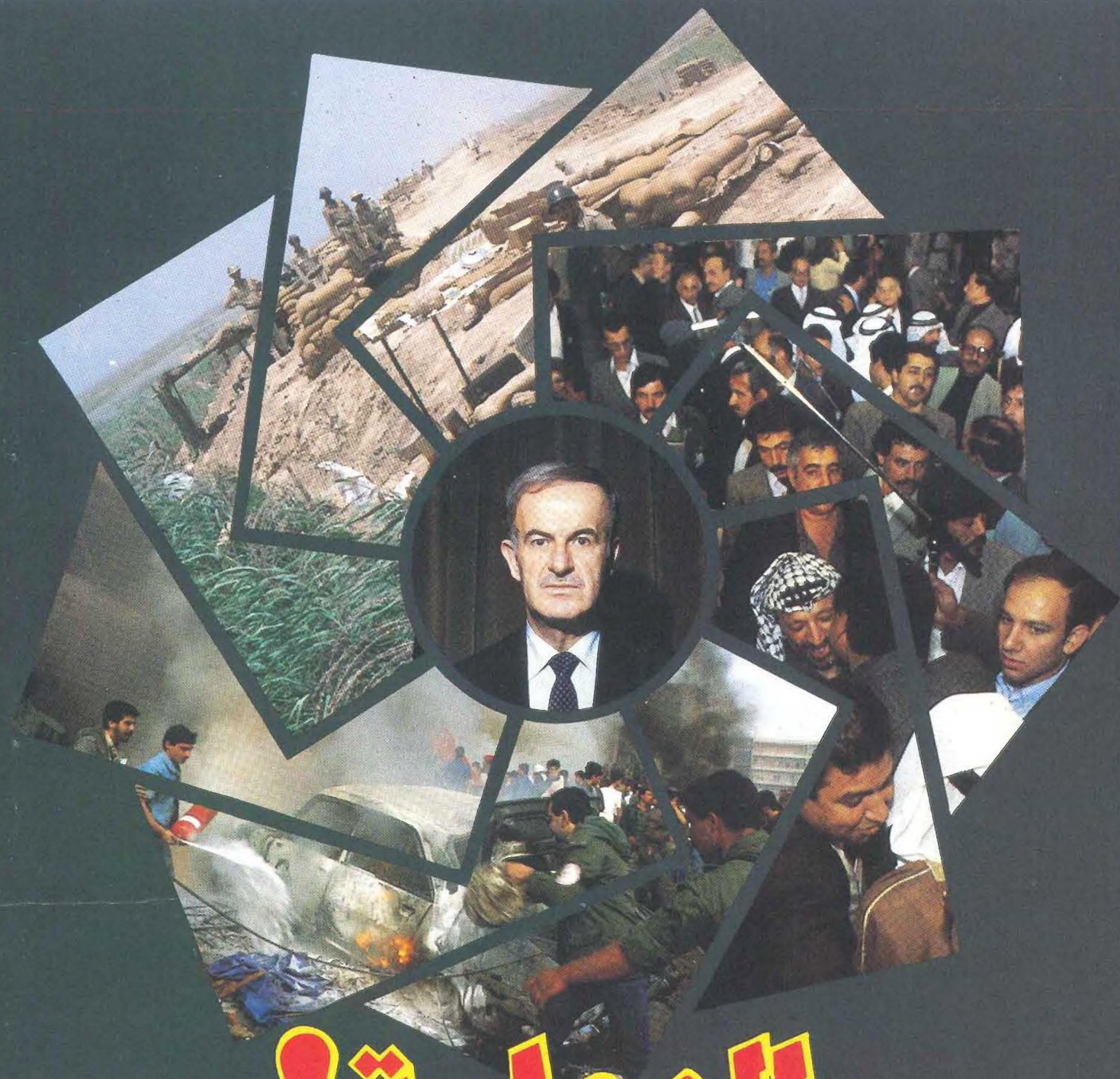


الطلّيع العربي

L'AVANT GARDE ARABE

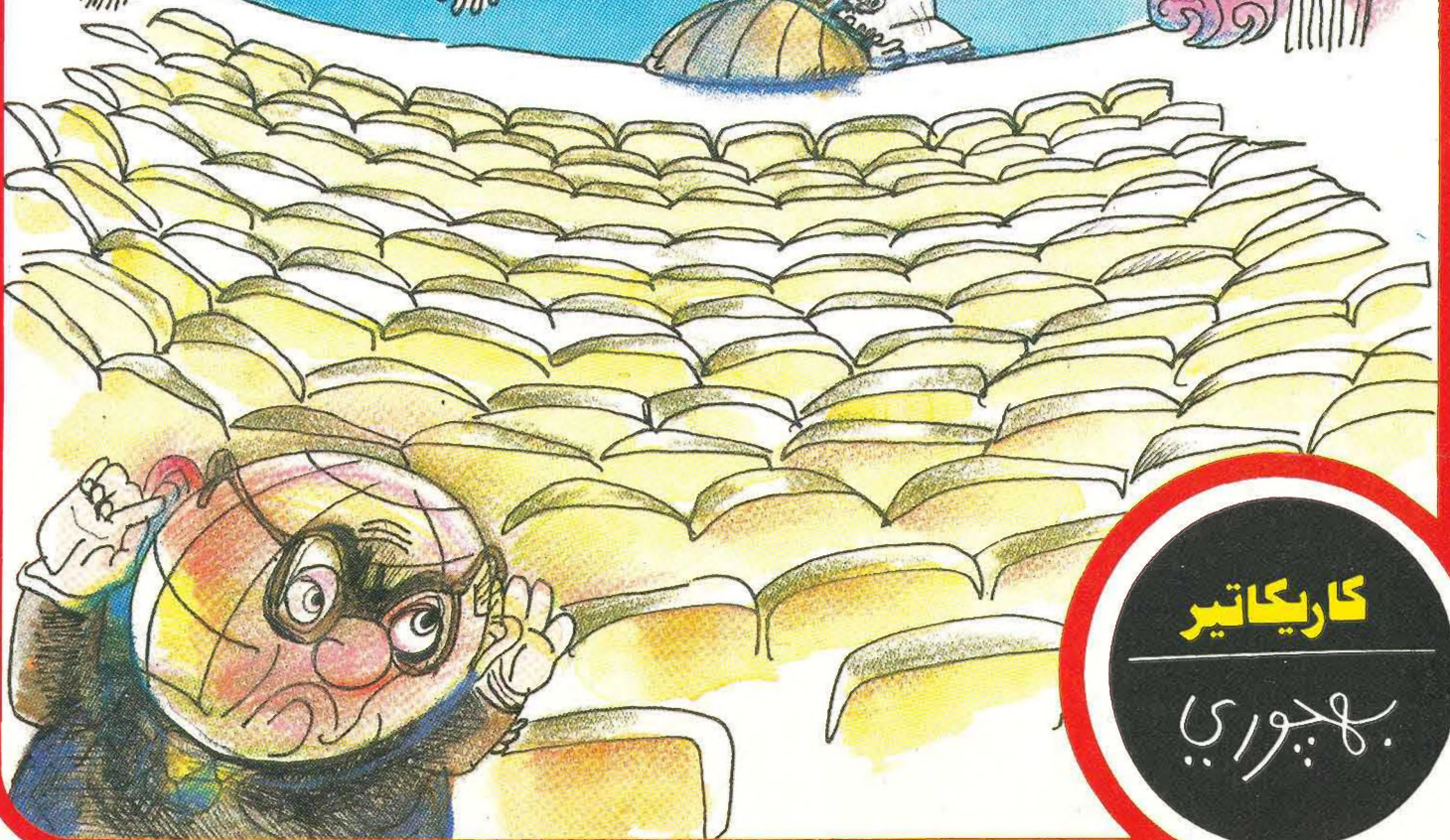
M - 1163 - 84 - 5 F.F

١٩٨٤ كانون أول الاثنين ١٧ □ العدد ٨٤ □ السنة الثانية □ N° 84 Lundi 17 Décembre 1984 □ ISSN: 0759-965X



الدوامة!

التشلية الهزلية الإيرانية الخطف طائرية



كاريكاتير

باجوري

تصدر عن دار الفارس العربي (ش.م.م) رأسمالها مليون فرنك فرنسي

العنوان: ٣١ شارع دويون، ٩٢٢٠٠ نويي سور سين - فرنسا -

تلفون: ٧٤٧٥٠٤٠ تلكس: الفارس ٦١٢٣٤٧ ف. الصور: سيبا

L'AVANT GARDE ARABE. Edité par AL-FARES AL-ARABIE S.A.R.L.

au capital de 1.000.000 F.F. C. NANTERRE 83 B 325050201

Siège: 31 Rue du Pont 92200-Neuilly sur-Seine-France-

Tél: 747.50.40 Télex: ALFARES 613347 F Photos: Sipa

Imprimée en France par SIMA S.A.-77200 Torcy-Tél: 0063363

Gerant: PIERRE CHAMPOILLON

الطلّيع العربي
L'AVANT GARDE ARABE

عربية اسبوعية سياسية

رئيس التحرير: ناصيف عواد

Rédacteur en chef: NASIF AWAD

مدير التحرير: نبيل ابو جعفر

directeur de la redaction: Nabil ABOU JAAFAR



من اسيرة التحرير

غريب أمر هؤلاء الإيرانيين. لا هم في الحرب حققوا نجاحاً، ولا في الإرهاب أصابوا ضرباً أرادوا من خلاله التعويض، ولا في الاخراج والتمثيل كان لهم نصيب غير ما حققوه في الحرب والإرهاب، ومع ذلك يصّر الإيرانيون على الحرب.. والإرهاب.. والتمثيل!

في الحرب، ما زالوا على طريقتهم يصرون، يشفق العراقيون - وهم يواجهونهم بصلاية - على اعدادهم الهائلة التي يزجونها في اتون الموت، ولا هم انفسهم يشفقون!

في الارهاب، سجلوا سوابق ليس لها مثيل، فاذا ما حاولوا خطف طائرة عراقية لشوان لم يستطع خاطفوها السيطرة عليها دقيقة واحدة حتى سقط ثلاثتهم صرعى في الجو، وفي أول حدث من نوعه في التاريخ. واذا ما خطفوا «الكويتية» وأخذوها الى مهاباد «تفرکشوا» بانفسهم ولم يجدوا لهم مخرجاً لائقاً غير مسرحية بدائية التمثيل.

غريب بالفعل أمر هؤلاء الإيرانيين.

ليست لديهم قضية واحدة رابحة ومع ذلك يتفننون في المقامرة والخسران. وحتى لو أنهم عثروا على قضية واحدة «عادلة» - ولن يعثروا - لتفتنوا أيضاً في فقدانها وخسارتها على شاكلة ناتج فعاليتهم على الجبهة وفي مجال الارهاب وحتى التمثيل.

ومع ذلك ما زال الإيرانيون على غيتهم! وما زال حلفاؤهم القليلون على طاولة قمارهم الخاسرة يقامرون!! □

٦	موضوع الغلاف	في لبنان والمنطقة.. الدور السوري يقترب من الاحتضار
٨		دمشق تتجه لاعطاء دور اكبر لمنهاج رفعت
١٢	العرب	من المستفيد ومن الجاني في عملية اختطاف الطائرة الكويتية؟
١٤		المواجهة الصامتة بين القاهرة وقل ابيب وواشنطن
١٦		في المغرب العربي.. اليوم الصحراء وغدا تندوف
١٨		الرهان على خلف بورقيبة.. كالرجم بالغيب
٢٠		كيف ترى واشنطن الوضع في المغرب العربي؟
٢٨	العالم	في وسط آسيا.. احداث داخلية بابعاد خارجية
٢٩		..وفي قمة بورندي.. درس تشاد كان مائلاً وكذلك المشكلات الاقتصادية
٣٤	الاقتصاد	من ثمار زيارة بيريز الى فرنسا
٣٦		طريق السوق الأوروبية سالكة في وجه البرتغال واسبانيا
٤٢	الثقافة	ليس هذا اعتراف الأخير.. قصيدة للشاعر محمد الصوبي
٤٤		الناس والثقافة

لبنان ٣٠٠ ق.ل / العراق ٢٠٠ فلس / مصر ٣٠٠ مليم / السعودية ٥ ريال / الجزائر ٤ دنانير / السودان ٣٠٠ مليم / الاردن ٢٠٠ فلس / سوريا ٤٠٠ ق.س / المغرب ٣.٥ درهم / تونس ٢٠٠ مليم / الكويت ٣٠٠ فلس / الامارات ٥ درهم / اليمن ٢ ريال / الصومال ١٠ شلنات / قطر ٥ ريال / البحرين ٣٠٠ فلس / ليبيا ٣٠٠ مليم / عمان ٤٠٠ بييس / موريتانيا ١٠٠ اوقية / جيبوتي ٢٠٠ فرنك /

France 5F / U.K. 50' p / U.S.A 1 \$ / Pakistan 15 R / AUSTRIA 25 Sch / Greece 50 Dr. / Germany 3 M / Italy 1500 L / Cyprus 400 M / Brazil 70c / Spain 140 Pts / Switzerland 4 Fs / Turkey 180 TL / Canada 2c / Denmark 12 K. R. D / Belgiun 50 Fb. / Norway 8 Krn / Yugoslavia 60 Nd. / Holland 3 Dfl.

اطلبوا العلم ولو في الصين



قبل أيام، صدر في الصين الشعبية قرار، أو إقرار، هو في غاية الأهمية والخطورة... والجرأة معاً. مفاده أن الماركسية لم تعد تفي بحاجات العصر، حيث أن «ماركس قد توفي قبل مائة عام وعام، وحدثت تغيرات هائلة منذ الفترة التي تشكلت فيها أفكاره» وبالتالي فإن «بعض أفكار ماركس لم تعد ملائمة لواقع اليوم... كما لم يحدث أن خبر لينين وانجلز هذه الأزمنة».

وبغض النظر عن الأصداء التي تركها هذا الإقرار في الأوساط المختلفة، الرجعية منها والتقدمية، فإنه يعبر عن حقيقة إنسانية ثابتة طالما تجاهلها الكثيرون. وهي، أن الحياة في تطور دائم، وليس هناك من نظرية اجتماعية أو اقتصادية، مهما كانت محكمة، تصلح لكل زمان ومكان.

إن ما قاله الصينيون اليوم، شبيه لما قاله اليوغسلافيون قبل سنوات. وهو غير بعيد، وإن كان أكثر وضوحاً وجرأة، عما قالته بعض الأحزاب الشيوعية في أوروبا، أو ما قاله الحزب الشيوعي السوري - المكتب السياسي. وما قاله هؤلاء جميعهم، ليس ارتداداً عن الاشتراكية أو تنكراً لها، ولا يشكل، في الوقت ذاته، إساءة لما جاء به ماركس وانجلز ومن بعدهما لينين، فهؤلاء سيظلون أعلاماً بارزة في التاريخ الإنساني نظراً لما قاموا به من أدوار، أو ما استنبطوه من أفكار ونظريات، عالجت أوضاعاً ومشكلات معينة برزت في مرحلة معينة، وفي مجتمعات معينة. ولا اعتقد أن أيًا منهم ساورته الأوهام يوماً بأن ما قاله سيبقى صالحاً لمعالجة المشكلات الإنسانية إلى الأبد.

إن ما يقوله الصينيون الآن، وما قاله غيرهم من الشيوعيين قبل ذلك، يعني ببساطة، اعترافاً منهم جميعاً، بأن لكل أمة خصائصها، وأن لكل بلد ظروفه، وأن لكل عصر معطياته ومشكلاته. وأن هذه كلها يجب أن تُراعى عند تطبيق الاشتراكية، وفي هذا إغناء للاشتراكية وتطوير لها، وليس نكوصاً عنها.

ثم، من يستطيع الجزم، بأن الاتحاد السوفياتي نفسه لن يعترف بهذه الحقيقة، إذا وجد صيغة غير الصيغة القائمة الآن للحفاظ على وحدة المعسكر الاشتراكي. أو إذا ما حدثت تطورات

سياسية في العالم قلبت الصيغ والتكتلات القائمة الآن، أو غيرتها. وهل يكون حينذاك قد تراجع عن الاشتراكية، أو تنكّر للينين؟

وثرى لو امتد العمر بلينين بعد قيام ثورة أكتوبر، هل كان سيظل متمسكاً بما ورثه عن ماركس وأنجلز، أم أنه كان سيفعل مثلما فعل هؤلاء؟ من الصعب، بل من المستحيل الجزم بهذا أو بذاك. وإن كانت هناك ثمة إشارات وخطوات في أقوال لينين ومسيرته تدلّان على استيعابه للخصوصية الروسية ومراعاته لها.



ولكن، لماذا نقف، في «الطليعة العربية»، عند هذا الإقرار، ونعتبره إقراراً في غاية الأهمية والخطورة والجرأة؟
إننا نفعل ذلك للأسباب الثلاثة التالية:

أولاً: لأننا ننتمي إلى الصف التقدمي، ونؤمن بالاشتراكية طريقاً لتحرير الإنسان العربي من المشكلات الاقتصادية والاجتماعية التي يعاني منها. وسبيلاً لإطلاق طاقاته وإمكاناته الحقيقية، من خلال إتاحة الفرص المتكافئة أمامه للتعبير عن هذه الطاقات والإمكانات. ولذلك فإننا معنيون، بشكل أو بآخر، بكل ما يُطرح من أفكار أو يجري من تحولات تتعلق بالاشتراكية في العالم. حيث أننا لسنا معزولين عن هذا العالم وعمّا يجري فيه، ولا نسعى إلى أن نكون كذلك.

ثانياً: لأن ما يقوله الصينيون اليوم ويعترفون به، وما قاله قبلهم الشيوعيون الأوروبيون واعترفوا به، وقف عنده بوغي ثاقب وثبات مكين، مفكر ومناضل عربي منذ أكثر من أربعين عاماً، هو الأستاذ ميشيل عفلق مؤسس حزب البعث العربي الاشتراكي وأمينه العام، فركّز على خصوصية الأمة العربية، وعلى خصوصية نهجها في بناء الاشتراكية، ودعا إلى اشتراكية عربية حية تراعي في إقامتها الخصوصية القومية، دون أن تكون منغلقة على الأفكار والتيارات الاشتراكية في العالم، وبدون أن تتقيّد بصيغ وقوالب جامدة تمنع نموّها وتطورها.

ثالثاً: ولأننا، أردنا من هذه الوقفة العُجلى، أن نذكّر المثقّفين والاشتراكيين العرب، على مختلف انتماءاتهم، بواجبهم القومي

في ضرورة إغناء هذا الجانب. وأن ندعوهم لتناول هذا الإقرار الصيني بالبحث والتحليل بشكل علمي هادي، ودراسة الفكر القومي الاشتراكي المعاصر، وبخاصة فكر حزب البعث العربي الاشتراكي، وما أفرزته تجربته في العراق، من أفكار ومفاهيم إضافية عززت منطلقاته الأساسية واغنتها، وردت في العديد من الكتب والكراسات للمناضل صدام حسين. وكذلك ما أفرزته هذه التجربة من صيغ واتجاهات في البناء الاشتراكي.

إننا ندعوهم لدراسة ذلك، وإلى دراسة كل التجارب والأفكار التي قامت وطرحت على الساحة العربية، بعلمية وموضوعية لكي يتحققوا أن امتهم ليست أمة عاقرة، وأن مفكرها ليسوا أقل شأنًا من سواهم على المستوى العالمي. ولكي يتعمق إيمانهم بانفسهم، فلا يظلون يتطلعون إلى ما يأتيهم من الخارج من أفكار وفلسفات، ويسعون إلى تقليد ما يقيمه غيرهم من تجارب وإنجازات. بل يُعملون فكرهم بجد ودأب وثقة لرسم طريق أمتهم، ونحت الصيغ الملائمة لها والمرتبطة بخصائصها، وبخصوصية المشكلات التي تواجهها، والإمكانات التي تمتلكها.

ليس هدفنا من هذه الدعوة، جرّ أحد إلى تبني فكر مُعيّن، أو الانحياز إلى حزب أو حركة بذاتها. ولكنها دعوة مخلصية لمناقشة كل ما هو مطروح بقصد الإغناء والإضافة إذا ما اعتُبر الأساس قائماً، أو طرح ما هو جديد وبديل لكل ما هو مطروح، إذ لم يكونوا مقتنعين به.

وليس هدفنا من هذه الدعوة كذلك، أن يختار الذين يناقشون هذه القضايا «الطليعة العربية» منبراً لهم، وإن كنا نطمح بذلك ونرحب به أشدّ الترحيب... فهم أحرار في اختيار المنبر الذي يتكلمون منه... ولكن المهم عندنا، هو أن يتكلموا... وأن يكتبوا... وأن يناقشوا بجديّة وموضوعية. □

رئيس التحرير

في لبنان والمنطقة الدور السوري يقترّب من الاحتضار!

ما علاقة دمشق باختطاف الطائرة الكويتية.. وما هي علاقة العملية بقرارات قمة الخليج السرية؟



قالت اوساط سياسية لبنانية، ان الدور السوري في لبنان، وما حمله من وعود ومشاريع بدأ يدور على نفسه منذ فترة غير بعيدة. ورأت الاوساط نفسها ان نهاية هذا الدور باتت مرتبطة بعدة تطورات سورية داخلية واقليمية ودولية. وشددت على انها لا تتألم في ما تقوله، بل هو حقائق ووقائع يومية، تثبتها النكسات الأمنية والسياسية والدبلوماسية التي اصابته الدور السوري في لبنان.

واستطردت الاوساط السياسية نفسها تقييم الدور السوري وما حققه مؤخراً في لبنان، فرأت ان سورية تحدثت وبألغت في اعلامها اكثر مما فعلت. فهي حتى الآن لم تستطع ان تخرج لبنان من دوامة الخطب الأمني، والانقسام السياسي. كما لم تستطع ان تجعل الجيش الصهيوني يتراجع خطوة واحدة، بل على العكس، فما زال هذا الجيش يلعب دوره الأمني والسياسي، بدليل ما يجري في اقليم الخروب، فالخطة الأمنية التي طرحت من قبل الحكومة اللبنانية، لوصول الجيش اللبناني الى اقليم الخروب اجهضتها قوى «اقليمية» وليس كما يُروج في الاعلام قوى محلية فقط. ولا تزال القوات الصهيونية، تتقدم بدباباتها وآلياتها الى اقليم الخروب لتفصل بين

«القوات اللبنانية» وقوات الحزب التقدمي الاشتراكي، كلما اندلع القتال بينهما، ولـ «تهديد النفوس» حسب قول اذاعة تل ابيب. قسماً لبنان ممثلثة بباليونات الاعلام السوري الديماغوجي، وأرضه محتلة فعلاً وواقعاً من قبل القوات الصهيونية.

ولا تستبعد الاوساط السياسية، ايها ان يزداد الدور السوري غرقاً في مستنقع الازمة اللبنانية، فالذي نراه الآن في هذا القطر الصغير من الوطن العربي، هو رؤوس طافية على وجه المياه، لن تلبث ان تغرق، بفعل تطور الاحداث المتلاحقة على كافة الصعد المحلية، والعربية، والدولية.

الإطّارة الكويتية وقرارات الخليج السرية

وفي معرض الحديث عن التطورات الإقليمية اشارت الاوساط السياسية الى حادث اختطاف الطائرة الكويتية الى ايران، ورأت ان اختطافها جاء عقب احداث سياسية بارزة، كان في مقدمتها عودة العلاقات الدبلوماسية بين الأردن ومصر، وانعقاد المجلس الوطني الفلسطيني، وقمة الخليج في الكويت، وما اتخذ فيها من قرارات سرية هي في غاية الأهمية والخطورة على الدور السوري في لبنان

والمنطقة. فدور سورية الذي رآه البعض كبيراً وقوياً، انما بناه الرئيس السوري حافظ الأسد على التناقضات العربية - العربية، وعلى تسعير الخلافات بين الدول العربية نفسها. ولذلك، فإن القرار السري المتخذ في قمة دول مجلس التعاون الخليجي، بضرورة عقد القمة العربية، يتناقض كلياً مع سياسة سورية تجاه الوطن العربي، ويضعف من دورها كثيراً. يضاف الى ذلك ان ثمة، قراراً سرياً أكثر خطورة على سورية نفسها ودورها في لبنان، وهو وقف المساعدات العربية عنها بعد ان اوغلت في سياستها الضارة بالقضايا العربية الثلاث: لبنان وفلسطين والخليج. ويعرف الرئيس السوري - الذي تعيش بلاده ازمة اقتصادية لم تعرفها من قبل - انه لا يستطيع ان يستمر بعد وقف هذه المساعدات، خصوصاً، وان لديه في لبنان اربعين الف جندي، بكل ما يقرضه هذا التواجد من مستلزمات مالية تبلغ ملايين الدولارات سنوياً.

ويلاحظ ان الملك فهد نفسه في حديثه الى مجلة «المجاس» الكويتية، في الاسبوع الماضي، ألمح الى امكان تنفيذ هذا القرار عندما قال: «ان الاهداف التي يقوم على اساسها برنامج المساعدات الخارجية السعودية هي خدمة المصالح العربية واحترام العقيدة الإسلامية»، و اضاف: «ان الحكومة ستعيد النظر في هذا البرنامج اذا لم يحقق اهدافه».

وبالإضافة الى القرارين السريين المشار اليهما آنفاً، ثمة قرار آخر، تعتبره سورية على مستوى الخطر نفسه الذي يمثله عقد القمة العربية ووقف المساعدات المالية، وهو موقف الخليج تجاه مصر وضرورة عودتها الى الأمة العربية لتلعب دورها الطبيعي بكل ما تمثله من ثقل قومي وعسكري وسياسي... وحضاري. يشار هنا ايضاً الى ان الملك فهد في حديثه الى «المجاس» الكويتية، أكد على أهمية مصر، وقال: «ان مصر جزء منا ونحن جزء منها وعودتها الى الصف العربي، رهن بقرار من القمة العربية».

لذلك تبدو هذه القرارات وغيرها من التطورات السياسية المتلاحقة في الشرق الاوسط ذات تأثير قوي جداً على دور سورية المتراجع في الآونة الأخيرة. ولا يفيد إطلاقاً ان تواصل سورية السير على طريق الارهاب، في وقت تتجه فيه واشنطن وموسكو اكثر فأكثر نحو الاعتدال والوفاق. وتقرير الخارجية الأميركية الذي نشر يوم الأحد الماضي بتاريخ ٩ كانون الأول/ ديسمبر، يتهم سورية وايران بالوقوف وراء الارهاب في الشرق الاوسط. ووضح التقرير «ان سورية وايران لعبتا دوراً أساسياً في تشجيع وتأييد، وأحياناً، توجيه الهجمات الارهابية لتعزيز اهدافهما السياسية الخاصة». وتتحدث معلومات أخرى عن انه جرى التقاط اتصالات بين دمشق وطهران في شأن اختطاف الطائرة الكويتية، وكيفية التصرف ازاء الحادث، وان هذه الاتصالات موجودة بالصورة الصوتية لدى مخابرات إحدى الدول الغربية الكبرى. ولم تستبعد تلك المعلومات عن بروز انعكاسات معينة لحادث اختطاف الطائرة الكويتية، على صراع مراكز القوى في النظام السوري.

فشل سورية في لبنان

وفي عودة الى وضع سورية في لبنان، قال احد



خدام في القصر الجمهوري... عدم قانونية حضوره جلسات مجلس الوزراء.

٢ - ان فشل الدولة في «بيروت الكبرى» سيكون له انعكاساته الامنية على الخطط الأخرى الموضوعية تحت الرعاية السورية الكاملة لتنفيذها على طريق الساحل وفي مدينة طرابلس. يشار هنا الى ان خطة طريق الساحل مرتبطة بشكل مباشر بالمفاوضات الدائرة في «الناقورة».

٣ - انهيار الوضع في اقليم الخروب حيث الأصابع الصهيونية تمتد علناً وتشعلها بنيران القذائف، وما لذلك الانهيار من انعكاسات على حكومة كرامي والمعادلات السياسية والعسكرية في لبنان.

في هذا الوضع المعقد جداً، ماذا ستفعل سورية؟
الجواب على السؤال يصعب في هذه المرحلة، لأنه متعلق بتطورات صراع مراكز القوى في النظام السوري نفسه. لكن يمكن التأكيد ان سورية لن تستطيع ان تواصل المسار في طريق الارهاب والاستفادة منه سياسياً، فاغتيال الدبلوماسي الأردني في «بوخارست» لم يثن الملك حسين عن متابعة الطريق الذي اختطه منذ إعادة علاقات بلاده مع مصر الى حالتها الطبيعية.. واختطاف الطائرة الكويتية، وما رافقها من عنف دموي، جعل الكويت تتشدد في مواقفها، ودفع بالصحف الكويتية خاصة، والخليجية عامة الى التحذير من سلوك طريق التهاون امام الارهاب، مع اشاراتها الواضحة الى الدور السوري في هذه العملية.

وباختصار شديد، تقول مصادر مطلعة، ان الحكم السوري يمر الآن في لبنان والمنطقة بامتحان صعب وخطير، وان هذا الحكم الذي يفرق في المستنقع اللبناني، هو الذي استدرج نفسه الى الفرق في وحول أزمة الشرق الاوسط، فتحالف مع ايران ضد العراق والعرب، وتخل عن الفلسطينيين عام ١٩٨٢ بوجه الغزو الصهيوني، وسلم قمة الباروك الى القوات الصهيونية، كما كان قد سلم مرتفعات الجولان عام ١٩٦٧، هذا الحكم هو المسؤول عن تسليم لبنان الى القوات الصهيونية ووصولها الى ابواب دمشق في البقاع الغربي.

وتضيف المصادر نفسها: «ان الحكم السوري منذ مؤتمر «لوزان» وتشكيل حكومة كرامي، كان يعتقد انه سيحصل على موافقة عربية ودولية للتصرف بلبنان وادارة شؤونها. غير ان هذه الموافقة التي حصل عليها عام ١٩٧٦، لم يعد لها من مبرر الآن، الا اذا عادت سورية الى وضعها العربي الحقيقي. فالعرب غير مستعدين لأن يعطوا الحكم السوري غطاءاً للتصرف بلبنان، فيما هو يتحالف مع ايران ويقاتل منظمة التحرير الفلسطينية.. ويقاتل اللبنانيين ايضا عبر ادواته في بيروت الغربية وطرابلس.

واشنطن وموسكو ايضا لا يريان ضرورة منحه غطاء دولي، لأن المسألة في لبنان باتت تختلف عما كانت عليه عام ١٩٧٦، يوم لم تكن القوات الصهيونية تحتل المساحات الواسعة من الأراضي اللبنانية.

اذن، ماذا ستفعل سورية؟
ربما امكن الجواب على هذا السؤال بعد انتهاء الانتخابات الحزبية الجارية الآن. وبعد تشكيل الحكومة السورية الجديدة. □

فواز كلس

منطلق ان التطورات الجارية فوق ساحته السياسية والامنية اصبحت تعزز العديد من التفاعلات الجانبية التي تضغط في اتجاهات مفتوحة الخيارات».

ورئيس الحزب التقدمي الاشتراكي السيد وليد جنبلاط لا يرى غير ذلك، وان كان لا يفسر اسباب فشل السوريين في لبنان. ففي حديث له منشور في «النهار» آراب ريبورت انديممو» التي تصدر باللغة الانكليزية في قبرص، استبعد جنبلاط انسحاباً «اسرائيلياً» من الجنوب او التخلي عن مياه الليطاني وقمة جبل الباروك الاستراتيجية التي تحتلها اسرائيل». وقال: «ان السوريين يسعون الى تأمين انسحاب اسرائيلي من جنوب لبنان من دون شروط، وأمل في ان تنجح السياسة السورية في ذلك، لكنني اشك في الأمر».

وعن سورية في لبنان ايضا، ابدى احد ابرز رؤساء الحكومات السابقين قلقه من تعاضل «وصاية النظام السوري على مجلس الوزراء». وقال في حديث له مع رئيس الجمهورية كما نقلت اوساطه: ان الحكم حالياً يرتكب أخطاء قانونية ودستورية، تتصل خطورتها بالاستقلال والدستور. و اضاف: في مقدمة هذه الانحرافات الخطيرة حضور نائب رئيس الجمهورية السوري عبد الحليم خدام بعض جوانب جلسات مجلس الوزراء، وحضور ممثلي الميليشيات جلسات المجلس العسكري للجيش اللبناني»، وحذر رئيس الحكومة السابق رئيس الجمهورية من استمرار التراجع امام «وصاية النظام السوري»، وقال: «ان هذه الممارسات الالاستورية تضع البلاد امام مفترق خطير».

الاحتمالات الثلاثة

ولا ترى الاوساط المقربة من الرئيس الجميل ان الوضع يسير نحو الاحسن. فالحكم الآن امام ثلاثة احتمالات رئيسية هي:

١ - ان تسقط الدولة اللبنانية امام امتحان استعادة الأمن والسلطة من الميليشيات والاحزاب والمسلحين في ما سمته «بيروت الكبرى». وتعود عجلة القصف والقصف المضاد بين بيروت الغربية والشرقية الى الدوران من جديد.



جنبلاط : الشك في نجاح دمشق.

المسؤولين اللبنانيين: ان سورية في لبنان امام استحقاقات كبيرة. واذا كانت تمسك ببعض الاوراق الامنية والسياسية في الشمال والبقاع والمتن الاعلى وبيروت الغربية، فان الكيان الصهيوني ايضا يمسك باوراق سياسية وامنية في الجبل حيث قواته تتمركز في اهم موقع استراتيجي هو «جبل الباروك»، ويمسك باقليم الخروب المطل جغرافياً على طريق الساحل الممتد من بيروت حتى نهر الاولي قرب صيدا، كما يمسك بالجنوب والبقاع الغربي، وله اصدقاء يتعاطفون معه سياسياً في المنطقة الشرقية، بالإضافة الى عناصر كبيرة من المخابرات الصهيونية في بيروت الغربية. والمفتي الجعفري عبد الأمير قبلان قال يوم الاثنين في ٣ الشهر الجاري: «ان هناك معلومات تفيد عن دخول ٢٠٠ عميل اسرائيلي الى بيروت».

وسورية اذا كانت جادة فعلاً في نزع العامل الصهيوني من الوضع اللبناني فليس امامها سوى الخيار العربي، ولا تستطيع ان تحقق صفقة متكاملة مع الكيان الصهيوني في لبنان بمعزل عن ذلك، وعن بوادر الانفراج الدولي. وما يصح قوله في سورية، يصح ايضا في لبنان الذي لم يعد يتحمل ان يبقى ورقة تجاذب بين دمشق وتل ابيب. وحسب قول الدكتور اسامة الباز مدير مكتب الرئيس المصري للشؤون السياسية «لا يوجد دور دولي بذاته يستطيع ان يحسم موقفاً محدداً، وهذا ما شهدناه في لبنان حيث ان الدور الاميركي لم يستطع حسم الموقف، وكذلك اسرائيل لم يكن دورها حاسماً للموقف، وايضا الدور السوري لم يحسم الموقف، والدور الأوروبي كذلك، لأن هناك توازنات كثيرة وتداخلات بين الأدوار المختلفة، ولا يمكن اغفال دور الاطراف المحلية ابداء».

ولا تخفي دمشق تخوفها من امكان انهيار الوضع الأمني ولا قلقها مما يجري في لبنان، ففي الاعلام السوري تقرا يومياً علامات القلق والتخوف، فصحيفة «الثورة» السورية عقيت على الانفجار الأخير في اقليم الخروب وسوق الغرب بقولها: «ان الوضع اللبناني يبدو، وكأنه في سباق سريع مع الزمن، وذلك من



قهد : ستوف المساعدات المالية.

العسكريون الذين عارضوه سابقاً الى ضباط عادييين في مواقع لا يستطيعون منها تحريك قطعات كبيرة كما كانوا في الماضي، تحول ضباط سرايا الدفاع الذين جرى توزيعهم على القطعات في عملية الفككة الى شبكة خاصة بنائب رئيس الجمهورية لشؤون الأمن ومهمات أخرى... وهي شبكة قوية وقادرة على دعم دورها بالصيغة «الشرعية» الجديدة لممارسة ولائها القديم لقائدها رفعت.

هذا على الصعيد الحزبي والعسكري، اما على صعيد الشارع فالأمر - رغم عدم وجود أهمية حاسمة له بالنسبة للمؤتمر - يتعلق بمعطين:

الأول: هو الأزمة الاقتصادية الخانقة التي تعاني منها البلاد ككل. بعد أن تقلصت المساعدات المالية العربية للنظام، يضاف الى ذلك ما يتردد حالياً حول ان القمة الأخيرة لمجلس التعاون الخليجي قررت وقف المساعدة المالية لسورية بشكل كلي ونهائي.

والثاني: هو علاقة رفعت العضوية بالبرجوازية الطفيلية والتجارية التي تشكل القاعدة الاقتصادية والاجتماعية للحكم. فبقدر ما يشكل شقيق رئيس النظام ضماناً لمصالح هذه الطبقة، تشكل هي بالمقابل «ماكينة» السياسية والاعلامية على صعيد البلاد كلها.

بهذين المعطين يطرح رفعت نفسه على الدولة ككل، ومن ثم على البلاد انه الوحيد القادر على استرداد المساعدات المالية العربية لسورية. وان هذا الأمر يتوقف كلية على حجم الدور الذي يمارسه في الحكم، وحجم التغييرات التي يستطيع احدثها في سياساته ونهجه. وتقوم حالياً «ماكينة» رفعت المشار اليها اعلاء بالترويج لهذه المقولة من خلال اعادة استخدام اقوال رفعت وطروحاته التي سبق له اطلاقها العام الماضي خلال «ازمة الخلافة»، ولا سيما محاضرة «الشيراتون». مع التركيز على عناوين رئيسية منها ابرزها: الانفتاح الاقتصادي، والانفتاح السياسي في

التعديل
اصبح ضرورة
للانسجام مع
المعطيات المحيطة

دمشق تتجه لإعطاء دور أكبر لمنهاج رفعت!

ضوء اخضر من حافظ باتجاه تهيئة الفرصة امام رفعت واعطائه الطابع الشرعي من خلال «الانتخابات الحزبية» لا من خلال المواجهة بالدبابات في شوارع العاصمة كما حدث العام الماضي!

ب - ان لهذه الإشارة دوراً كبيراً في توجيه المنضوين ضمن هذا الجهاز الانتهازي، حيث سيستقطبهم الشعور بأن رفعت عائد بقوة فيتسابقون على التعبير عن ولائهم له وانحيازهم الى خطه.

ج - على الصعيد العسكري - وهذا هو الأهم - يقول المراقبون في دمشق ان عملية «فككة الكتل» قد عادت لتصب في طاحونة رفعت ايضاً. ففي حين تحول القادة

بعد تأجيلات متكررة دامت لأكثر من عام، ينعقد هذا الاسبوع المؤتمر القطري لحزب السلطة في سورية، وذلك وسط أحداث وتطورات داخلية وعربية ودولية ضاغطة جعلته - خلافاً للمؤتمرات السابقة، او لأية مناسبات مشابهة - يحظى باهتمام كبير من قبل المواطنين ومن قبل المراقبين داخل سورية وخارجها. باعتبار ان هذا المؤتمر هو الفرصة المرتقبة لظهور آثار هذه الأحداث والتطورات في بنية القيادة الحاكمة وفي تهجها السياسي والاقتصادي للمرحلة القادمة.

فما هي هذه الأحداث والتطورات؟ وما هي آثارها المتوقعة؟

على الصعيد الداخلي: للممة الوضع باتجاه رفعت

ان اول ما يتابعه المواطنون والمراقبون على هذا الصعيد هو أزمة الحكم نفسه، تلك الأزمة التي كشفت عن نفسها خلال مرض حافظ أسد وانفجار الصراع على خلافته بين شقيقه رفعت وبين بعض الذين عارضوه كوريث.

وأبرز ما في معطيات هذه الأزمة، وأكثرها تأثيراً في التوقعات هو عودة رفعت من الخارج قبل انعقاد المؤتمر بحوالي الشهر. فقد تمت هذه العودة بعد ان تمكن حافظ أسد من وضع يده على «حرب الخلافة» وفككة تكتلاتها وتقليص احجام رموزها. محتفظاً لشقيقه الذي «امتثل» لأوامره بالابتعاد، بفرصة مثلى للعب دور كبير بات الآخرون - على ما يبدو - اضعف من ان يتصدوا له كما فعلوا في المرة الماضية.

وهنا يورد متابعو هذه الأزمة أكثر من موضوع:

أ - ان الحزب الذي ليس أكثر من جهاز تابع للسلطة، قد رأى في هذه العودة وتوقيتها إشارة رضى من رئيس النظام عن شقيقه.. والترجمة العملية لهذه الإشارة عشية انتخابات «ممثلي الحزب» الى المؤتمر، هي انها



من الأقدار على ضمان استمرارية الحكم؟ هذا هو السؤال الأهم في دمشق

الداخل والانفتاح على التضامن العربي في الخارج. وتجديد العلاقات مع قيادة منظمة التحرير. والتبرم من الموقف الحالي للنظام تجاه الحرب الإيرانية - العراقية.

عربياً: التراجع على عدة جبهات

لقد وصلت سياسات النظام «العربية» الى طريق مسدود في معظم - حتى لا نقول كل - خياراتها: آ - على الصعيد اللبناني: اثبت «الخيار السوري» فشلاً ذريعاً في تحقيق اي انجاز جدي، برغم تسليم الولايات المتحدة والكيان الصهيوني بدور له خاص هناك، بل بالسيطرة على الحكم اللبناني ككل.

وكان آخر ما واجهه من فشل هناك العجز عن ضمان تنفيذ ذلك الجزء من الخطة الامنية المتعلق بتسليم الجيش للطريق الساحلي من بيروت الى «الاولى» - والخلاف الحاد والعلمي بين موقف دمشق من تلك الخطة وبين موقف وليد جنبلاط وحزبه، رغم «التحالف» الذي يجمع بين الطرفين «اللاديين»!

هذا مع العلم ان استمرار الوجود والدور السوريين في لبنان، هو في جانب هام من جوانبه، مجال استنزاف اقتصادي وعسكري للنظام السوري، بعد ان تخلت الأنظمة العربية عن دفع تكاليف الردع وبعد اضمحلال «العائدات» المباشرة «المشروعة» وغير المشروعة التي كان يعود بها «الردع» على المؤسسة الحاكمة في سورية، افراداً وتكتلات ودولة.

علماً بأن الأشهر الأخيرة كشفت عن تعرض القوات السورية في لبنان لعمليات عسكرية استنزافية لم يتضح بعد لا مصدرها، ولا الافاق السياسية الكامنة وراءها. ويشير المراقبون في هذا المجال الى اغتيال المساعد في المخابرات العسكرية السورية يوسف العلي قبل اسابيع في مدينة طرابلس واصابة ابنه الجندي السوري بجروح خطيرة، كما يشيرون الى الهجوم الذي تعرض له حاجز ومركز قوات الردع على مدخل بلدة ايعات بالقرب من مدينة

بعلبك في الاول من كانون أول (ديسمبر) الجاري وقتل فيه، كما تقول الصحافة اللبنانية، سبعة عسكريين سوريين.

على الصعيد الفلسطيني: لا شك ان انعقاد المجلس الوطني الفلسطيني في عمان، قد وضع حداً لمحاولات السيطرة السورية على الورقة الفلسطينية، هذه السيطرة التي وصلت الآن الى اضعف مستوى لها منذ قيام الثورة الفلسطينية... بل أكثر من ذلك اشارت الدورة الأخيرة للمجلس الى تحول خطير في موازين القوى حيث انتقلت معطيات العلاقة السورية - الفلسطينية، من حال الدفاع فلسطينياً الى حال هجومية عبرت عن نفسها باستناد منظمة التحرير الى ميزان قوى جديد في الوضع العربي، ثم بحضور المعارضة السورية الفعالة في هذه المعركة السياسية الكبيرة.

ج - على الصعيد العربي العام: لا شك في ان افلاس او تهافت اوراق النظام السوري على الصعيدين اللبناني والفلسطيني، تدل على عزلته المتصاعدة بالنسبة للوضع العربي كله، واذا كان حكام دمشق قد استمروا في المراهنة على ذلك الفارق القائم بين سياسات المملكة العربية السعودية وحساباتها وبين التوازن الجديد في الوضع العربي بمقدمات عودة مصر الى الساحة وبتأثير انتصار العراق (او على الأقل استحالة انتصار ايران)، فان الفارق المشار اليه قد تلاشى، او كاد، بعد المجلس الوطني الفلسطيني وبعد الدورة الأخيرة لقمة مجلس التعاون الخليجي.

وما من شك في ان موقف الكويت خاصة وشركاءها في المجلس المذكور بشكل عام تجاه عملية اختطاف الطائرة الى طهران، يشير بصراحة كلية الى ان هذه الدول قد خرجت من مواقع الابتزاز التي كان الحكم السوري يشهر فيها سيفه دائماً في وجهها. ولم يكن هذا «التمرد» على الابتزاز، موجهاً ضد طهران وحدها، بل كان واضحاً انه موجه ايضاً ضد حكام دمشق.

في هذا المجال ايضاً، لا بد من الإشارة الى اضمحلال احلام الرهان «الأسدي» على الحرب الإيرانية - العراقية، بعد ان تهاوت احلام الانتصار الإيراني الموعود، وازدادت قدرات العراق وفاعليته العسكرية والسياسية والاقتصادية، وتأكدت قناعة العالم كله بهذه الحقيقة التي دخلت في حسابات العلاقات الدولية واحتلت مكاناً يليق بها وبالتضحيات التي قدمها العراق على جبهة القتال... وها هي تدخل في موازين القوى على الصعيد العربي حتى قبل ان تتوقف الحرب نهائياً على الجناح الشرقي للوطن العربي، وتصبح من المعطيات الأساسية في تبلور موازين جديدة على هذا الصعيد.

على الصعيد الدولي: ليس سرا ان الولايات المتحدة والكيان الصهيوني قد كشفا عن رغبة حقيقية في التوصل الى تفاهم او اتفاق مع النظام السوري على الساحة اللبنانية، يدفع سنوات الى الوراء بأية استحقاقات اخرى على صعيد تسوية أزمة المنطقة، تماماً كما دفعها الخرق الساداتي بعد البيان الأميركي - السوفياتي المشترك آنذاك الذي كان يدعو لعقد مؤتمر دولي ومجريات واضحة لتنفيذ القرار ٢٤٢. واخذ مصالح الفلسطينيين بعين الاعتبار.

وليس سرا ان الولايات المتحدة والكيان الصهيوني قدما تنازلات هامة لحكام دمشق في سبيل

الوصول الى ذلك التفاهم او الاتفاق، كالاقرار بمصالح لهم في لبنان، وتخلي الجانب الصهيوني عن موضوع الانسحاب المتزامن!

لكن الحقائق الجلية في عجز دمشق عن ضمان الورقة الفلسطينية بيديها، وبروز منظمة التحرير مجدداً كقوة سياسية في المنطقة لا يستغنى عنها. وعجزها عن توضيب التناقضات اللبنانية الحالية ضمن صيغة قابلة للانخراط في مشروع تقاسم النفوذ والهيمنة بين النظام السوري والكيان الصهيوني على الساحة اللبنانية... كل ذلك بالإضافة الى الضغط العربي والدولي من اجل قسوة تتجاوز ما يدور في محادثات الناقورة و«كامب مورفي»... قد حد كثيراً من امكانية النجاح لهذه المحادثات... وعزز الطرح السوفياتي المقبول من معظم اطراف الوضع العربي الرسمي، والذي يدعو لمؤتمر دولي ومفاوضات شاملة... وهو طرح لا تلقى معه حالة العزلة التي يعيشها النظام السوري ولا تستطيع الولايات المتحدة ان تجاهله كلية.

ومن هنا كانت مقدمات الحوار بين الدولتين العظميين، اذ ما اريد لهذا الحوار ان يصل الى نتيجة وفاقية، تتضمن الاعتراف الأميركي بدور ايجابي للسوفييات على صعيد تسوية أزمة الشرق الاوسط. وهذا الاعتراف، في حال تطوره عملياً، من خلال محادثات غروميكو - شولتز في الشهر القادم، سيستدعي او يؤدي الى، تغليب مساعي التضامن العربي، على جهود تفرغ المتناقضات في الوضع العربي الرسمي. وفي ذلك الجو ليس هناك مكان ملائم لخط الانعزالية الاسدية الحالية، بل تصبح سورية مطلوبة للانسجام مع صيغة التضامن العربي الرسمية المتوفرة... وهذا ما يبدو ان الملك حسين والرئيس حسني مبارك كانا يستهدفانه او يشيران اليه عندما وجهوا الدعوة لسورية من اجل الانضمام الى مساعيهم المشتركة.

هذه التطورات والاحداث على كل الصعيد المحيطة بوضع الحكم في سورية توحى بـ«اساطين» هذا الحكم وبالذات لاصحاب «الحل والربط» وراء رموزه واشخاصه الحريصين على استمراره بمواصفاته الاساسية، ان يجروا بعض التعديلات والتغييرات التي يعتقدون انها تجعله مقبولا في المعطيات المحيطة، او على الأقل تجنبه عواصف تلك المعطيات. واذا تذكرنا ان كل الأزمة التي كادت تعصف بالنظام عند مرض حافظ قد تركزت على مسألة واحدة هي: من الاقدر على ضمان استمرارية هذا الحكم بمواصفاته الاساسية، ومن الذي يهدد هذه الاستمرارية؟ نستطيع توقع ان تعمد «فعاليات الحكم» الطائفية والعسكرية والطبقية الى صياغة نتائج المؤتمر القطري الحالي بالشكل الاقدر على التعاطي مع مستحققات المرحلة القادمة ومستجداتها. وهذا بالذات ما يجعل المراقبين يعتقدون بأن تلك «الفعاليات» ستعطي دوراً أكبر «لمنهاج رفعت»!!! اما الصيغة القيادية ومكانة صاحب المنهاج فيها، فلن يكون صعباً الاتفاق عليها وتوفير الاخراج الملائم لها. □

عدنان بدر



فشل دمشق بين باريس وطهران يزيدها عزلة وضعفاً

لندن - صفاء حائري:



تسأل بعض الأوساط الدبلوماسية، ما إذا كانت العلاقات السورية - الإيرانية، ستستمر على وضعها السابق، أم أنها ستصاب بتدهور قوي، بعد النكسة الأولى التي أصيبت بها من جراء فشل الرئيس السوري في التوسط بين فرنسا وإيران، أثناء زيارة الرئيس الفرنسي لدمشق في أواخر الشهر الماضي؟

مصادر دبلوماسية وصحافية عليمّة، ترد على السؤال بقولها، إن العلاقات بين دمشق وطهران، تعاني من نكسة قوية، بعد أن تشددت إيران في شروطها لتحسين العلاقات مع فرنسا. وتضيف المصادر نفسها، إن الرئيس السوري حافظ الأسد أوفد نائبه عبد الحليم خدام إلى طهران، قبل وصول ميتران إلى دمشق، لبحث إمكانية لعب دور الوسيط بين إيران وفرنسا. وخلال مباحثات خدام، وضعت إيران شرطين أساسيين للقبول في البحث بالعلاقات مع فرنسا وتحسينها مستقبلاً. وقد كان الشرط الإيراني الأول، الإفراج عن الودائع المالية الإيرانية الموجودة في البنوك الفرنسية منذ أيام الشاه لحساب شركة Eurodif التي تعمل في النطاق النووي. أما الشرط الثاني فكان طرد زعماء المعارضة الإيرانيين الموجودين في فرنسا، أو على الأقل إسكاتهم ومنعهم من التحرك الإعلامي والسياسي. ودرجت طهران الأسماء التالية: علي أميني، شهروز بختيار، والأميرة آزاده شفيق، مسعود رجوي، والرئيس الإيراني السابق أبو الحسن بني صدر.

وفي ضوء هذه المباحثات السورية - الإيرانية، قالت مصادر دبلوماسية فرنسية، إن الرئيس الفرنسي فرنسوا ميتران أبدى استعداداً للنظر في الشرط الأول بإيجابية. فيما رفض الشرط الثاني كلياً، وقد حاول خدام أن يقنع حكام طهران بعدم التشدد في الشرط الثاني، وظن أنه نجح في ذلك. ولكن قبل أربع وعشرين ساعة من وصول ميتران إلى دمشق، وبعد عودة خدام متفائلاً من طهران! عادت السلطات الإيرانية وابلغت المسؤولين السوريين تشدها في بحث الشرطين اللذين وضعتهما، مما جعل الرئيس السوري في حالة شديدة من الغضب.

سورية، كان ثمة تحركات سياسية ودبلوماسية في المنطقة تترك انعكاساتها على الآمال السورية. وفي مقدمة تلك التحركات زيارة نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية العراقي طارق عزيز إلى واشنطن، واستقباله كأول مسؤول عربي يدخل إلى البيت الأبيض بعد إعادة انتخاب الرئيس الأميركي رونالد ريغان. وقد حظيت زيارة السيد عزيز واعدة العلاقات الدبلوماسية بين بغداد وواشنطن باهتمام إعلامي عربي وعالمي، غطى على زيارة الرئيس ميتران لسورية.

وخلال زيارة ميتران أيضاً، كان رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات قد نجح في عقد المجلس الوطني الفلسطيني في عمان، وابعاد المنشقين الفلسطينيين الذين يدعمهم النظام السوري، ويحقق مع الملك حسين في تلك الخطوة نجاحاً له تأثيره على زيارة ميتران. ولم تغب أيضاً عن زيارة الرئيس الفرنسي نتائج النكسة الدبلوماسية التي أصيب بها بعد الاتفاق الذي عقده مع العقيد معمر القذافي في جزيرة «كريت» لتحقيق الانسحاب المتزامن من تشاد، فكان أن انسحبت القوات الفرنسية وبقيت القوات الليبية في تشاد، مما اضطر واشنطن نفسها إلى كشف الخديعة التي وقع فيها ميتران.

وبعد ذلك تشير المصادر الدبلوماسية نفسها، إلى أن الضربة الأولى التي تلقتها زيارة ميتران إلى دمشق، كانت في طريقه تعامل الأجهزة الأمنية السورية مع الصحافيين الذين كانوا يرافقونه، والذين اعتصموا في مطار دمشق أكثر من خمس ساعات احتجاجاً على اساليب الأجهزة الأمنية السورية. □

الرئيس السوري كان يهدف من وراء هذه الخطوة الاتبات لضعفه الفرنسي، أنه رئيس قوي وذو تأثير في العلاقات السياسية والدبلوماسية في الشرق الأوسط. غير أن النتيجة جاءت على غير ما يتوخاها حافظ الأسد من خطوته تلك. فقد اكتشف الرئيس الفرنسي، بعد عودته من دمشق، أن النظام السوري ورئيسه، أكثر الأطراف ضعفاً في الشرق الأوسط، وأكثرها عزلة في المنطقة. وتضيف المعلومات نفسها قولها بأن ميتران أدرك أيضاً ضعف تأثير الرئيس السوري على مجرى العلاقات مع إيران، على عكس ما كان حافظ الأسد يوحي به قبل الزيارة. وفي الوقت الذي كان يطمح الرئيس السوري أن يحقق بعض النتائج الإيجابية من زيارة ميتران إلى



ميتران: اكتشف عزلة سورية!

مواقفها السابقة ازاء التعامل مع منظمة التحرير. مورفي اكد بجلاء ان بلاده ما تزال تطالب باعتراف المنظمة «باسرائيل» كشرط مسبق لفتح حوار بينها وبين واشنطن. وعندما سُئل عن الاعتراف المتزامن بين المنظمة و«اسرائيل»، قال مورفي انه لا يضمن ذلك، وان كل ما تعد به الولايات المتحدة، هو الضغط على «اسرائيل» في حال اعتراف المنظمة بها، كي تفتح حوارا معها، بلا شروط مسبقة، على ان يخضع كل شيء لنتائج الحوار.

هذه المقابلة السرية «الفاشلة» مع المبعوث الأميركي، لم تكن مفاجئة لقيادة منظمة التحرير، فقد سبقها تصرف اميركي «ناشف»، قام به شولتز وزير الخارجية الأميركي، حين ارسل خطابا الى حسيب الصباغ، كما تشير المعلومات المتداولة في عمان، والذي كانت تربطه بشولتز علاقات صداقة قديمة، طالبة فيه بالكف عن مراسلته حول منظمة التحرير، وطرح الحلول السلمية للمشكلة الفلسطينية. وقال له في الخطاب: ان الولايات المتحدة لا تملك لمنظمة التحرير شيئا، ولا لقضية فلسطين حلا في الوقت الراهن.

غير ان قيادة منظمة التحرير لم تياس، فهي ما زالت تراهن على تغيير الموقف الأميركي من قضية الاعتراف بها ومحاورتها. وقيادة المنظمة التي تجوب وقودها هذه الايام، اربعة اقطاب الارض بحثا عن السلام، ما زالت تعلق الكثير من الآمال على دور الصين الشعبية، وأوروبا الغربية، وبالتحديد فرنسا، في ممارسة ضغوط على اميركا و«اسرائيل» لقبول منظمة التحرير كطرف مفاوض.

التحرك الفلسطيني المعارض

على الصعيد الآخر، يقوم هذه الايام، حوار بين الشخصيات والتنظيمات والفصائل الفلسطينية المعارضة لعقد المجلس الوطني ولقيادة عرفات. وتجري سلسلة من الاتصالات والمشاورات، بين هذه الاطراف في الارض الفلسطينية المحتلة، وسورية، ولبنان، والأردن، ودول الخليج، برعاية خالد الفاهوم، وجورج حبش، وذلك بهدف خلق «جبهة وطنية فلسطينية» معارضة لعرفات. وعلمت «الطلیعة العربية» ان المعارضة الفلسطينية بمختلف فصائلها ورموزها، قد استبعدت فكرة انشاء منظمة تحرير جديدة وبديلة. وانصبت جهودها على بناء جبهة وطنية عريضة هدفها استعادة المنظمة.

وتراهن هذه الاوساط المعارضة لتحقيق هدفها هذا على الخلاف الذي قد يتسع حسب تصوراتها بين رموز اللجنة المركزية لحركة فتح وبين عرفات الذي بات حسب رأيهم «لا يقيم وزناً حتى لاعضاء لجنته المركزية، الامر الذي دفعهم حتى اثناء انعقاد المجلس الوطني، الى الخلاف الحاد معه». ويعتقدون ان هذه الخلافات سوف تتفجر اثناء انعقاد المؤتمر الحركي العام لحركة فتح الذي تقرر عقده في منتصف شهر شباط / فبراير القادم، بين ثلاثة اجنحة اخذت تتبلور داخل جماعة اللجنة المركزية، وامتداداتهم بين كوادر وعناصر حركة «فتح» □.



خالد الفاهوم. رهاق على الخلافات داخل فتح.



فاروق القدومي. زيارة ما قبل انعقاد المجلس الى مصر.

المعارضون يراهنون على شق فتح

وسط احاديث عن مواصلة الاتصالات مع مصر .. وإنقطاعها مع واشنطن

لل قضية الفلسطينية، واسقاط الشعارات الراديكالية التي تثير حساسية الولايات المتحدة.

في مقابل ذلك وعد المسؤولون المصريون بدعم منظمة التحرير، وقيادة عرفات سياسيا واعلاميا. على الصعيدين العربي والدولي، بما في ذلك اتخاذ موقف وسطي بين المنظمة والأردن. كما وعد المصريون ايضا بالضغط على الولايات المتحدة لقبول منظمة التحرير كطرف محاور في مفاوضات السلام، خلال الزيارة التي سيقوم بها الرئيس المصري مبارك لواشنطن في مطلع شهر شباط / فبراير القادم، واجتماعه بالرئيس الأميركي ريغان.

زيارة القدومي للقاهرة، لم تكن الاتصال الوحيد الذي تم بين قيادة المنظمة والحكومة المصرية قبل انعقاد المجلس الوطني. فقد قام بمبعوث مصري رسمي كبير بزيارة تونس، حيث اجتمع الى عدد من القياديين الفلسطينيين، وتباحث معهم في الاطار ذاته.

حديث عن الاتصالات بأميركا

من جهة ثانية تتداول في عمان هذه الايام معلومات مفادها ان لقاء سرياً آخر قد تم قبل انعقاد دورة المجلس الوطني الفلسطيني الأخير، بين شخصيتين فلسطينيتين محسوبتين على قيادة منظمة التحرير وبين ريتشارد مورفي المبعوث الأميركي للشرق الأوسط. وطرحا عليه جملة من الاسئلة. ولكن نتيجة الحوار لم تأت بجديد. فالولايات المتحدة لا تزال على

الذين فوجئوا بترحيب المجلس الوطني الفلسطيني ومباركته لزيارة ياسر عرفات للقاهرة منذ عام، والذين لفت انتباههم احد قرارات المجلس بالتوجه نحو مصر، وزيادة حجم التعاطي السياسي معها، لم يكونوا على معرفة بزيارة سرية قام بها فاروق القدومي الى مصر. عشية انعقاد الدورة السابعة عشرة للمجلس الوطني الفلسطيني بعمان.

خلال هذه الزيارة السرية، التي اكدتها لنا مصادر علمية وموثوقة، اجرى القدومي سلسلة من اللقاءات مع المسؤولين المصريين، لمعرفة ما يمكن ان يقدموه لمنظمة التحرير، في حال حسمت امرها باتجاه التسويات السلمية. من خلال استصدار قرارات واضحة المعالم، من المجلس الوطني باعتباره اعلى سلطة شرعية فلسطينية.

المسؤولون المصريون شددوا في محادثاتهم على ضرورة الاعتدال في قرارات المجلس الوطني. من خلال التأكيد على نقطتين هامتين هما:

١ - اتخاذ قرارات واضحة وصريحة. يصدر التعاون السياسي بين مصر ومنظمة التحرير، حالياً ومستقبلاً.

٢ - اتخاذ قرارات واضحة وصريحة من المجلس يصدر توجه منظمة التحرير نحو التسوية السياسية



صدام حسين، طريق إيران الوحيد للخروج من الورطة إن توقف الحرب.

إيران تعتمد أسلوب المناورات المكشوف

بغداد: ليس هناك ما يباغتنا

بحري، قال عنه ناطق عسكري عراقي، بأنه كبير جدا، وحتى كتابة هذا التقرير لم تفصح المصادر الملاحية أو شركات التأمين عن هوية وحجم الهدف البحري المضروب...

كثافة العمليات العراقية في مياه الخليج العربي، أعادت إلى الأذهان مرة أخرى صورة ما سيؤول إليه الوضع في المنطقة، خاصة وأن قرار الحصار العراقي للموانئ الإيرانية، قد دخل بالفعل مرحلة حاسمة، سوف تتصاعد وتؤثر بشكل كبير على شريان المجهود الحربي الإيراني، مما يؤدي بالتالي إلى عدم التنبؤ بردود فعل إيران وقد اشارت «الطليلة العربية» في عددها السابق أن إيران وإمام مازق «البحر»، وعجزها في جبهة القتال البرية، سوف تعتمد إلى توسيع دائرة الصراع كخيار مطروح أمامها، وربما سيكون هذا هو الخيار الوحيد لديها، فيما لو قررت شن هجومها المرتقب على العراق، ولقي هذا الهجوم مصير هجماتها السابقة...

وهناك العديد من المؤشرات على سيناريو الاحداث هذا، فإلى جانب التهديدات الإيرانية المستمرة لاقطار الخليج العربي، ويدخل ضمنها هنا، حادث اختطاف الطائرة الكويتية إلى طهران، وما رافقها من احداث مؤسفة، عاودت إيران قصفها للسفن التجارية التي تبحر خارج منطقة العمليات، فعقب مهاجمة العراق لناقلة النفط «بي - تي انيفستور»، قامت طائرات إيرانية بمهاجمة سفينة شحن كويتية تدعى «طارق»، حيث تعرضت لهجوم صاروخي على بعد «١٠٤» كيلو مترات إلى الشرق من البحرين، واسفر الهجوم عن اصابة اثنين من ملاحى السفينة بجروح.

بؤادر توسيع دائرة الحرب وتصاعدها، كما قلنا ترتبط جدلا بما يجري على جبهة القتال البرية حيث ما زالت سحب الخطر تخيم على خطوط التماس، مع استمرار تركيز الحشود الإيرانية على الحدود العراقية استعدادا لشن الهجوم الكبير الذي طال انتظاره...

«ماذا عن البر»؟

الرئيس صدام حسين، كشف في حديث له مؤخرا أثناء تقليده لمجموعة من المقاتلين العراقيين انواط

بغداد - من «جاسم محمد حسن»:

السنة الذهب وأعمدة الدخان التي تصاعدت من الناقلات والسفن التجارية المضروبة بالصواريخ العراقية في عرض الخليج العربي خلال الأسبوع الماضي، بددت، وبشكل تام، حالة «الهدوء»، التي سادت قبل مدة، ولفترة لم تتعد أكثر من الشهر الواحد، وكسرت بالتالي حالة «التفأول» التي سادت التوقعات والانطباعات، مما حدا بشركات التأمين العالمية إلى تخفيض رسوم التأمين على الناقلات والسفن المتجهة إلى الخليج العربي، وبالأدوات إلى الموانئ الإيرانية وعاد «القلق» يسيطر مجدداً على شركات التأمين العالمية بعد أن استأنف العراق عملياته...

هذا «القلق»، ترجم واقعا عمليا بعد اصابة العراق لهدف بحري ثالث خلال اسبوع واحد قرب جزيرة «خرج» مصب التحميل الرئيسي للنفط الإيراني، حيث أعلن مصدر مسؤول في شركة لويديز البريطانية للتأمين، أن الشركة قررت مجدداً رفع نسبة التأمين على السفن المتجهة إلى الخليج العربي بنسبة ٣٠ بالمائة.

ارتفاع نسبة التأمين مجدداً، كما توقعت «الطليلة العربية» في عددها السابق سوف لن يقف عند هذا الحد حيث أن المرحلة الجديدة من الحصار العراقي ما زالت في بداياتها، رغم أنها جاءت عنيفة حيث ضرب العراق خلال ثمانية أيام أربعة اهداف بحرية كان من ضمنها ناقلة نفط عملاقة ترفع العلم القبرصي وتدعى «مينتاور» وأخرى ضربت يوم الأحد المصادف «٩ / ١٢ / ١٩٨٤»، وتبين أنها ناقلة نفط أيضاً تدعى «بي - تي انيفستور» مسجلة في جزر النيبهام، وتابعة لشركة «ويليم شيبينغ» في هونغ كونغ.

وأكدت شركة لويديز اصابة الناقلة التي تبلغ حمولتها الكلية «١٦٣١٥٥» طناً.

وبعد يوم واحد من ضرب العراق للناقلة «بي - تي انيفستور»، اغارت الطائرات العراقية على هدف رابع وتمكنت من تنفيذ ضربة جوية موفقة على هدف

الشجاعة الخطة الإيرانية في جبهة القتال، وأشار إلى أن إيران وبعد الهزائم الشنيعة التي لحقت بقواتها في المعارك الكبيرة التي جرت بداية العام الحالي في مناطق شرق البصرة وشرق ميسان وشرق دجلة، هذه المعارك التي عرفت بمعارك الأهوار وتكبدت فيها إيران أكثر من ٥٠ ألف قتيل، أخذت تدرس كيفية «المناورة بالقطعات من مكان إلى آخر بما يخفي التحشد على العراقيين ويمنعهم من أن يناوروا بالكتلة المعقولة أمامهم» أي أن إيران أخذت تعتمد على شن هجمات مشاغلة محدودة لتشتيت القوات العراقية، وبالتالي شن الهجوم الرئيسي بما يسمح «بتفوق» الحشود الإيرانية الغازية...

هذا التصرف أو الخطة الإيرانية، وجدت تطبيقاتها العملية في معارك «سيف سعد» الأخيرة، وتعامل العراق خلالها مع الهجوم الإيراني على أساس هذا التصور، وتمكن من سحق الهجوم بالقطعات المتواجدة في المنطقة دون أن يخل بميزان القوى المسجل لصالحه في كافة قواطع القتال الأخرى، وخاصة في قاطع شرق البصرة حيث تتركز الحشود الإيرانية بقصد شن الهجوم الرئيسي...

وجاءت الفترة اللاحقة لمعارك «سيف سعد» وحتى الآن، لتؤكد سياق الخطة الإيرانية، والتصدي العراقي لها، حيث حاولت إيران أن تشن هجمات مشاغلة جديدة سواء في القاطع الأوسط أو في القواطع الأخرى، ولكنها لم تنجح بسبب الهجمات الاجهازية التي نفذها العراق على حشود المشاغلة الإيرانية، ولعب الطيران العراقي الذي يسود سماء المعركة دوراً رئيسياً فيها، يساعده في هذا الدور سلاح المدفعية.

وبفعل اصرار إيران على شن هجمات المشاغلة، رغم كل ما اصاب حشودها من دمار، تواصل الطائرات العراقية المقاتلة نشاطها الكثيف، وقد قامت هذه الطائرات خلال يومين فقط من الأسبوع الماضي بـ «١٢» مهمة قتالية وتركزت هجومها على الحشود الإيرانية في قاطع ميسان والقاطع الأوسط...

نعود إلى حديث الرئيس صدام حسين حول «التكتيك الإيراني» الجديد في اعتماد أسلوب المناورة بالقطعات، حيث جاء هذا الحديث بمثابة «رسالة مفتوحة» إلى حكام إيران تقول لهم: «ليس هناك من حركة يمكن أن تباغتنا بالمناورة إلى الحد التعبوي الصغير» وأضاف مخاطباً المقاتلين العراقيين «انتم تعرفون أن حالة من هذا النوع مستحيلة في حرب طويلة لنمطين من التفكير، تفكير علمي وموضوعي ومثالي، وتفكير اهجوم في المقابل في إيران قائم على الخرافة والدجل والشعوذة...

أذن... وبعد هذا، ما هو الطريق لإحلام السلام؟ الرئيس صدام حسين أجاب صراحة.. أن الطريق الوحيد لتخليص إيران من «الورطة» كما أسماها، هو أن توقف إيران الحرب، وأضاف في إشارة لها معناها ومغزاها «والاستصواب إيران بكارث تكون لها بداية دون أن تكون لها نهاية». ولأن صدام حسين يعني ما يقول دائماً، قال «وسجلوا هذا الكلام علينا لتراقبوا الظروف القادمة»...

وما يجري في «البحر»... والتطورات المرتقبة في جبهة القتال ترسم حقيقة «الظروف القادمة»...

من عملية الاختطاف، من خلال الاعلان عن مطالب الخاطفين فتتلخص في:

- محاولة الافراج عن مجموعة من عمالها، اعتقالوا في الكويت، لمسؤوليتهم عن حوادث التفجيرات الشهيرة، وحكم عليهم باحكام مختلفة، منها الاعدام.

- الهدف الثاني الذي ارادت ايران تحقيقه من عملية الطائرة الكويتية، هو محاولة اثارة قضية الاختطاف المتكرر لطائراتها، من قبل المعارضة، وتصوير القضية، بأنها قضية عامة، لا تخص ايران واوليها الداخلية فقط. وهذا ما اشار اليه صراحة وزير خارجية ايران، علي اكبر ولايتي، عندما اعاد الى الازهان، في تصريح صحفي خلال فترة عملية اختطاف الطائرة الكويتية، العمليات العديدة التي تمت، واختطفت خلالها طائرات إيرانية، ودعا الى بحث هذا الموضوع بشكل عام.

تفاصيل سير العملية

الحوادث التي رافقت عملية الاختطاف، والمعلومات التي تسربت عقب انتهائها، بدت وكأنها قصة غريب من الخيال، لو لم تكن ايران طرفا فيها. فقد بدأت العملية بعد اقلاع الطائرة من مطار «دبي»، حيث استقلها من هناك الخاطفون الاربعة، دون ان يتعرض لهم احد، او تكشف الاجهزة الامنية ما يحمله هؤلاء من اسلحة. وقد اشارت الكويت على لسان وزير داخليتها الى نقص في تدابير الامن في مطار «دبي»، وطلبت التحقيق في ذلك. ولكن كما علمت «الطليلة العربية»، ان هؤلاء الخاطفين قد تم تسريبهم مع الاسلحة الى داخل الطائرة، بمعاونة وتواطؤ بعض الموظفين والعاملين في مطار «دبي». وليس سرا ان مجموعة كبيرة من العاملين في مطار دبي وفي دوايرها الاخرى ايرانيون، اضافة الى «حالة الود» القائمة بين اماره دبي والنظام الايراني، التي تسمح باختراق الاجهزة الرسمية، والقيام بمثل هذه العملية على اتم وجه.

وقد بدت اصابع الاتهام تتوجه مبكرا الى ايران وذلك من خلال المؤشرات التالية:

- اولاً: من خلال اعلان الخاطفين، عن مطالبهم بالافراج عن عملاء ايران، المتسببين في حوادث التفجيرات بالكويت.

- ثانياً: عندما هبطت الطائرة في مطار «مهرآباد» في طهران.

- ثالثاً: عندما اعلنت مجموعة يتبناها النظام الايراني، مسؤوليتها عن عملية الاختطاف. وجاءت التطورات اللاحقة في مطار طهران لتقطع الشك باليقين، بان ايران وراء العملية، حيث تبين ان اختطاف الطائرة في الجو قد تم بمسدس صغير فضي اللون، وقنبلة يدوية كما اكد ذلك الركاب. ولكن حال هبوط الطائرة في مطار طهران فوجيء الركاب انفسهم باختفاء المسدس الصغير، وظهور مسدسات كبيرة الحجم، احدها من عيار ٣٨ ملم. اضافة الى حيازة الخاطفين للحبال والقيود الحديدية التي استخدموها في ربط الركاب وتعذيبهم. ثم جاءت مسرحية قتل وتعذيب الركاب، من اجل تحقيق اهداف العملية، لتكشف المزيد من تورط طهران فيها. فبينما كانت الانباء تتسرب عن تعاطف نظامها مع الخاطفين في تلبية مطالبهم الخاصة، وتوفير الراحة لهم. حيث

من المستفيد ومن الجاني في عملية اختطاف الطائرة الكويتية الى ايران؟

الكويت تتساءل عن سر تصريحات ولايتي حول رفضها اقتحام الطائرة والمخطفون يكشفون سر السلاح الذي أدخل للطائرة بعد وصولها الى طهران.

الكويت - خاص بالطليلة العربية

عندما تناقلت وكالات الانباء العالمية صباح يوم الثلاثاء المصادف ١٢/٤/١٩٨٤، نبأ اختطاف طائرة الاير باص «كازمة» الكويتية الى طهران، لم يكن رجل الشارع هنا يحتاج الى دلائل او معلومات او فسحة من الوقت، ليحدد الجهة التي تقف وراء جريمة الاختطاف هذه. بل يادر على الفور، وبحسه البسيط الى توجيه اصابع الاتهام الى ايران، معتمداً بذلك على معرفته بطبيعة النظام الحاكم هناك، وذاكرته التي تخزن العشرات من العمليات الارهابية المماثلة، سواء التي طالت الكويت واقطار الخليج العربي، او الاخرى التي ذاع صيتها في جميع انحاء العالم.

والحقيقة ان حادث اختطاف الطائرة الكويتية، كان يمكن ان يمر باقل قدر من الضجة، كما مرت الحوادث الايرانية الارهابية السابقة. وذلك وفق سياسة الصمت والتجاهل التي تعتمدها اغلب الدوائر الرسمية في الخليج العربي تجاه تصرفات ايران، لولا المساة الانسانية التي رافقت عملية

الاختطاف، ودامت حوالي ستة ايام، تعرض خلالها ركاب الطائرة الى صنوف التعذيب والارهاب. بعد ان شاهدوا باعينهم، عملية مقتل اربعة من بينهم على ايدي الخاطفين. وزاد هذه المساة بشاعة، ان العالم كله وركاب الطائرة ايضا، كانوا على معرفة تامة، بان ايران التي تحط الطائرة على احد مطاراتها، متواطئة وشريكة في هذه العملية. مما بعث شعورا باليأس، اصاب اغلب الركاب بالهستيريا والفرع، حتى بعد اطلاق سراحهم.

ظروف وملايسات عملية الخطف التي ابتدأت عقب اقلاع الطائرة الكويتية من مطار «دبي»، بحوالي عشر دقائق، وهبوطها في مطار «مهرآباد» في طهران، واستمرار عملية الخطف لمدة ستة ايام، اكدت بما لا يقبل الشك ان ايران هي التي خططت ومولت هذه العملية، لتحقيق هدف سياسي بحت، الى جانب ما

يمكن ان تجنيه من نتائج اخرى ثانوية.

- الهدف السياسي تمثل في تحقيق الضغط، وتهديد اقطار الخليج العربي، وبالذات الكويت لمواقفها الصريحة والشجاعة نسبياً تجاه النظام الايراني، وتجاه العدوان الذي يشنه على العراق.

أما الاهداف الثانوية التي ارادت ايران ان تحققها



الطائرة الكويتية في مطار مهرآباد - المحاولة الفاشلة والدوافع المكشوفة

الرئيس السابق المختار ولد داداه او على العهد الأخير للرئيس ولد هيدالة المطاح به أخيراً.

وإذا كان من الصعب، بل ومن السابق لأوانه، حالياً، ومع جدة هذا الحدث الدخول في عملية تكهنات مبتسرة حول من يكون وراء انقلاب نواكشوط، أو الحوافز التي حركته، وكذا عن من يكون قد قطع شعرة معاوية مع رئيسه محمد خونا، ومن يدري ربما أيضاً مع المؤسسة العسكرية الجزائرية التي استطاعت بالفعل أن تضمن الولاء الكامل لموريتانيا في خطة التكتل الجهوي الذي فرضته على المنطقة، وإن تحولها في نظر كثير من المسؤولين الموريتانيين السابقين إلى شبه محمية يقبع وينطلق قرارها السياسي من الجزائر العاصمة وليس من نواكشوط.

نضيف أيضاً أنه في الوقت الذي نكتب فيه هذه الورقة المستعجلة والعدد الجديد من «الطليعة العربية» تحت الطبع توجد موريتانيا معلقة على نفسها مقطوعة عن العالم الخارجي براً وجواً وبحراً، كما هي مقطوعة كل الاتصالات السلكية واللاسلكية، ومما يعني أن أية أخبار جدية لم تتسرب من الداخل، ولكن المؤكد أن العقيد ولد الطايح لم يعلن بعد عن أية بلاغ عسكري، كما أن نفس الطاقم الحكومي والعسكري ما يزال إما في مكاتبه أو يحتفظ بنياشينه، وربما سمح هذا، مؤقتاً، باستخلاص بعض الدلالات، ومنها، أن العقيد معاوية ولد الطايح كان يحضر بهدوء وثقة للانقلاب، وأنه ضمن ولاء المؤسسة العسكرية جيداً، وهي المؤسسة التي عاشت في الفترة الأخيرة في تناقض الأوامر الصادرة إليها بين ولد هيدالة والرئيس الجديد، ومنها كذلك أن ولد الطايح يمتنع عن الاستعجال في اتخاذ قراراته الجديدة في انتظار تطبيع الوضع الجديد، ومعرفة ما يمكن أن يقدم عليه حلفاء موريتانيا، أي الجزائر بوجه خاص التي من المحتمل أن يتوجه إليها الرئيس المطاح به، ومن الممكن أن نضيف بأن الحاكم الجديد في حاجة إلى أكثر من استشارة، وعلى الخصوص مع الحكومة الفرنسية، المعنية قبل الجميع بامن وسيادة موريتانيا.

وفي انتظار ما ستسفر عنه الأيام القادمة بوسعنا القول تحديداً أن نزاع الصحراء الغربية، والموقف الموريتاني منه، وموقع نواكشوط داخل تناحراته يقع في صلب الانقلاب الراهن، والقول كذلك بأن هذا الانقلاب أكبر من مجرد خلاف شخصي، كما قد يتصور البعض، فولد الطايح كان مغتاضاً من هيمنة البوليساريو على الجيش الموريتاني، وعلى ما آلت إليه السيادة الموريتانية، وهذا ما جعل ولد هيدالة يقلبه من منصب رئاسة الوزراء لدى اعترافه بـ«الجمهورية الصحراوية»، وفي حدود المعلومات المتوفرة فإن عواصم المغرب العربي تعيش حالة من الاستنفار السياسي، وماذا لو قلنا عسكري أيضاً. ربما كان المغرب سعيداً الآن لأن هذا الانقلاب في جميع الأحوال هو في صالحه، فهل كان له يد فيه؟ وربما كانت الجزائر على نار القلق والتوقع فقد يذهب الانقلاب الموريتاني بريح معاهدة الوفاق وقد يقطع معاوية ولد الطايح أكثر من شعرة؟ وعلى كل حال فإن سباقاً جديداً من أجل رهانات مغايرة سيفتح حول موريتانيا والملف الصحراوي، وخاصة بين الرباط والجزائر... □

الانقلاب الموريتاني:

من قطع شعرة معاوية ولد الطايح؟

كتب محرر شؤون المغرب العربي:

تناقلت وكالات الأنباء عشية الأربعاء ٨٤/١٢/١٢ نبأ من نواكشوط عن اقدام العقيد معاوية ولد الطايح من قيادة اركان الجيش الموريتاني، والعضو في هيئة الخلاص الوطني بانقلاب عسكري ترتب عنه الاطاحة برئيس الجمهورية محمد خونا ولد هيدالة، الذي كان موجوداً في بوجومبورا، عاصمة بورندي، للمشاركة في القمة الإفريقية الفرنسية التي التقت حول الرئيس فرانسوا ميتران.

فيما تقول انباء واردة من نواكشوط راساً، عن طريق مسافرين عبر دكار، أن الانقلاب تم في الحقيقة ليلة الثلاثاء ٨٤/١٢/١١، وذلك بطريقة سلمية كاملة، وأن العقيد معاوية لم يجد أي صعوبة تذكر في كسب ولاء طاقم القيادة العسكرية، التي كانت تربطه بها من قبل أوثق الروابط، وكانت انباء قد تسربت من اجواء المعارضة الموريتانية في الخارج، مؤخراً، قد تحدثت عن وصول الخلاف بين ولد هيدالة وولد الطايح، إلى مدى بعيد، وبالأخص حول نزاع الصحراء الغربية الذي أصبحت موريتانيا عضواً رئيسياً فيه، بعد انحيازها الكامل للجزائر، وانخراطها في معاهدة الإخاء والوفاق، واعترافها بعد ذلك بما يسمى بـ«الجمهورية العربية الصحراوية» ومن ثم تم تحول اراضيها، مثل تندوف على الحدود الجزائرية، إلى مراكز لانطلاق هجومات بوليساريو على الصحراء المغربية.

ويعتبر العقيد ولد الطايح، رئيس الأركان، والبالغ من العمر ٤١ سنة، من أهم العناصر الفنية والعسكرية في القيادة الحاكمة بنواكشوط، وكان قد تلقى تكوينه العسكري، من سنة ١٩٦٠، مع استقلال موريتانيا، في فرنسا التي تربطه بها روابط جيدة. وهو يتمتع بسمعة طيبة ومعروف عنه وطنيته الصارمة واستقلاليته في الرأي، وهذا يعني، أنه لم يتورط أو يقحم نفسه في الماضي في الانحيازات المتطرفة. التي عرفها النظام الحاكم في موريتانيا سواء على عهد

أشارت مصادر في طهران، بأن سيارة خاصة كانت تتوجه كل بضع ساعات إلى حيث تهبط الطائرة، لتنقل أحد الخاطفين ليأخذ قسطاً من الراحة، ومن ثم يتم تبديله بأخر بعد فترة من الوقت. كما رفضت السلطات الإيرانية أن تقابل البعثة الكويتية التي وصلت إلى مطار «مهرآباد»، أي من الركاب المفرج عنهم، وإيضاً مساعد قائد الطائرة، وهو كويتي الجنسية، لتقبل هذه البعثة راجعة، في ما يشبه الاحتجاج الخجول من جانب الكويت.

وجاءت مسرحية اقتحام الطائرة في نهاية العملية، من قبل «الحرس الثوري» لتثير أكثر من علامة استفهام. فعلى الرغم من أن دولة الكويت قد وضعت مسؤولية إنهاء العملية، وتحرير الرهائن على عاتق السلطات الإيرانية، على اعتبار أنها تقع في أراضيها، فإن موضوع الاقتحام لم يرد إطلاقاً في بداية الأمر، عندما كانت الطائرة تحمل كل ركابها، وقبل مقتل أربعة منهم، ولكن ما إن أفرج الخاطفون عن معظم الركاب الأجانب، وقتل الأربعة بينما بقي الكويتيون وحدهم فقط، واستنفذت العملية كل أغراضها، دون أن تحقق أي شيء، حتى أعلن راديو طهران عن استسلام الخاطفين بعد اقتحام الطائرة!

الموقف الكويتي من إيران

أما كيف تعامل الكويت مع عملية الاختطاف، فرغم أن الجهات الرسمية كانت تعلم تماماً ضلوع إيران بالعملية، فإنها حفاظاً على أرواح ركاب الطائرة، حاولت عدم استفزاز النظام الإيراني، وشاركتها في ذلك الصحف الكويتية حيث لم تلق أي مسؤولية أو أي اتهام على إيران وخاصة في الأيام الثلاثة الأولى من العملية. بل حرصت على «الإشارة والاشادة بالجهود الإيرانية، في معالجة الاختطاف». ولكن وبعد أن وصلت فصول المأساة إلى حد لا يُطاق، بدأت هذه الصحف توجه بأسلوب الغمز واللمز، الاتهام إلى إيران، ثم الاتهام صراحة بعد انتهاء العملية. وتوجيه أقسى العبارات لطهران وسياستها الإرهابية. أما على الصعيد الحكومي، فقد جاء تصريح علي أكبر ولايتي، وهو يغادر طهران إلى دولة إسبانية، ليفتح جرح الحكومة الكويتية، فقد لجأ ولايتي إلى الكذب عندما قال بأن الكويت رفضت اقتحام الطائرة، مما حدا بالسلطات الكويتية إلى التصريح رسمياً بكذب ادعاءات ولايتي، وقالت «أنها لم ترفض، ولم تتلق أي اقتراح بهذا الشأن، أو بغيره، وإنما وضعت كل المسؤولية بيد إيران». وتساءلت عن سر تصريحات ولايتي هذه. وفي خطوة كويتية أخرى لها دلالتها أيضاً، اتهمت الكويت ضمناً إيران بضلوعها في عملية الاختطاف، وذلك عندما اتصل أمير الكويت هاتفاً بدمشق وطلب من حافظ الأسد التدخل لدى أصدقائه الإيرانيين لإنهاء العملية بسلام. ويتضح تماماً من طلب الأمير جابر الصباح أن الكويت على قناعة تامة بأن إيران، وراء العملية، ولا يستبعد أن لديها معلومات أخرى عن دور سوري فيها، وهو ما دفع أميرها إلى الاتصال بدمشق في محاولة لاسدال الستار عن فصول هذه المأساة.

بمسرحية اقتحام الطائرة انتهت عملية الاختطاف والمأساة الإنسانية، بفشل تام للقائمين بها وللنظام الإيراني. □

المواجهة الصامتة بين القاهرة وتل أبيب.. وواشنطن

مصر تتطلع الى الدعم الأوروبي والاجماع العربي في خطتها من أجل «المؤتمر الدولي للسلام»

القاهرة - خاص:

يبدو ان عام ١٩٨٤ لن يمر دون جديد في علاقة مصر بالكيان الصهيوني.. الجديد المنتظر لن يكون انعاش السلام المأزوم، كما تأمل ادارة الرئيس ريغان.. بل ان هناك مؤشرات عديدة تؤكد ان المواجهة الصامتة بين القاهرة وتل أبيب ستزداد تازماً، وانها في طريقها الى العلن.

فلا يخفى ان القاهرة قد رفضت بطريقة مهذبة طلب «شيمون بيريز» عقد لقاء قمة على الحدود «المصرية - الاسرائيلية» مع الرئيس مبارك لتسوية المسائل المعلقة بين البلدين وفي مقدمتها مسألة طابا. الرفض المهذب جاء على لسان د. عصمت عبد المجيد وزير الخارجية، الذي اكد ان لقاء قمة مبارك - بيريز يحتاج الى اعداد جيد، الا انه لم يوضح طبيعة هذا الاعداد او اهدافه..

رفض واضح

اما الرفض المصري الصريح والمباشر.. فقد جاء في تصريح للدكتور اسامة الباز الوكيل الأول لوزارة الخارجية ومدير مكتب الرئيس مبارك للشؤون السياسية، نشرته صحيفة «نيويورك - تايمز» وجاء فيه ان مصر تستبعد عقد قمة بين مبارك وبيريز في

الوقت الحالي. كما ان التصريح الذي ادلى به الرئيس مبارك لجريدة وول ستريت جورنال، واشترط فيه عودة طابا بشكل كامل لعقد لقاء القمة بينه وبين بيريز، يحسم كل ما تردد مؤخراً عن امكانية اي لقاء بينهما.

من جهة ثانية فان اجتماع رئيس الوزراء المصري، ووزير الخارجية مع «السفير الاسرائيلي» في القاهرة والذي عقد بوساطة اميركية منذ عدة اسابيع لم يتمخض عن شيء. أكثر من هذا شهدت الحدود المصرية مع الكيان الصهيوني احتكاكات عديدة بين سلطات الاحتلال ورجال البوليس المصري، كان آخرها قيام السلطات «الاسرائيلية» باعتقال اربعة من بدو سيناء في الاسبوع الماضي.

مصر.. والأردن

ومع عودة العلاقات المصرية الأردنية، والتي تعززت بزيارة الملك حسين للقاهرة، ودعم الرئيس مبارك لمبادرة الملك الذي انتقد علانية كامب ديفيد، علاوة على التنسيق المصري - الاردني - الفلسطيني المشترك.. مع كل هذه التطورات التي اعتبرتها واشنطن تحدياً مباشراً لسياستها في المنطقة، هاجمت الصحف الصهيونية تصريحات الرئيس مبارك الاخيرة بشأن دور مصر العربي وضرورة عقد مؤتمر دولي تشارك فيه منظمة التحرير الفلسطينية.. كما



اسامة الباز - والرفض الصريح



عصمت عبد المجيد الرفض «المهذب» للقاء بيريز

اعتبر أكثر من مسؤول صهيوني دعوة مبارك العرب للاتفاق اخلاقاً باتفاقيتي كامب ديفيد.

ايضاً، هاجمت صحف تل أبيب وصف «عيزرا وايزمان» تحسن علاقات مصر بالدول العربية بأنه امر طيب، وارتأت احداها: ان هذا التعليق لا يليق به كمسؤول.

وقد عبر شيمون بيريز عن المخاوف الحقيقية من وراء ذلك حين طالب الاردن ومصر بان تختارا بين تاييد منظمة التحرير او السلام، كما انه سعى خلال زيارته الاخيرة لباريس الى تحجيم المبادرة المصرية الفرنسية من اجل السلام..

رد الفعل المصري على تصريحات بيريز جاء سريعاً وحاسماً، فقد اعلن د. عصمت عبد المجيد وزير الخارجية في المؤتمر الصحافي الذي عقده الاسبوع الماضي، ان مصر لا تقبل مثل هذه التصريحات.. فمن حق مصر والاردن وحدهما اختيار ما تريدان، ومصر لا ترى ان هناك تناقضاً على الاطلاق بين الحفاظ على السلام، وبين اقامة علاقات طيبة مع الاردن ومنظمة التحرير واية دولة عربية اخرى.

مؤتمر دولي

ومن ناحية ثانية اكد د. عصمت عبد المجيد على اهمية فكرة المؤتمر الدولي للسلام الذي تشارك فيه كل الاطراف، ودعا الولايات المتحدة لاجراء مفاوضات مع منظمة التحرير، وبالنسبة لمشكلة طابا، اكد الوزير المصري على انها نقطة خلاف اساسية بين مصر والكيان الصهيوني، وان المفاوضات في شأنها قد فشلت ولا سبيل امامنا سوى التحكيم.

اخيراً هناك زيارة ريتشارد مورفي مساعد وزير الخارجية الاميركية لشؤون الشرق الاوسط الى المنطقة والتي سيزور خلالها مصر. وقد اشارت بعض المصادر العلمية ان مورفي الذي اجتمع بالسفير المصري في واشنطن - سيفتح في القاهرة ملف العلاقات المصرية - «الاسرائيلية»، كما سيحاول التعرف على الموقف المصري في ضوء التحرك المصري - الاردني - الفلسطيني. وتتوقع هذه المصادر ان مورفي سيواجه بتشدد مصري فيما يتعلق بالموقف من الكيان الصهيوني وبضرورة ان تشارك الولايات المتحدة في اعطاء دفعة جديدة للسلام في المنطقة.

ومن المؤكد ان الموقف المصري السابق سيستمر في التصاعد حتى زيارة الرئيس مبارك المتوقعة في شباط (فبراير) القادم للعاصمة الأميركية، كما ان القاهرة ستحاول الحصول على دعم اوروبي لفكرة المؤتمر الدولي، وفي هذا الصدد فان مصر قد رحبت على لسان وزير خارجيتها بالبيان الأخير الذي أصدره رؤساء مجموعة الدول الأوروبية في ختام اجتماعهم في «دبلن».. ولكن وازاء هذا التحرك المصري النشط، والمواقف الثابتة من الكيان الصهيوني، ماذا يمكن ان تقدمه الدول العربية لمصر؟

يبدو ان منظمة التحرير بقيادة ياسر عرفات، والملك حسين سيحاول كل منهما دعم مواقف القاهرة عربياً، ومن هنا لا تستبعد بعض المصادر العلمية ان تشهد الاسابيع الاولى من عام ١٩٨٥ لقاء قمة ثلاثياً يضم مبارك وعرفات والملك حسين يقيم هذه التحركات، ويرسم ملامح خطة للتحرك خلال عام ١٩٨٥. □

مشحونة بمشاعر مختلطة ليس أقلها شعور بالاحباط وغصة لا تبلغ من ان المغرب يوالي حصاد الفشل في المحافل الدولية. فيما الجزائر تواصل كسب نقاط جيدة، جميع أولئك النواب أو قسم منهم واغلب «النظارة الكرام» كما يسميهم التلفزيون المغربي كانوا ينتظرون من مستشار الملك ان ينقل اليهم كلاما أو يقول لهم ما يشفي حرج الصدور ويدعم ثقة الإجماع الوطني التي هي تحصيل حاصل لاستئناف ثقة أكبر من أجل مواجهة الفشل والتصدي لاحتمالات المنذرة بكل خطر. واعتلى السيد احمد رضا كديرة المنصة،

ووقف امام منبر الخطابة البرلمانية، وبدأ كلامه وهو في منتهى الوثوق مما يقول ليدحض حجج خصوم الوحدة الترابية، ويعلن مزيداً من التشبث بالأطروحة المغربية، ولكن هذا لم يمنع من الاستشعار ان كلامه أو طريقته في العرض والتحليل كانت مطبوعة بعض الشيء بموقف من يرافع في نهاية جلسة لصالح قضية حتى ولو تجمعت ضدها كل الحجج فينبغي ان تكسب ولا بد ان تكسب سيما وقد اختلت القوانين المسيرة لمنظمة الوحدة الإفريقية، وبات التصويت في الأمم المتحدة خاضعاً لتوجيهات السياسة الظرفية أكثر منه لمبادئ المنظمة الأممية،

وللحبيثات الثاوية في الملف الصحراوي. نواب معارضون لنهج الدبلوماسية المغربية في المشكل الصحراوي تولد لديهم انطباع بان السيد المستشار ربما كان يرافع عن خطة يكون قد تبناها أو انتهجها هو، لكن الاحساس العام كان في الغالب ينصرف الى ادانة فترة تولي السيد محمد بوستة لمسؤولية الخارجية المغربية، وضعفها في فترة محددة، وهذا ما لم يخفه السيد كديرة، غير ان تضارب المشاعر هذه، والاحساس بالورطة لم يكن هو جوهر الكلمة الملقاة،



الحسن - الهوارى بومدين: اتفاق تندوف لم يكن نهائياً.

النزاع بين المغرب والجزائر في طريقه للتصعيد

المغرب العربي لا يعرف على أي جانبيه يميل! اليوم الصحراء، الغربية وغداً.. تندوف!

الرباط - خاص بـ«الطليلة العربية»:

يوم ٥ كانون الأول (ديسمبر) كان البرلمان المغربي يعقد جلسة استثنائية ليستمع الى مستشار الملك احمد رضا كديرة، الذي كلف من قبل العاهل المغربي بأن يشرح امام النواب من جديد ملاحظات المعركة الدبلوماسية حول الصحراء الغربية، ويعبئ الرأي العام السياسي حول الموقف أو المواقف الواجب اتخاذها مستقبلاً، وخاصة بعد تصويت اللجنة الرابعة للأمم المتحدة المختصة بتصفية الاستعمار على مشروع التوصية الجزائرية التي نالت موافقة تسعين دولة فيما كانت المغرب، تقريباً، اعزل من كل سند.

والحقيقة ان السيد احمد رضا كديرة تحول في الشهور الأخيرة، وخاصة بعد حلول الدكتور عبد الواحد بلقرين محل السيد محمد بوستة في منصب وزارة الخارجية، تحول الى ما يشبه بعراق للدبلوماسية المغربية، وإذا اقتصرنا على امثلة محدودة، فهو الذي اشرف على اللقاء السري مع عناصر من جبهة البوليساريو وهو من مثل المغرب في قمة منظمة الوحدة الإفريقية الأخيرة، واليه يُعزى

الجهد الأكبر في حث وتنسيق خيوط معاهدة الاتحاد المغربي - الليبي، وهذه الأولوية لمهام المستشار تعني ان القصر، وهو الذي يوجه دقة التحركات السياسية الخارجية مع غير قليل من الاستشارة، مع من يرى انهم اهل لذلك، وقد تعمق هذا الاتجاه حين تبلورت في الوسط السياسي الداخلي قناعة بأن الأمين العام لحزب الاستقلال لا يستطيع بمفرده، او في حدود ما هو متوفر لديه من تجربة وامكانات، ان يقود سفينة الدبلوماسية المغربية بخصوص النزاع الصحراوي الذي كانت وتظل عواصف الحنكة الدبلوماسية الجزائرية لها بالمرصاد.

عشية يوم الاربعاء في الخامس من الشهر الجاري، أي في الليلة نفسها التي ستصادق فيها الجمعية العامة للأمم المتحدة على التوصية الجزائرية الداعية الى اجراء مفاوضات مباشرة بين المغرب وجبهة بوليساريو تمهيداً لتطبيق مسطرة الاستفتاء في الصحراء الغربية لتقرير مصير «الشعب الصحراوي» والنواب الذين حضروا هذه الجلسة التاريخية، والنظارة الذين تابعوها منقولة على شاشة التلفزيون في نشرة الاربعاء المسائية تولد لديهم أكثر من انطباع متضارب، خاصة وان النفوس كانت



هل هو نفير الحرب؟

«الاستقاليون» يحركون، ولو ظاهرياً، مجاديفها، ويعود بهم من جهة أخرى إلى موقفهم الأصلي والمتشدد من مسألة الوحدة القارية، أي إلى الخطاب المطالب بالصارم للزعيم المرحوم علال الفاسي في ضرورة استرجاع سبتة ومليلية والجزر الجعفرية، واعتبار حدود المغرب نفس الحدود التاريخية التي تصل إلى نهر السينغال، أي تنطوي ضمنها موريتانيا، ودعك من تندوف وكولب بشار والقنادسة، وهو الخطاب الذي لم يتوقف زعيم الحركة الوطنية المغربية عند ترديده سواء في «العلم» أو جريدة «صحراؤنا» أو في مختلف المحافل والمنابر المعنية.

... لكن ها نحن، ولا شك، نصل إلى بيت القصيد في المرحلة الراهنة من عمل السياسة المغربية بشأن نزاع الصحراء الغربية، مرة أخرى، وكما ذكرنا في رسالة سابقة (العدد الماضي من الطليعة العربية) فإنه لا يمكن الجزم في شيء، أو الانطلاق من يقين ثابت بخصوص الموقف أو المواقف التي سيقدم عليها المغرب للحفاظ على وحدته القارية، لكن، ورغم هذا، فيوسع الملاحظ، إذا ترك نفسه ينحرف مع تيار أو تيارات التوقع والاستنفار والمحاذير والتكهنات المتضاربة، نقول أن بوسع الوقوف على ما يلي:

١ - في الخطاب التي القاهها بعض مسؤولي الأحزاب المغربية خلال الجلسات البرلمانية الأخيرة وبعد انسحاب المغرب من منظمة الوحدة الإفريقية، وبصفة خاصة في الكلمة الأساسية التي القاهها أحد الأطر السياسية من أبناء الصحراء الغربية عقب خطاب مستشار الملك رضا كديرة، اتجه السير ماء العينين حمداتي إلى إثارة انتباه النواب، والرأي العام الوطني، إلى ضرورة انتهاز خطة تطالب بالتحريك الشامل لكافة الأراضي المغربية المحتلة، وعدم بقاء المغرب سجين دعم استرجاع الصحراء وحدها، أي أنه حث على المطالبة باسترجاع مدينة تندوف، التي الحقها فرنسا سنة ١٩٤٩ بالتراب الجزائري، حين كان المستعمر الفرنسي يعتقد أنه لن يغادر الجزائر أبداً فأنصرف إلى توسيع أطراف امبراطوريته المحتلة مقتطعاً أراضي من المغرب وتونس، اللتين كان يعرف أن مسلسل استقلالهما وارد، والحق الخطيب الصحراوي، أيضاً، على استرجاع سبتة ومليلية، بل ومدينة الكويرة التي توجد في التراب الموريتاني، بل ذهب إلى حد التلويح بأن من الممكن أن يكون للمغرب، أكثر من مطلب ترابي في موريتانيا.

٢ - أن كلام الخطباء المغربية والخطيب الصحراوي المغربي لا ينبغي أن يحمل محمل النفي الإعلامي والسياسي، وبالطبع فهذه الغاية ليست مستبعدة فيه، ولكن إذا عرفنا أن المتكلمين الأوائل ينتمون إلى أحزاب ذات ولاء كامل للعرش وأن الخطيب الأخير هو أحد الأطر الرسمية العاملة في متابعة الملف الصحراوي، فإن هذا معناه مباشرة أن هناك احتمالاً بأن يعيد المغرب كرة اللعب، كما يقال إلى المرمى الجزائري، معناه: «أنكم أيها الجزائريون في تصلبكم لم ترغبوا في سل شوكتكم من موضوع الصحراء فأننا - المغربية، يمكن أن ننقل الصراع إلى حدودكم، ونحكي ملفاً مطلبياً لم يخلق بتاتاً، ملف تندوف التي بسببها اندلعت حرب ١٩٦٣. تندوف، وكولب بشار

لكن هذا اليقين الشعبي كان في حاجة إلى ما يثبت به ويثبت فيه روح أمل جديدة، أي إلى نصر دبلوماسي في ساحة النزاع الصحراوي يدعم الثقة الجيدة في الميدان العسكري، ولهذا نجد في الأيام الأخيرة كيف أن الاشتراكيين والشيوعيين المغاربة، من خلال افتتاحيات صحفهم، يحاولون عدم البقاء في حدود الترضية الذاتية، ويسعون إلى إنجاز جرد لأسباب الفشل الدبلوماسي، واقترح ما يعتقدون أنه خطة العمل المناسبة للمرحلة القادمة من نزاع الصحراء الغربية.

مواقف الأحزاب

أنه لمن المفارقات التي لا بد من الانتباه إليها أن تكون الحركة التقدمية المغربية التي كانت الجزائر تراهن عليها في وقت من الاوقات، هي الاصلب عوداً، والأشد ثباتاً في موقف نزاع الصحراء الغربية، وضرورة التصدي إلى الخصم الحقيقي أي إلى الجزائر نفسها، ومن جهة أخرى إلى نجاعة اعتبار الاقتتال الدبلوماسي الجزائري ومناهضة الوحدة القارية المغربية مسألة حضارية، وصراعاً تاريخياً، يريد به فريق بومدين والشاذلي بن جديد استلام زمام القيادة الحضارية، التاريخية والثقافية من المغرب. وموقف الاشتراكيين المغاربة في هذا الشأن ليس جديداً، ويعتبر الفكر المغربي الاستاذ عبد الله



أحمد رضا كديرة - نواب الدبلوماسية المغربية

العروي أول من عبّر عنه في الشهور الأولى التي أعقبت المسيرة الخضراء.

هذا الموقف المستعاد، اليوم، والذي لا يخلو من شوفينية متبادلة بين طرفي النزاع يعد، في الحقيقة، جزءاً من خطة نفي إعلامية تجد ترددها في مجموع الصحافة والسياسة المغربية. وفي الوقت الذي تحاول فيه الحركة التقدمية المغربية إجراء النقد والنقد الذاتي لخطة العمل الوطني والدعوة إلى عقلنة هذا العمل واشباعه بروح منهجية، يندفع حزب الاستقلال إلى ما يشبه النفي الحربي داعياً عبر صحيفتيه «العلم» و«الوطنيون» (التي تصدر بالفرنسية) إلى ما يشبه التعبئة العسكرية، والانتقال من موقف الدفاع إلى جهة الهجوم، وهذا الحماس من حزب الاستقلال الذي يبدو وكأنه سابق لأوانه يضمن رغبة في التكفير عن أخطاء دبلوماسية كان

ولربما كان هذا الإحساس ذاته هو ما ولد شحنة الحماس الخاص لدى مستشار الملك لتجعله يدعو إلى ضرورة الأشاحة عما قد ارتكب من أخطاء في الماضي والتصدي، والانتباه لمهام المرحلة القادمة، وعدم النيل، بأي طريقة كانت، من موقف الإجماع الوطني والوطنية المغربية التي ينبغي أن تظل ثابتة، راسخة في هذا الصدد - بعبارة أخرى فإن الكلمات الأخيرة هي ما ينبغي أن يعتبر جوهر التوجيه الملكي الداعي إلى عدم الخروج عن الإجماع والوقوف صفاً متراساً.

والواقع أن الإجماع متوفر اليوم في المغرب كما كان متوفر بالأمس، وعلى الخصوص منذ بداية نزاع الصحراء الغربية مع الجزائر سنة ١٩٧٥، واسطع دليل على هذا الوجدان اللذان توجهها إلى ادريس ايبا ونيويورك، وهما وفدان شخصاً كل التشكيلات، والهيئات النقابية بشتى أنواع نوازعها وايدولوجيتها، والطريقة التي شكلتها لا تلقي بظل شك واحد بتاتا في أن السياسة المغربية كانت وستظل ذات الموقف الملتمح أزاء الحفاظ على مغربية الصحراء.. لكن هل معنى هذا أن كل شيء على ما يرام، وأنه بالإمكان السكوت، ولو داخلياً، على بعض أو كثير مما يثير في النفس غير حفيظة، لقد ضحى المغاربة منذ سنة ١٩٧٥ بمستوى معيشتهم وقدرتهم الشرائية وسواعدهم التي كثيراً ما لا تجد عملاً، وخريجي جامعاتهم الذين باتوا شبه فائضين في سوق لم تعد تشغل أحداً، ضحوا بكثير من مشاريع التنمية والنهوض الاقتصادي، أو على الأقل ما اعتقد أنه كذلك، وكل هذا فدية للوحدة القارية، وحين يلقي الملك الحسن الثاني خطاباً يعلن فيه أن الشعب المغربي سيدافع عن السيادة إلى آخر قطرة في دمه، فإنه ينطلق حقاً ويفصح عن مكنون ومعلن في الصدور.



.. وسباق الخلافة في تونس على أشده

الرهان على خلف بورقيبة كالرجم بالغيب!



بورقيبة: الغد الغامض للمستقبل السياسي

الجزرية والكلية التي شهدتها الجيش الجزائري في الأسابيع الأخيرة، فهذا الجيش المعروف عنه أنه رابض في الثكنات، والذي تتكون قياداته الكبرى من عناصر المجاهدين القدامى، والذي وجه لمهام العمل الشعبي والتنمية الوطنية، هذا الجيش يراد اليوم تحديثه، وتقويم خطط توجيهه وتسييره وتدريبه وتسليحه، ومعروف اليوم أن الجزائر اتجهت إلى تنويع مصادر تسليحها (آخر صفقة أبرمتها مع الولايات المتحدة لشراء أسلحة بما يصل إلى حوالي ٥٧ مليون دولار، عدا صفقات أسلحة أخرى مع فرنسا والمانيا الاتحادية).

٨ - الجيش المغربي متفوق بشريا ولا تقل عدته وأسلحته عما هو متوفر عند الجيران، ويبقى أن أهم ما يميزه أنه جيش ميدان، وقد توفرت له هذه الخاصية بتجارب خاضها في إفريقيا، أو بمشاركته في مواجهة الغزو الصهيوني لمصر وسوريا، ولكن، وبصفة أخص، منذ سنة ١٩٧٥ حيث يخوض في الصحراء الغربية من هذا التاريخ وإلى الآن معركة تثبيت وحماية استرجاع الصحراء.

٩ - أن من يقرأنا نتحدث عن الجيوش وتعدادها، ومقدراتها، ربما حسب أن الحرب غداً، أو أنه لا خيار لأطراف النزاع فيها، والواقع أن كل أبواب الحوار تبدو وقد أغلقت، أما تحليلنا فلا ينحصر منحنى التحريض أو استباق التشاؤم، ولكنه ينطلق من قراءة معطيات مبذولة في وضع نفير عسكري لم يعلن بعد أو أن إعلانه مؤجل إلى أشعار لاحق.

١٠ - وفي جميع الأحوال فإن كلا الطرفين لا يرغب، في العمق، ولا في السطح، في الانتقال إلى مجابهة مباشرة، وأن باب هذه المغامرة إذا فتح ربما كان من الصعب إغلاقه، ومع ذلك لا يجد الملاحظ بديلاً عن التكهن بالمغامرة، فالجزائريون بعد أن حققوا المكاسب الدبلوماسية المعلومة، والمكسب الآخر الذي سينتزعونه لدى مجموعة بلدان عدم الانحياز، في حاجة إلى تشخيص مادي في الساحة الصحراوية، وقد يلتفتون إلى ذلك أكثر من وسيلة وسبب، كما أن المؤسسة العسكرية الجزائرية في حاجة إلى تحقيق فعل مادي (عسكري) إذا ما أرادت بالفعل مواصلة السيطرة السياسية في عهد الشاذلي بن جديد، وإلا فإن كل المكاسب الدبلوماسية لن تكون أكثر من مجرد فولكلور سياسي، وبقينا أن مسؤولي قصر الشعب، وبعد التعديلات الأخيرة التي مست القيادة العليا، لا بد سيذهبون في تحديدهم إلى المدى الذي يحقق غايتهم. ومن نحو آخر لا يوجد لدى المغرب كبير خيار إذا ما تصاعد الهجوم الصحراوي واستمر توافد قواقل البوليساريو بعثاتها وأسلحتها المتفوقة، وفي هذه الحالة أليس وارداً، مثلاً، أن يستعمل العسكريون المغاربة ما أعلنوه تكراراً من اللجوء إلى «حق المطاردة»، أي التوغل داخل الحدود الجزائرية والموريتانية نفسها؟

١١ - ما لا شك فيه اليوم هو أن نزاع الصحراء الغربية سيصبح قريباً جداً مفتوحاً مباشرة بين المغرب والجزائر، وأنه سيعرف أكثر من مركز اندلاع، وأن قضية تندوف ستصبح فيه قضية مركزية، أما الدبلوماسية المغربية فشأنها شأن آخر، وأما المغرب العربي فلا يعرف على أي جانبية يميل □

والقنادسة، وكلها على الشريط الحدودي الشرقي من جهة المغرب الأقصى.

٣ - سنة ١٩٧٢، وفي مدينة ايفران، المنتجع الجبلي قريباً من مدينتي فاس ومكناس، كان الملك الحسن الثاني يستقبل ضيفه الجزائري الرئيس الراحل هواري بومدين، وكان ملف المحادثات الخاصة محاولة طي أحد ملفات الخلاف بين المغرب والجزائر، ملف تندوف، وقتها وقعت اتفاقية تعلن أنه ليس لدى المغرب مطالب ترابية في تندوف، لكن الاتفاقية لكي تكون نهائية ومحسومة كانت وظلت في حاجة لمصادقة مجلس النواب المغربي الذي لم يصادق عليها حتى الآن، فبقيت معلقة، ومعها معلقة مسألة الثقة في مصادقة نوابا الطرف المغربي إزاء الطرف الجزائري الذي لم يتأخر ليعطي الدليل في أن محاوره كان محققاً في شكوكه.

٤ - سياسيون مغاربة محنكون يرون أن جوهر نصرة الجزائر لقضية «الشعب الصحراوي» والتشبث بتقرير مصيره يرجع إلى التخوف من إعادة مشكل تندوف إلى ساحة المطالبة، ولذلك فمواصلة شغل الحكم الذاتي بقضية الصحراء من شأنه أن يصرف النظر عن تندوف، بل وأكبر من ذلك، يجعله عاجزاً عن الانتصار على المشاكل الداخلية المتصاعدة، المشاكل الاجتماعية والاقتصادية والتنموية، وذلك في الوقت الذي يعلن فيه المسؤولون الجزائريون أنهم بدأوا يتأهلون لعام ٢٠٠٠.

٥ - في رأي هؤلاء السياسيين دائماً أن مشكلة تندوف، إذا ما اثبتت، من جديد، فأنها وبكيفية جدية، يمكنها أن تتحول إلى عامل شرخ حقيقي بالنسبة للمجتمع الجزائري في جانبه المقيم بالحدود الغربية المتماسدة مع الحدود الشرقية للمغرب، ففي هذه المناطق يعتبر الجزائريون أنهم أقرب ما يكونون إلى الطبيعة الثقافية والاجتماعية للمغاربة، ومصالحهم الاقتصادية متشابكة مع الشريط الحدودي المغربي دون مدينة فكيك ووصولاً إلى مدينة وجدة. وفي هذه الحالة فإن الجزائر، إذ تواصل محاصرتها جاراتها الغربية بنزاع الصحراء الغربية تبعد عن نفسها خطر التفرقة والتفتت الداخلي.

٦ - ما سوف يكون حاسماً في مجرى الرغبة المحتملة لنقل الكرة إلى المرمى الجزائري بخصوص قضية تندوف هو أن يقدم المغرب على إعلان الغائه لاتفاقية ايفران سنة ١٩٧٢. وعندئذ فإن علينا أن نكون متاهبين لمعاينة أخطار وتطورات شتى، وأن هذا الأمر بدأت بعض النفوس تتحفز له، وهو ما يدفع غير هيئة سياسية في المغرب اليوم إلى ضرورة اعتبار الصراع مفتوحاً بدون أية اقواس مع الجزائر مباشرة.

٧ - فهل هو نفير الحرب؟ بعض الأخبار الواردة من الجزائر تتحدث عن مشروع المسؤولين العسكريين في حفر خطوط وخنادق على امتداد الحدود مع المغرب، وعن إصدار أوامر مشددة إلى رجال الجمارك بإطلاق النار على أي فرد يعبر الحدود سراً. وإذا كانت هذه الأوامر تموه بإعلان الحملة على التهريب والمهربين على الحدود، وعمليات التهريب لم تنقطع يوماً، فإن المفهوم في عمقها، وحسب مصادر الأخبار أن تكون بداية نذير شيء لم يتحدد بعد، وأن كانت بعض ملامحه ليست خفية تماماً، ومنها إعادة الهيكلة

تونس - خاص بالطليعة العربية:



حين يتهاطل المطر غزيرا على العاصمة التونسية تكون النفوس متفتحة لتقبل هذا الغيث الذي ربما بات الأمل الوحيد في وضع نفسي واجتماعي واقتصادي تضربه الازمة بل الازمات في أسسه وعمقه، وضع ينشر نفسه كالغسيل تحت سماء صافية بزرقها، وشمس تظل مشرقة في أوائل فصل مشت، ثم حين ينزل المطر يظل التونسيون يتدافعون في شوارع عاصمتهم، يعيشون في شارع بورقيبة، وفي الشوارع الأخرى الفرعية الموحلة، وحين تختلط الأقدام بوحل أول الشتاء يكون ثمة احساس بخليط من المشاعر لا تجد لها التعبير المباشري، وربما كانت تتنفس في المشروب الكحولي الوطني «البوخا» أو تلذذت قليلا، ومؤقتا بمشوم الياشمين، أو بالقاء نظرات مبعثرة الى البحر وخليج العاصمة، وهناك في الحماسات حيث ينطلق الشريط الفندقي السياحي وصولا الى سيدي بوسعيد حيث ينتصب فندق اميلكار، وقريبا غير بعيد، ومن فوق هضبة تستطيع ان ترى قصر الرئيس بورقيبة بينما الرجل فيه ما يزال يجرسنوات العمر الذي ضمن وحده، وبمفرده التوازن داخل تونس واستقرارها.

حين تعود من جديد الى العاصمة وترغب في شرب قهوة تأخذك قدمك الى مقهى الشارعين أو «الانترناسيونال» وهو اسمها الشائع، فتختلط بالكتاب والشعراء والمتقنين، بنقاشاتهم المتضاربة في كل اتجاه، ولكنتك بين هذا وذاك تلمس في الوجوه عصبية غير اعتيادية أو مألوفة لدى التونسي المعلوم بوداعته ولباقته، وتجد من يقول لك بأنه كثيرا من جلساء المكان ما عادوا يتحدثون اما بلهجة ساخرة أو يسقطون صرعى انهيارات عصبية متوالية، هذا اذا

لم تسبق «البوخا» هذا المصير فيما يظل شباب آخر صامد يواجه الاحباط السياسي والنفسى، بثبات في الانصراف الى البحث الفكري أو السعي وراء اشكال تعبيرية مستجدة أو على الأقل عدم فقدان الأمل في الغد الذي سيأتي بعد بورقيبة.

هذا هو الغد الغامض، الغد الذي لم يعد مقترنا بأمل أو اعتقاد ساد لفترة وجيزة تم ما لبث ان توارى، اي اعتبار الوزير الأول السيد محمد المزاوي هو المرشح الوحيد والمؤهل لخلافة الرئيس الحبيب بورقيبة. هذا الاعتقاد تزعزع بشدة منذ الاحداث التي شهدتها تونس في كانون الثاني / يناير من أول العام الجاري، حين سقط مئات الضحايا في تونس العاصمة لأنهم تظاهروا احتجاجا على رفع سعر الخبز، وقتها خطب بورقيبة وبرأ نفسه من الموضوع ومعنى ذلك انه حمل المسؤولية بصورة غير مباشرة لوزيره الأول الذي صدر القرار باسمه، وقد بحث النظام عن كبش فداء أو فدية سهلة للتخلص من تبعات التمرد الشعبي فوجدها في شخص وزير الداخلية السيد، ادريس قيققة. ورغم هذا اهتزت مكانة السيد المزاوي ووجدتها الماجدة وسيلة حرم الرئيس فرصة -لماضته، وهي للعلم من اعلى خصومه، وقد قدم الوزير الأول التونسي بنفسه الى هؤلاء الخصوم اسلحة حادة شحذها بنفسه من سلسلة الأخطاء والتجاوزات التي ارتكبها في تسعيده لأمور الدولة، واكبر هذه الاخطار القضية التي يعرفها اليوم التونسيون جيدا والتي قادت القاضي الذي اقاله المزاوي الى حقيبة وزارة العدل بتدخل ومناورة شخصية من الماجدة نفسها. مع اشتداد مرض بورقيبة كان جهاز الحزب الاشتراكي الدستوري يتلقت حواله ليرمم هيكله، وفي نفس الوقت، وباستيحاء مباشر من المجاهد الأكبر ليستفيد من الشخصيات المناسبة، وفي هذا السياق خانت عودة السيد محمد الصياح مدير الحزب السابق والسفير



المستيري: طموح الديمقراطي



المزاوي: المعارضة باتجاهه تشتد

بروما، الذي استدعي لتولي منصب وزاري، ويوجد الآن من يرشحه للخلافة من بين آخرين، الى جانب الدستوريين الحاكمين ثمة الحزب الاشتراكي الديمقراطي الذي يتزعمه السيد المستيري، واليه يميل قسم كبير من الرأي العام، ويعتقد ان بإمكانه ان يصبح البديل السياسي المطلوب، ويحظى المستيري بتعاطف الاميركيين الذين لا يعتبرونه شخصا متطرفا، ويرون ان بإمكانه ان يمثل نموذجا لما يسمى في أوروبا الغربية بـ «الاشتراكيين الديمقراطيين»، دون ان يعني هذا انه مرشحهم الأول لخلافة بورقيبة، لكن ضعف الحزب الاشتراكي الديمقراطي يكمن في هشاشة قاعدته الجماهيرية واعتماده اكثر ما يكون على النخبة.

الاحزاب الأخرى، الصغيرة، المسموح منها أو غير المسموح (الحزب الشيوعي -تجمع الوحدة الشعبية - حركة الديمقراطيين التقدميين - التجمع القومي العربي) لا توجد بدورها الا على مستوى نخوي محدود، وتتجاوز اصداؤها بصفة خاصة في الأجهة الجامعية حيث تشتد المساجلات الطلابية، الاعتيادية والظرفية، وبالتالي فانها مفردة أو مجتمعة غير قادرة ولا مؤهلة لتخوض اي دور حاسم في اعداد الغد التونسي المحفوف بكثير من المخاطر.

قوة وحيدة، عقيدية لكن سياسية ايضا، ولا تتوفر على الصبغة الشرعية، هي التي يحسب لها حساب فعلي في السباق المعلن اليوم سواء للخلافة أو للتحكم في ملاسات قضية الحكم، ونعني حركة التيار الديني، التي اثبتت على مدى السنوات الأخيرة شدة ساعدها، وقدرتها على التأثير في الشارع التونسي، وما انفكت تكتسب المزيد من التعاطف والالتفاف من قبل مختلف الفئات والطبقات الشعبية.

وبالطبع، فان هذه الصورة السياسية المقتضية لا تتكامل الا بادخال دور الاتحاد العام للشغالين الذي يتزعمه النقابي الحبيب عاشور، لكن هذا الدور، وفي المرحلة الراهنة، لا يتجاوز حدود المطالبة اليومية، وولاؤه ليس محسوما لجهة سياسية بعينها.

واجمالا، فان الوضع الراهن في تونس يبدو متلبسا بكثير من الغموض ومحفوقا بالاستقهامات، والرهان على اي شخصية بديل يكاد يكون من باب الرجم بالغيب سيما وان شخص المزاوي يلاقي معارضة داخلية شديدة على الرغم من انه يلاقي تأييد الاميركيين والفرنسيين والعربية السعودية وباقي بلدان الخليج فضلا عن الحليفة الجزائر، وحلفاء الرأسمال الوطني الداخلي، وهذا ما يجعل البعض يعتقد ان بالامكان مواصلة الرهان على الوزير الأول الحالي. وفي انتظار ان تحسم الخلافة، وقد استقر لدى التونسيين ان ايام بورقيبة أصبحت معدودة، تظل فرنسا هي ضامنة السيادة والامن، وتحذيراتها الى ليبيا في هذا الاتجاه لا تتوقف، ويظل المطر يتهاطل غزيرا، ويقول لك التونسي، هذا هو الشتاء الطبيعي، لكن الوحل كثير هذا العام، وفي الليل تشتد الظلمة التي لا تكسرهما اعمدة الانارة القليلة، إنارة قليلة فعلا وغير مفهومة تماما كما لا يفهم الكثيرون في بلد الزيتون والقبروان، ما سيكون عليه غدهم بعد رحيل رمز الوطنية التونسية «المجاهد الأكبر» الحبيب بورقيبة. □

بعد ان رفضت اميركا تزويد الأردن بطائرات «اف ١٦»، والصواريخ، الا اذا اعلن انضمامه لمسيرة السلام.

ويسود اروقة البنتاغون اعتقاد بان احتمال تمرير صفقة الطائرات للسعودية قد يعطي الادارة الاميركية، فرصة بيع صواريخ «ستينجر» لاردن، بشرط واحد، وهو ان يتم تسليم الصفقة في اواخر عام ١٩٨٥، حيث يعتقد هنا ان الملك حسين قد يعلن عن رغبته في الانضمام لمسيرة السلام خلال هذه الفترة. ولا تخشى دوائر الكونغرس، من لجوء الملك حسين للدول الأوروبية لشراء الاسلحة، لأنه لا يمتلك القدرة المالية على الشراء، كما ان الأردنيين قد ابدوا عدم ترحيبهم بشراء الطائرات الفرنسية من طراز «ميراج ١»، كما يعتقد خبراء الكونغرس ان الملك حسين لا يستطيع عقد صفقة مع السوفيات، لأنه يدرك تماما ان موسكو ترحب بتزويد جيش كامل بكل اسلحته، ولكنها ليست على استعداد لتزويد الاردن، بانواع محددة ومعينة، يتم تقديمها لجيش مدرب، يحمل اسلحة غربية، ولا تنقصه سوى الصواريخ، واجهزة الدفاع الجوي.

وبالرغم من كل هذا فان البنتاغون، لا يستبعد ان يتحرك السوفيات، لتزويد الأردن بالصواريخ، بعد فترة طويلة من الانتظار. ويقول خبير من خبراء البنتاغون «عجز الملك حسين عن شراء اسلحة اميركية، ولا يملك اعتمادات لشراء طائرات ومعدات فرنسية، ولا يستطيع ان يتعامل مع السوفيات، ولذلك فليس امامه الا الانتظار، وقد تعلم الملك حسين على ممارسة لعبة الصبر».

وياتي دور الخليج، وترى وزارة الدفاع الاميركية، ان البحرين وعمان، واتحاد الامارات العربية، وقطر تقع في منطقة بعيدة نسبيا عن منطقة الصراع العربي - الاسرائيلي. كما ان الكويت لم تحصل على موافقة الكونغرس، لشراء صواريخ «ستينجر».

ويحدد خبراء البنتاغون هذه الاولويات:

- أولا: السعودية، وليس هناك مسؤول اميركي يستطيع ان يتجاهل مطالب السعودية.

- ثانيا: من الممكن عقد الصفقة مع السعودية، وتأجيل الاعلان عنها لمدة ستة اشهر اخرى، ويؤيد شولتز فكرة الموافقة على الصفقة، مع تأجيل التسليم.

ويرى مساعده ان ذلك قد يغضب الرياض، التي انتظرت معركة الرئاسة، وترفض التأجيل لأي سبب من الاسباب.

- ثالثا: الاحتمال الثالث وهو المسمى «بالعلاج بالصدمة»، وذلك بالاعلان عن صفقة تسليح كاملة للدول العربية دفعة واحدة، وخلق صدمة في الكونغرس، ولدى «اسرائيل»، ومعالجة كل صفقة على حدة، وعلى امتداد اربع سنوات - اي حتى عام ١٩٨٨. ونستطيع ان نؤكد ان الولايات المتحدة، لديها قناعة كاملة بأن تدهور الاوضاع الاقتصادية في «اسرائيل»، قد يرغمها على عدم معارضة صفقة السلاح للسعودية، وكما قال مسؤول كبير «ليس من المعقول ان يلجأ بيريز للحصول على اكبر دعم اميركي في تاريخ اسرائيل، وفي نفس الوقت يعترض على صفقة هائلة تحقق اكبر فائدة مالية للولايات المتحدة، ولا تعرض امن اسرائيل للخطر»!



«اف ١٥» للسعودية من دون خزانات الوقود الاضافية والصواريخ

البنتاغون يدرس وسائل تمرير صفقات الاسلحة دون اعتراض الكيان الصهيوني!

للسعودية والخليج .. والأردن

على شراء الدبابات من طراز «م ١»، بعد ان فشلت تجارب استخدامها في صحراء السعودية في العام الماضي.

ويتوقع البنتاغون ان تتم صفقة الطائرات للسعودية، بالرغم من ان الأزمة التي سيثيرها اللوبي الصهيوني، وان كانت هذه المعركة ستخف حدتها، بالاعلان عن رفض تزويد الاردن بالطائرات التي يطلبها، والصواريخ من طراز «ستينجر» و«هوك».



شولتز: مع الصفقة ومع التأجيل

نيويورك - خاص:

تؤكد مصادر البنتاغون، انه يتم الآن تجميع التوصيات التي ستقدمها وزارة الدفاع الى الرئيس ريفان لتوزيع الطلبات العسكرية على الدول الصديقة، التي كانت تنتظر نتائج معركة الرئاسة، لتحصل بعدها على موافقة رئيس البيت الابيض على طلباتها من السلاح.

وتؤكد المعلومات ان قيمة الصفقات ستصل الى اكثر من ٨ بليون دولار للتسليح، وبرز ما ستقدمه الولايات المتحدة، هو طائرات «اف ١٥» المقاتلة للسعودية. وتعتقد الادارة انها ستخوض معركة رهيبه داخل الكونغرس، ومع اللوبي الصهيوني لاقرار هذه الصفقة.

وبالرغم من انه لم يتقرر شيء بعد بالنسبة لعدد الطائرات، الا انه يمكن التأكيد، ان وزارة الدفاع قد اوصت ببيع ٤٠ طائرة فانتوم من طراز «اف ١٥» لكي تحل محل الطائرات البريطانية، التي حصلت السعودية عليها عام ١٩٦٠، وهي طائرات اعتراضية من طراز «لايتننج»، ويحاول البنتاغون اقناع السعودية بقبول طائرات «اف ١٥»، بدون خزانات الوقود الاضافية والصواريخ. الى جانب هذا تعهدت السعودية اثناء رئاسة ريفان الاولى، بعدم استخدام هذه الطائرات من مطار «تبوك» الذي يقع بالقرب من ميناء «ايلات»، وان كانت الطائرات البريطانية من طراز «لايتننج»، تستخدم هذا المطار. وتعتقد الولايات المتحدة ان السعودية لن تصمم

الطلعة العربية

L'AVANT GARDE ARABE

عربية أسبوعية سياسية

قسمة اشتراك

الاسم
Name
العنوان
Adress
.....
.....
.....

ارفق اشتراكي ب ☐ شك مصرفي
☐ حوالة بريدية بمبلغ
..... قسمة الاشتراك السنوي
يرجى ارسال هذه القسمة مرفقة
بقيمة الاشتراك السنوي (بالفرنك
الفرنسي أو ما يعادله) بإسم «الطلعة
العربية» على العنوان التالي:

L'AVANT GARDE ARABE

31 Rue du Pont 92200 - Neuilly - sur -
Seine - France Tél: AL-FARES
613347F

قيمة الاشتراك السنوي بالفرنك الفرنسي
(خارج فرنسا بالبريد الجوي)

فرنسا ٢٥٠ • اقطار الوطن العربي ٥٠٠ •
أوروبا ٤٠٠ • أفريقيا ٦٠٠ • الولايات
المتحدة الأمريكية وأستراليا
والصين وسائر
بلدان العالم ٨٠٠ فرنك.

ولكن في اطار استراتيجية اكثر تكاملا، ترتبط بعلاقات اميركا بكل دول العالم، وتركز بشكل اساسي على مواجهة السوفييات ومقاومة ما تسميه الادارة الاميركية «الارهاب والدول التي تسانده». وقد نشطت اجهزة الدولة للعمل باتجاه واحد، وهو عزل الدول التي تسبب قلقا وتهديدا للمصالح الاميركية، والتعامل مع النظم المؤيدة لواشنطن. ولكن على اساس بقاء التفوق «الاسرائيلي». وتعتقد الادارة الاميركية، ان اكثر الدول مساندة للارهاب هي ليبيا وبعد ذلك ايران، ثم سورية، ومنظمة التحرير، وبعض المنظمات الاقليمية الاخرى، التي تدعي مسؤوليتها عن حوادث الارهاب الاخيرة.

وقد حظيت منطقة المغرب العربي باهتمام خاص بعد التطورات الاخيرة، خصوصا بعد اعلان التوصل الى الاتفاق بين المغرب وليبيا، وتمثل الدولتان اطول سواحل عربية افريقية على امتداد حوض البحر الابيض المتوسط، كما ان الدولتين، وبالذات المغرب، لهما اهميتهما الخاصة في القارة الافريقية. وباعتبار ان المغرب هي من اكثر الدول العربية تعاوناً مع اميركا، فان القذا في الحليف الجديد للمغرب، هو اخطر زعيم عربي يؤيد الارهاب الدولي ويمارسه.

وقد عاد الى واشنطن سفير اميركا في تونس «مستر بيتر سيبستيان»، وقدم تقريراً لحكومته، يقترح فيه زيادة المساعدات الاقتصادية التي تحصل عليها تونس من الولايات المتحدة، لمواجهة الوضع الاقتصادي، الذي ادى الى احداث خطورة فيها، بعد رفع اسعار الخبز. ويسود تونس الآن طبقاً لتقرير السفير «حالة من القلق»، التي ستعقب اختفاء بورقيبة، والبحث عن خليفة له، ووصف المسؤول الاميركي هذا الواقع القلق، وخلال البحث عن خليفة لبورقيبة، ومع تدهور الحالة الاقتصادية، بانها تمثل «خليطاً متفجراً»، وقد شجع هذا الوضع من عدم الاستقرار، العقيد القذا في للتدخل في تونس، وكان قد سبق واعلن ان قواته على استعداد لمساندة اية انتفاضة شعبية في تونس.

وتخشى الحكومة الاميركية، من قيام الجزائر «بعملية وقائية»، لحماية تونس من اي تدخل فيها، ولا سيما التدخل الليبي، ولاضاعة الفرصة امام القذا في الذي قد يحاول ارسال قواته الى تونس. وبذلك تجد الجزائر نفسها مضطرة للتدخل بدعوى حماية تونس من الخطر الليبي.

وتونس كما ورد في تقرير السفير، هي اضعف دولة من داخل مجموعة الدول المجاورة لها، والتي تتميز بالقبو والجسرة، مشيراً بذلك الى الجزائر والمغرب وليبيا.

ويقول المسؤولون الاميركيون، «ان فرنسا سوف تعترض على قيام ليبيا باي تدخل في تونس، كما ان القيادة الحكيمة للجزائر، سوف لا تقامر بالقيام بهذه الاعمال».

وعلى كل حال فان التقارير السرية تفيد بأن الولايات المتحدة قد استجابت لبعض المطالب التونسية، بتقديم الدفعة الاولى من المعونات العسكرية المتوقعة وهي سرب الطائرات اف. ٥، التي ستبدأ في الوصول الى تونس في اوائل العام القادم. □

سفيرها في تونس وافاها بتصور

كيف ترى واشنطن الوضع في المغرب العربي؟

نيويورك - خاص:

تقوم الادارة الاميركية خلال فترة الرئاسة الثانية لريغان باعادة تقييم كامل لعلاقتها مع الدول العربية والكيان الصهيوني، وذلك في ضوء التوصيات الاخيرة التي طلب الرئيس ريغان، ان يتم اعدادها وتقديمها له من سفراء اميركا في هذه الدول، وعن طريق مبعوثين يطوفون المنطقة، وفي ضوء تقارير المخابرات واجهزة التنصت الاخرى. وتركز الادارة الاميركية جهودها الآن، على اعداد استراتيجية متكاملة للتعامل مع دول الشرق الاوسط،



القذا في: الارهاب واحتمال التدخل في تونس

لبنان .. ومصر

توقفت بعض الاوساط السياسية في لبنان عند موقف الحكم من ترشيح مصر لمنصب الامانة العامة لمنظمة المؤتمر الاسلامي. واعتبرت هذه الاوساط ان الخطوة اللبنانية في الوقوف الى جانب المرشح المصري وتأييده لمنصب الامانة العامة، إنما هي بداية على طريق استعادة القرار السياسي المستقل، على الرغم من الضغوط التي مارسها سورية على الحكم في لبنان □

الارهاب القادم من طرابلس

قالت مصادر مطلعة ان مجموعة ليبية قوامها عشرة عناصر مدربة على تنفيذ عمليات إرهابية في الخارج قد وصلت الى سويسرا في الشهر الماضي. يقود هذه المجموعة المدعو عبد السلام الزائمة، الذي انتحل لنفسه هذه المرة اسم عبد السلام عبد السلام. وهو مكلف ومجموعته بترتيب حملة إرهابية جديدة على الناحية الأوروبية. وتضيف المصادر: تعريفيا بالرجل انه من العناصر التي يعتمد عليها النظام الليبي في عمليات الارهاب، حيث سبق وأن شارك في اعداد حملة التصفيات الجسدية عام ١٩٨٠، كما انه قاد في آذار/ مارس الماضي من هذا العام المجموعة التي قامت بتفجير عبوات ناسفة في كل من لندن ومانشستر. □

الوزارة المصرية باقية بلا تغيير

تستطيع «الطليعة العربية» ان تؤكد انه لا صحة للانباء التي تردت حول تغيير وزاري محدود في وزارة كمال حسن علي. وكانت هذه الأنباء قد ردت ان رئيس

الوزراء السيد كمال حسن علي قد ابدى رغبته للرئيس مبارك في ترك الحكم لأسباب صحية، الى جانب ان التغيير المحتمل يطل وزير الاقتصاد د. مصطفى السعيد. وقد عاود رئيس الوزراء المصري نشاطه في الاسبوع الماضي فقام بزيارة مدينة الاسكندرية حيث دشّن اكبر سفينة انتجتها ترسانة الاسكندرية البحرية، كما شارك في المحادثات المصرية - الاردنية.



وبالنسبة لوزير الاقتصاد وما اثير حول نشاط زوجته وبعض اقربائه في سوق المال والتجارة، فإن جهاز المدعي العام الاشتراكي ومحكمة القيم التي تنظر في قضية البنوك الكبرى لم توجه اتهامات محددة للوزير أو زوجته. وكان الرئيس مبارك قد أكد في حديث صحافي سلامة موقف وزير الاقتصاد □

المؤتمر الثالث لحزب

العمل في مصر

يعقد حزب العمل الاشتراكي مؤتمره العام الثالث يومي ٢٢، ٢٣ ديسمبر الحالي، لمناقشة سياسة الحزب في المرحلة القادمة، والموقف النهائي من مسألة قبول اللجنة التنفيذية

للحزب تعيين اربعة من اعضائه في مجلس الشعب، كما ينتخب المؤتمر أعضاء اللجان التنفيذية والعليا. وتتوقع الدوائر السياسية في القاهرة الا تسفر اعمال المؤتمر عن مفاجآت، وأن يحصل ابراهيم شكري على تأييد اغلبيّة المؤتمر لقرار قبول التعيين وسياسته في المرحلة السابقة. وعلمت «الطليعة العربية» ان نتائج انتخاب لجان الحزب في المراكز والاقسام والمخالفات التي تعتبر بمثابة انتخابات تمهيدية لانعقاد المؤتمر قد أدت الى استبعاد معظم العناصر المعارضة لسياسة قيادة الحزب الراقصة على وجه الخصوص لاتجاه التقارب مع الرئيس مبارك.

ومن المتوقع ان لا يقدم الدكتور حلمي مراد ترشيحه مرة أخرى لمنصب الامانة العامة للحزب، لكن شكري وقيادات الحزب تضغط عليه للعودة عن هذه الخطوة خوفا من صراع حاد داخل الحزب يضاعف من المشاكل التي يعانيها في المرحلة الحالية. □

الشعبية تطرد من

شارك في المجلس الوطني

اتخذت قيادة الجبهة الشعبية مؤخرًا، قرارًا بطرد السيدة عبلة طه من صفوفها، وذلك لخالفها قرار الجبهة بمقاطعة أعمال الدورة السابعة عشرة للمجلس الوطني الفلسطيني. وذكرت مصادر الجبهة الشعبية ان قرار الطرد هو اقصى عقوبة يمكن ايقاعها بالمنتسبين للجبهة، حيث تقل عنها عقوبة الفصل أو عقوبة التجريد.

وكانت السيدة عبلة طه، وهي عضو في المجلس الوطني الفلسطيني، عن الجبهة الشعبية، قد حضرت الدورة السابعة عشرة للمجلس الوطني، متحدية بذلك قرار قيادتها في المقاطعة. □

موضوع واحد بحثه الشرع في السعودية

علم من مصدر خليجي، ان زيارة فاروق الشرع وزير الخارجية السوري الى السعودية مؤخرا تركزت على موضوع اختطاف حسين حراش احد رجال السفارة السعودية في بيروت قبل اشهر، واضاف المصدر ان الموضوع حظي باهتمام الملك فهد الذي يعتقد بان السوريين



يستطيعون - اذا ما ارادوا - اطلاق سراحه. وأوضح المصدر ان الملك فهد اوضح للشرع انه لا يقبل اي عذر أو تبرير من قبل سورية لعدم اطلاق سراح السعودي المختطف نظرا لما لها من سيطرة في لبنان.

واكد المصدر الخليجي ان الملك السعودي لم يبحث مع الشرع اية افكار تخص الحرب العراقية - الايرانية، كما ان الشرع لم ينقل شيئا حول هذا الموضوع خلافا لما نشرته بعض الصحف الخليجية. □

راجيف وضياء الحق

الى واشنطن

تمت مؤخرا اتصالات بين واشنطن ونينودلهي، لدعوة رئيس وزراء الهند الجديد،

ابرياء، فيطلق سراحهم. واما ان يكونوا مذبذبين ينبغي ايداعهم السجن حتى يموتوا، ولا مكان للمتهم بناء على مفهوم القذا في العدالة - الا الشنق او السجن مدى الحياة اذا ما ثبتت ادانته.

لا توجد اية جهة في «جماهيرية القذا» يمكن الرجوع اليها في التثبت من عدد المعتقلين في ليبيا، ولا معرفة اي شيء عن مصير المختطفين من الشوارع ولا المختفين منذ بضع سنوات، وبسبب تعدد السجون وسرية اغلبها، وحرص أجهزة القذا في على التكتّم عن عمليات القمع الجارية في البلاد، تصبح مهمة تقصي الحقائق على نحو محدد ودقيق مهمة مستحيلة ازاء الاوضاع السائدة في ليبيا الآن، الا ان اللجنة الليبية للدفاع عن الديمقراطية وحقوق الانسان «تستطيع ان تؤكد ان عدد المسجونين السياسيين الآن، لا يقل عن اربعة آلاف سجين ومن بين هؤلاء السجناء يموت بين اربعة وستة اشخاص اسبوعيا بسبب سوء المعاملة او تحت عمليات التعذيب.

والى جانب الاشخاص الذين جرى اعدامهم علنا في الآونة الاخيرة او بعد احداث مايو/ ايار او اولئك الذين اشارت الاجهزة الى اعدامهم صراحة داخل السجون او عند المداومة، فإن ما لا يقل عن ثمانين شخصا من السجناء السياسيين قد لاقوا حتفهم تحت التعذيب خلال هذه السنة (١٩٨٤).

والتجويع، والحرمان من الشرب، واستعمال الحقن بالعقاقير التي تستهدف التخدير وانهيار الاعصاب، و تجري المحاكمات الميدانية بواسطة لجان غوغائية من عملاء النظام وعساكره، علنا، وتنقل مباشرة على شاشة التليفزيون، ويوضع المتهم مكبلا من يديه ورجليه وسط جمهرة من عناصر «الجان الثورية» التي تصرخ دون انقطاع محرضة «المحكمة الثورية» بالانتقام من «الخائن» وانزال عقوبة الاعدام ضده، وليس في المحاكم الثورية للعقيد القذا في شهود نقي ولا حتى شهود اثبات، ولا يحضر امامها محام يتولى الدفاع عن المتهم، ذلك لأن مهنة المحاماة، قد الغيت بقرار من العقيد القذا في منذ خمس سنوات، تبعاً لالغاء «القضاء العادي» لان القضاء بقواعده التقليدية ومحاكمه المتعددة وضماناته المتعارف عليها والتي كان معمولاً بها في ليبيا قبل استيلاء القذا في على السلطة، القضاء بشكله التقليدي ذلك «يحمي اعداء الثورة ويمكن معارضتها من الافلات من الانتقام» حسب ما يقول القذا في في فلسفة نظام حكمه الجماهيري؟

اما الذين يؤخذون للسجن، فإن مصيرهم يظل مجهولا بعد ذلك بالنسبة لذويهم، ولا يفرج النظام حتى عن الذين قضوا مدة العقوبة، فالمتهمون «من اعداء الثورة - حسب مقولة القذا في - اما ان يكونوا

هذا ما يجري في ليبيا!

لمناسبة الذكرى السادسة والثلاثين لالاعان العالمي لحقوق الانسان التي صادفت يوم الاثنين ١٠ كانون الاول/ ديسمبر اصدرت

«اللجنة الليبية للدفاع عن الديمقراطية وحقوق الانسان» بيانا جاء فيه ان اللجنة يهتما بهذه المناسبة ان تلفت نظر كل انسان شريف في عالمنا المعاصر الى ان الذي يجري في ليبيا، ليس فقط انتهاكات صارخة لحقوق الانسان، بل هو اشد من ذلك واكثر فظاعة. حيث يؤخذ الناس الى السجون والمعتقلات السرية، ويجري القاء القبض عليهم لمجرد الاشتباه في عدم ولائهم للعقيد القذا في، او الايمان بكتابه الاخضر، وب «الثورة»، وايضا، يعتقلون بسبب صلاتهم الشخصية او قرباتهم العائلية مع متهم أو معتقل آخر و تستعمل كافة وسائل التعذيب الهمجية من الضرب الى الكي والصدمات الكهربائية والتعليق من الارجل في السقف لساعات طويلة وانتزاع الاظافر،

«المتخبون».. في سورية

لسنا نبالغ اذا قلنا ان عرباً كثيرين، أو إن العرب في معظمهم، لا يصدقون ما يجري في بلادهم.. ولا يقبضون كلام بعض المسؤولين عن مساعيهم الجادة لوقف التدهور في العلاقات العربية - العربية، ووقف الجروح النازقة في الجسد العربي.



وابرز الجروح، وأشدها نزيفاً، الجرح اللبناني الذي تعاقبت عليه المبادرات العربية والأوروبية والدولية، وظل ينزف الى ان اصبح هذا النزيف يشكل خطراً على سورية نفسها، بعد مرور عشر سنوات على وجود جيشها فوق الأراضي اللبنانية باسم وقف النزيف واعادة الحياة الطبيعية اليها.

وعلى رغم تعدد المبادرات، وتنوع الادوار، بما فيها اخيراً - منذ عام ١٩٨٢ - بشكل مباشر - الدور الصهيوني، ظلت سورية تحرص على لعب الدور الاول في لبنان، فيما كانت الادوار اللبنانية تتشابك بين بعضها، وتتداخل في الادوار الإقليمية.. ثم في الادوار الدولية الاكبر منها. ومع ان ثمة من يصر في لبنان على نزع العامل الصهيوني نهائياً من الحياة الوطنية والسياسية، فان اللبنانيين لا يزالون يدورون في الحلقات المفرغة من المشاريع الوهمية.. والاعلام الدماغوجي.

وأشد ما كان يحذر منه الساسة اللبنانيون، على اختلاف ميولهم وانتماءاتهم، ان يتجه لبنان نحو «القبرصة»، وأخشي ما نخشاه ان يصح هذا الكلام على المنطقة، وفي المقدمة سورية.

لقد كان الساسة السوريون يحرسون دائماً، ويشددون على ان لسورية في لبنان دوراً رئيسياً، وقد تردد تأكيد هذا الكلام اخيراً على السنة عدد من المسؤولين الأوروبيين والأميركيين، بشكل مشبوه في توقيته والتركيز عليه، ذلك لأن الدور السوري بشكله الحالي في لبنان «المقبرص» والممزق والمسلح بأحجاره وأشجاره لا يمكن الا ان يكون خطيراً على سورية نفسها.. وقد يكون الدور اللبناني في سورية اكبر من الدور السوري في لبنان. فهل هذا ما يريده المسؤولون الأوروبيون والأميركيون؟؟ لا سيما وان بوادر ذلك، قد بدأت بدخول الدور اللبناني المسكون بكل الادوار الأميركية والأوروبية والصهيونية على الخط السوري في اخرج المواقف والاوقات، وحيث تجري اعادة تشكيل الحكم في سورية اثر عودة رفعت اسد الى دمشق ومورفي الى المنطقة.

ان تصريحات مورفي وحضوره الى المنطقة في هذا الوقت بالذات، تبدو وكأنها تصويت اميركي في الانتخابات الشكلية التي تجري الآن في سورية. وكذلك تأتي تهديدات الكيان الصهيوني من خلال تعليق مفاوضات «الناقورة»، ما لم يحصل على الاتفاق قبل عشرين كانون الاول، موعد انعقاد مؤتمر الحزب الحاكم في دمشق..

الناخبون الآخرون غير المرئيين في المنطقة العربية، كثر، وقد ادلوا بأصواتهم الفاعلة والمؤثرة، نتيجة تورط سورية في شؤون اقليمية اكبر من ان تستطيع النهوض بها منفردة، وبعيداً عن الخيار العربي. وبعض التورط كان ضد العرب، كما في لبنان وحرب الخليج ومنظمة التحرير الفلسطينية التي كان اقتراحها اقوى من محاولة الرئيس السوري نفسه الاقتراع ضد عقد المجلس الوطني الفلسطيني.

فاللعب بالمعادلات له نهايته. والآن على سياسة سورية المستقبلية ان تجيب على موقفها من لبنان والقضية الفلسطينية وحرب الخليج. كيف ستجيب؟ ومن سيكون صاحب الاجابة؟ وهل تكتفي سورية بالانحصار في الكلام، والانكسار على الارض؟

المرحلة دقيقة و«امام سورية حفر كثيرة» على حد تعبير الرئيس السوري نفسه! □

فواز

مندوب اميركا

في الأمم المتحدة

تفيد المعلومات الواردة من اوساط مقربة من البيت الابيض ان الرئيس ريغان سيتصل في وقت قريب بالسيناتور هورينغر زعيم الأغلبية في مجلس الشيوخ ليكون رئيساً لوفد اميركا في الامم المتحدة خلفاً لجين كيركباتريك التي اعترلت منصبها الهام في صفة نهائية. □

١٣ بليون دولار للحرب!

تكاليف ايران المالية من اجل ان تواصل حربها ضد العراق ارتفعت في الازمنة الأخيرة بشكل مذهل. وقد اعلن رئيس الوزراء الإيراني نفسه ان بلاده ستعطي الاولوية في ميزانيتها الجديدة لحربها مع العراق حيث ستخصص ما يقرب من ١٣ مليار دولار كنفقات لمواصلة الحرب.. ثم يأتي التركيز على الانتاج والتعليم والصحة وتحقيق فرص العمل وتخفيض التضخم البالغ الآن حوالي ١٣٪. □

عرفات.. يزور موسكو

قالت اوساط فلسطينية ان رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات قد يزور موسكو قبل نهاية العام الحالي بدعوة رسمية من الكرملين للتحديث في التطورات الجارية في الشرق الاوسط، والخطوات التي يمكن ان تتخذها منظمة التحرير في ضوء المقررات التي



ستتخذها اللجنة التنفيذية.

واعتبرت مصادر دبلوماسية عربية ان الخطوة السوفياتية ستعزز من موقع منظمة التحرير ورئيسها في وجه المحاولات المستمرة ضدهما من قبل دمشق. □

شولتز.. وشامير

اثار وزير خارجية الكيان الصهيوني اسحق شامير مع جورج شولتز وزير خارجية اميركا، ضرورة ممارسة الضغط على الرئيس المصري حسني مبارك لتحسين علاقاته مع «اسرائيل». وابلغ شامير شولتز ان واشنطن لا ينبغي ان تتبالغ في اتمال التقارب المصري - الأردني وتعاون القاهرة وعمان مع منظمة التحرير الفلسطينية. يشار هنا الى ان مبارك سيوزر واشنطن في شهر شباط المقبل بدعوة من الرئيس ريغان، حيث من المتوقع ان يلح على اميركا لاجراء حوار مع منظمة التحرير.

يبقى ان نذكر ان صوف مبارك وحسين وعرفات معروف، فهم يطالبون باشتراك السوفيات في مباحثات السلام. □

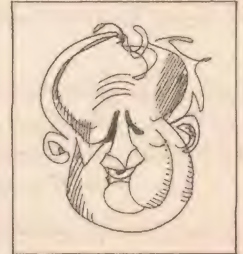
راجيف غاندي لزيارة الولايات المتحدة زيارة رسمية، بعد انتهاء احتفالات تنصيب ريغان، وبعد ظهور نتائج الانتخابات الهندية. وتسعى حكومة ريغان بدعم علاقاتها مع الهند بعد وفاة انديرا غاندي، وباعتبار ان الهند تراس مجموعة دول عدم الانحياز. وتعكس دعوة رئيس الوزراء الجديد اهتمام اميركا بإبراز اتجاهها لتحسين علاقاتها مع حركة عدم الانحياز..

ومن المتوقع ترشيح السيناتور السابق تشارلز بيرسي، رئيس لجنة الشؤون الخارجية السابق في الكونغرس، ليكون سفيراً لبلاده في الهند.

من جهة أخرى، تمت أيضاً دعوة رئيس جمهورية باكستان ضياء الحق لزيارة الولايات المتحدة، وستتم الزيارة خلال الأسابيع القادمة. □

شارون.. و«تايم»!

اعتبرت الاوساط الاعلامية ان وزير الدفاع الصهيوني السابق شارون قد ورت نفسه في الدعوى التي رفعتها ضد مجلة «تايم» الأميركية التي اعتبرته المحرض الاول على لبنان ومجازر



صبرا وشاتيلا ضد الفلسطينيين. واضافت الاوساط نفسها، ان دعوى شارون اعدت فتح ملفه كواحد من أبرز مجرمي الحروب في العالم، فيعد ان كانت الصحف والمجلات قد نسبت جرائمه الى حد ما، عادت الى التذكير بميوله العنيفة والدموية، والتي قد تخرجه هذه المرة من حكومة بيريز. □

زيارة القذافي

الى باريس.. طارت

قالت مصادر دبلوماسية فرنسية مطلعة ان زيارة العقيد معمر القذافي الى باريس لن تتم، بعد ان اخل العقيد ببندو الاتفاق الذي عقده مع الرئيس الفرنسي ميتران في جزيرة «كريت»، بشأن الانسحاب من تشاد.

ومما يؤكد معلومات المصادر المذكورة، احوال رولان دوماس محلل كلود شيسون في وزارة الخارجية الفرنسية على الرغم من تأكيد ميتران ان لا علاقة للتشاد في هذا التخيير. □

بيان أردني

اصدر الاتحاد العام لطلبة الأردن في باريس بياناً بمناسبة الذكرى الخامسة والعشرين لتأسيس الاتحاد عرض فيه مسار الاتحاد وتشاطباته النقابية والوطنية.

واكد الاتحاد في بيانه على ان منظمة التحرير الفلسطينية هي المحل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني، وضرورة الحفاظ على القرار الوطني المستقل. □



دينغ
افكار ماركس لم تعد
صالحة للعصر

الحزب الشيوعي الصيني

ماركس ولينين تحطاهما الزمن!

شهد تدلاً كبيراً بعد ذلك الحين. وهناك ظروف كثيرة لم يختبرها ماركس أو إنغلز أو لينين. لذلك لا يجوز أن يقف المرء موقفاً متزمتاً من الماركسية، فيكتفي باستخراج بعض نظريات من اعمال ماركس. ان هذا يحد من غنى الحياة المعاصرة ويصد التطور التاريخي.

وقد وجد الدبلوماسيون الغربيون في بكين في هذا المقال دليلاً على ان دينغ عقد العزم على وقف كل حملة سياسية من شأنها عرقلة برامج التنمية الاقتصادية خلال السنوات الخمس المقبلة.

وقال احد الدبلوماسيين ان المقال احتوى نقداً ضمنيّاً لرئيس قسم العقيدة والدعاية في الحزب، وهو دينغ ليكون الذي دعم العام الماضي، خلال وجوده في الخارج، جناح الحزب اليساري الذي يعارض السياسة الحالية.

نشرت صحيفة «الشعب» اليومية الناطقة باسم الحزب الشيوعي الصيني مقالاً على صفحاتها الأولى جاء فيه ان جزءاً كبيراً من افكار ماركس ولينين تحطاهما الزمن. واتهم المقال مسؤولي التنظير العقائدي في قيادة الحزب بانهم يعوقون عجلة التطور التي يجرها الزعيم الحالي دينغ كسيانغ بينغ، وقال ان هؤلاء يركزون على مناقشة الكتابات الاقتصادية النظرية التي لا طائل وراءها عوضاً عن تصديهم للحقائق الاقتصادية اليومية الملحمة.

ودعا مقال «الشعب» الافتتاحي هؤلاء المنظرين الى دراسة الوقائع والتوقف عن التنظير طوال السنوات الثلاث او الخمس القادمة. و اضاف الكاتب: «لقد انقضت مئة سنة وستة على وفاة ماركس. وهو ألف كتبه قبل ما يزيد على القرن. ولئن كان بعض افكاره صائبة في حينه، الا ان الوضع



□ دعا بعض اعضاء حكومة الكيان الصهيوني وزير الصناعة والتجارة آرييل شارون الى الاستقالة، بحجة انه امضى بضعة اسابيع في الخارج فيما المحاولات تجري لراب الصدوع الكثيرة في اقتصاد الكيان الصهيوني المتدهور. واضطر رئيس الوزراء شمعون بيريز الى التدخل شخصياً لوقف المشادة الحامية التي جرت بين عدد من افراد حكومته حول هذا الموضوع.

والمعلوم ان شارون مقيم في نيويورك منذ ٥ تشرين الثاني / نوفمبر على نفقة حكومته، للاحقة دعوى قدح ودم اقامها على مجلة «تايم» الأميركية التي اتهمته بالضلوع في مجزرة صبرا وشاتيلا التي قضى فيها مئات الفلسطينيين على ايدي افراد من «القوات اللبنانية».

وقد طالب شارون المجلة بخمسين مليون دولار عطلاً وضراً لاعتباره انها اساءت اليه حين قالت في تقرير لها عن المذبحة المذكورة انه حرض آل الجميل على النار للرئيس المنتخب بشير الجميل الذي قضى في حادث اغتيال قبل ايام قليلة من حصول المجزرة في ١٧ ايلول / سبتمبر ١٩٨٢.

ويذكر ان جميع الذين رفعوا دعاوى تحصيل شرف ضد مجلة «تايم» حتى الآن خسروها.

□ في اليابان تظاهر آلاف الشيوعيين والاشتراكيين احتجاجاً على دخول حامله الطائرات النووية الأميركية «كارل فينسون» مياه اليابان. وهي اضخم بارجة نووية في العالم. ووقف رجال الشرطة على سلاحهم فيما تجمع المتظاهرون بالقرب من القاعدة البحرية الأميركية في بلدة يوكوسوكا التي تبعد ٥٠ كيلومتراً عن طوكيو، وذلك قبل ساعات من وصول البارجة.

واقام كل من الحزبين تجمعاً خطابياً هناك. وألقى رئيس الحزب الاشتراكي ماساشي ايشيباشي كلمة اتهم فيها الولايات المتحدة بتعرض سلام القارة الآسيوية للخطر عبر تعزيز مثلث اليابان - كوريا - تايوان بالامدادات الحربية الفتاكة.

وفي رأي المتظاهرين ان هدف ارسال البارجة الى قاعدة يوكوسوكا هو اقناع الرأي العام الياباني بالآمر الواقع، تمهيداً لارساء البارجة هناك. ويضيف منظمو التظاهرات ان ذلك يخرق المبادئ اللانوية الثلاثة التي يشتمل عليها دستور اليابان، والقاتلة بان اليابان لن تقتني ولن تصنع ولن تستورد الاسلحة النووية.

□ ارتأى زعيمان من افريقيا السوداء مقاطعة قمة بوروندي الافريقية - الفرنسية. والزعيمان هما هوفويه - بوانيي رئيس ساحل العاج والجنرال كونغشي رئيس النيجر اللذان كان يؤمل ان يلعبا دوراً مهماً في تلك القمة. وكان كلاهما اجابا الرئيس فرنسوا ميران بالابواب حول حضورهما المؤتمر. ويظن انهما اتخذتا قرار المقاطعة احتجاجاً على التدخل الليبي في شؤون تشاد واجتماع الرئيس الفرنسي بالعقيد القذافي الذي تم مؤخراً في جزيرة كريت اليونانية. □

بعد ستة من تسلمه الحكم: الفونسين لا يزال قوياً!

انقضى عام كامل على عودة عسكري الأرجنتين الى تكناتهم وقيام حكومة ديمقراطية منتخبة من قبل الشعب في ذلك البلد الأميركي الجنوبي. واستطاع الرئيس راوول الفونسين ان ينهي عامه الأول في السلطة ويستهل العام الثاني، على الرغم من المضاعف الاقتصادية والسياسية الكثيرة التي تحف بالبلد.

ومع ان هذه المضاعف لن تزول بين ليلة وضحاها، فقد استطاع الفونسين التوصل الى حل سلمي لخلاف الحدود الذي استمر طويلاً بين الأرجنتين وجارتها الغربية تشيلي عند قناة بيغل.

كما توصل الفونسين أخيراً الى اتفاق اقتصادي مع المصارف الخارجية الدائنة حول وفاء الديون والحصول على قروض جديدة. وهذا الاتفاق منح الحكومة فسحة من التنفس. لكن المصارف الأجنبية



ويؤثر عن الزعيم دينغ كسياو بينغ نظريته الواقعية الى الاقتصاد، التي يمكن تلخيصها بقوله ان المهم في الهريس لونه الأبيض او الأسود، ولكن قدرته على صيد الفئران.

وكان الحزب الشيوعي الصيني يحض النظرية التزمّنية الضيقة، ويأتي مقال صحيفة «الشعب» الأخير تتويجاً لحملة الحزب المنتهية البطيئة الرامية الى اعادة النظر في المبادئ الشيوعية الأساسية ومنحها تفسيرات جديدة.

وقال دبلوماسي غربي آخر: «عندما يقول الصينيون كلاماً من هذا النوع، فمعنى هذا انهم يحاولون اضعاف تبرير نظري على ما يفعلونه في الواقع، وافتتاحية «الشعب» تتجاوز من حيث وضوحها وصراحتها، كل ما قالوه وكتبوه سابقاً في هذا الشأن».

ومحاولات دينغ في مجال التحديث الاقتصادي تشمل تشجيع المبادرة الفردية والقطاع الخاص واجتذاب رؤوس الأموال الأجنبية وادخال مبدأ المنافسة على النشاط الاقتصادي.

وقد برز دينغ كزعيم الصين الأول بعد سنتين من وفاة ماوتسي تونغ عام ١٩٧٦. ومنذ ذلك الوقت حتى اليوم، قلب معظم تعاليم ماو رأساً على عقب وعمل على محو آثار «الثورة الثقافية» في جميع المجالات.

ومن نتائج سياسة دينغ انها رفعت المستوى المادي لسكان الأرياف الصينية، واتاحت لاعداد كبيرة من المزارعين زيادة مداخيلهم وبناء منازل حديثة وشراء آلات تليفزيون وغسل وملابس جديدة وسوى ذلك من المقتنيات البتية والشخصية.

وجاء في صحيفة «مينغ باو» اليومية الصادرة في هونغ كونغ على لسان أمين عام الحزب الشيوعي الصيني هو ياوبانغ ان الحزب سيدخل ٤٧ عضواً جديداً الى لجنته المركزية من أجل تفادي الصراع على الخلافة عندما يحين وقتها، علماً ان معظم قادة الحزب الحاليين متقدمون في السن. □

نبتت مسؤولي الأرجنتين الى ضرورة اتباع برامج اقتصادية متشقة للتمكن من وفاء الديون.

وتجدر الإشارة الى ان الرئيس الفونسين، البالغ الثامنة والخمسين، لا يزال يتمتع بالشعبية الواسعة التي مكنته من الانتصار على الحزب الليبروني القوي العام الماضي. ولكن من اعسر المشكلات التي لا تزال تواجهه تلك المتعلقة بحقوق الانسان، فهو بنى جزءاً كبيراً من حملته الانتخابية على وعده بمحاكمة المسؤولين عن الموبقات التي ارتكبتها الزمرة العسكرية الحاكمة خلال السبعينات، واهمها خطف آلاف المواطنين الذين لم يظهر لهم اثر بعد ذلك. وبالرغم من اعتقال عشرة مسؤولين عسكريين كبار على الاقل، الا ان اياً منهم لم يصدر حكم في حقه بعد. ولا شك ان السياسة الخارجية هي الحقل الذي استمد منه الرئيس الفونسين القوة خلال السنة الاولى من عهده. وابرز انجازاته المعاهدة المذكورة مع تشيلي التي وقعت في تشرين الثاني/ نوفمبر وحلت خلاف الحدود سلمياً، وبفضل هذا الاتفاق، استطاع وزير الخارجية دانتي كابوتو الظهور كاحد ابرز اعضاء الحكومة. □

انفجار مصنع بوبال في الهند: شاهد عيان ظننا قبلة نووية وألوف الناجين معرضون للخطر

الفاجعة التي عرفتها بلدة بوبال في وسط الهند على اثر تسرب الغازات السامة من مصنع «يونيون كاربايد» الأميركي هي من اعظم الكوارث في تاريخ العالم الصناعي. فقد اودت بحياة ٢٥٠٠ شخص، ولا تزال تهدد نحو مئة الف بعاهات مختلفة، منها فقد البصر والخلل في اجهزة التنفس والضم والاعصاب.

وقد حدث ذلك في الهزيع الأخير من احدى الليالي الباردة في بلدة بوبال حيث تعيش الوف العائلات الفقيرة. وكان معظم الأهالي نائمين في بيوتهم، والبعض ينتظر في محطة السكك الحديدية وصول قطارات الصباح الباكر.

وفي تلك الاثناء، لاحظ أحد عمال الصيانة في مصنع «يونيون كاربايد» خللاً ما حين شاهد ابرة الضغط الخاصة بصهرج يحوي مادة «ميثيل ايزوكيانات» تشير الى أعلى رقم ممكن. وهذه المادة الكيميائية تستخدم في صنع مبيدات الحشرات. وبادر الموظف الى اطلاع رئيسه على الوضع، فاستنفر هذا طاقم المصنع. لكن الوقت كان قد فات. وبدأ الغاز الأبيض الكثيف يتسرب من الخزان وينتشر مع الريح الشمالية الغربية.

وفي فندق قريب من محطة القطارات، افاق عالم الاجتماع الهندي سوايان ساها على الم حاد في صدره. وهو يتذكر ما حدث بقوله: «احسست بالاحتراق والاختناق في آن معاً، وبدأ لي اني اتنشق النار». وكم ساها انفه وقمه بمنشفة مبللة وخرج ليتحقق مما حدث. وشاهد عشرات الجثث على ارضية المحطة،



كان قبلة نووية انفجرت!

فطن ان حادث اصطدام ضخماً حصل هناك.

وبعد ذلك رأى سحب الدخان الأبيض تغطي الأرض، وشم رائحة لاذعة في الهواء، وأبصر الناس يركضون بحثاً عن ملجأ وهم يتقايون ويتغوطون ولا يستطيعون ضبط انفسهم. ومات العديد منهم، كما نفقت الكلاب والابقار والجواميس.

وشق ساها طريقه الى مكتب مدير المحطة، فوجده مسترخياً على طاولته بلا حراك، وظن عالم الاجتماع ان قبلة نووية اصابت بوبال. وعاد الى فندقه، وهو يكاد لا يبصر، وجلس يكتب رسالة وداع الى زوجته. الا ان ساها كتبت له الحياة، فيما قضى المئات احترقاً او اختناقاً وتشرد الألوف ذعراً. وغصت المستشفيات والأبنية العامة بالمصابين، وفي الخارج حُفرت عشرات المقابر الجماعية وأحرقت جثث كثيرة. وبلدة بوبال يسكنها المسلمون والهندوس.

والمعروف عن مادة «ميثيل ايزوكيانات» انها من التقلب والخطر بحيث يعاف اخبر علماء السموم دراستها في المختبر. ويقول أحد هؤلاء، وهو استاذ في كلية الصحة العامة في جامعة بيتسبورغ الأميركية: «ما ان تفتح القارورة التي تحوي هذه المادة حتى تطير. لذلك لم نتمكن من اجراء دراسات مستفيضة عليها، ويوضح ان هذه المادة تنتمي الى عائلة من السموم التي لا توجد مضادات او علاجات حالية لها. وهي تستخدم لصنع مبيدات الحشرات وتقضي على الحشرة عبر اصابة جهازها العصبي».

واذا تعرضت لها العين، فهي تصيب الخلايا القرنية بالاعتام. اما تنشقها فيولد الاحتقان في الانف ومجرى النفس والحجرة، وإذا دخلت كمية كبيرة منها القصبة الهوائية، فهي قد تؤدي الى وفاة الضحية، او الى التهاب الرئتين. والعلاج الوحيد الذي يستطيع الأطباء وصفه لضحايا هذه المادة الكيميائية الخطرة هو تعريضهم للهواء الغني بالأكسجين واعطوهم المسكنات.

ولكن ما الذي سيحصل لضحايا كارثة بوبال الذين نجوا من الموت؟

يقول الخبراء ان معظم المضاعفات الجسدية سيزول مع الوقت، وان الكثيرين سيستعيدون حاسة البصر بما ان قرنية العين قادرة على الإصلاح الذاتي. والشئ نفسه يقال على خلل التنفس، اذ انه سيزول مع الوقت. لكن الذين تعرضوا للمزيد من الغاز -وعدددهم غير قليل - قد تبقى لديهم عاهات دائمة، معظمها متعلق بجهاز التنفس، ويرى الخبراء انه لا يمكن ابراء هؤلاء المصابين تماماً، وانهم سيعانون اعراضاً شبيهة باعراض ضيق النفس والربو على الدوام.

وما لا شك فيه ان عدداً من مسؤولي المصنع -وجلهم اميركيون- سيدفع جزءاً من ثمن هذه الكارثة. وان عائلات كثيرة في بوبال ستطالب بالتعويض. لكن ثمة جانباً اقل سوداوية للحدث، وهو ان مادة «ميثيل ايزوكيانات» المشؤومة لا تخلف آثاراً باقية في البيئة كما تفعل سواها من الغازات والمواد السامة مثل الديوكسين. ويقول احد الخبراء ان اسبوعين يكفيان لازالة آثار هذه المادة من البيئة واعادة اهالي بوبال الى منازلهم. وقد تبين ان مياه البلدة لم تلتوث، وانها ما برحت صالحة للشرب. □

الشهير بوقف شحن الاسلحة الى القوات الصهيونية، فقد اتسمت العلاقات بالبرودة الشديدة الى ان وصلت الى التآزم في اعقاب اعتراف فرنسا بمنظمة التحرير الفلسطينية وخصوصا اثر لقاء وزير خارجيتها برئيس المنظمة ياسر عرفات في بيروت عام ١٩٧٤. ان السلطة الفرنسية الحالية، في الوقت الذي تحافظ فيه على علاقات جيدة مع معظم الدول العربية، تسعى لبناء علاقات طبيعية مع الكيان الصهيوني كمقدمة للمزيد من التعاون المشترك في المجالات التي لا تتناقض فيها مع مصالح فرنسا وعلاقاتها بالدول العربية. وبلاستناد الى رأي اوساط وزارة الخارجية الفرنسية، فان هذه الزيارة جاءت استكمالاً للزيارة التي قام بها الرئيس الفرنسي ميتران الى الكيان الصهيوني عام ١٩٨٢، والتي لم تؤد الا الى تحسن نسبي في العلاقات بين البلدين، وذلك بسبب النتائج التي ترتبت على الاجتياح الصهيوني للاراضي اللبنانية وموقف السلطات الفرنسية من مجازر صبرا وشاتيلا.

غير ان المؤشرات على امكانية حدوث تحول في العلاقات الفرنسية - الصهيونية بدأ يبرز مع مطلع سنة ١٩٨٤، حيث سجل هذا العام عشر زيارات قام بها عدد من الوزراء الفرنسيين الى الكيان الصهيوني، بالإضافة الى عدة مجموعات من البرلمانيين الفرنسيين وعدد من زعماء الحزب الاشتراكي الفرنسي الحاكم.

مفاعل نووي

وكانت الثمار الاولى والمباشرة التي تحققت من هذه الزيارة اضافة الى المكاسب السياسية حصول الكيان الصهيوني على مساعدات علمية وتكنولوجية واقتصادية.

فخلال المباحثات بين ميتران وبيريز تم الاتفاق على انشاء «مجلس تشجيع التعاون الصناعي بين فرنسا واسرائيل». وفي هذا الصدد طرح بييرز على ميتران امكانية قيام الكيان الصهيوني بلعب دور وسيط في ترويج المنتجات الفرنسية في الولايات المتحدة الاميركية من خلال الاستفادة من «اتفاقية التبادل التجاري الحر» المعقودة بين واشنطن وتل أبيب، ومن خلال الاتفاق الاقتصادي الخاص الذي يربط الكيان الصهيوني بدول السوق الأوروبية المشتركة ومن ضمنها فرنسا.

وعلى هذا الصعيد اكد رئيس الوزراء الفرنسي لوران فابيوس ان «تطبيع» العلاقات بين فرنسا و«اسرائيل» لا يمكن ان يقتصر فقط على العلاقات الدبلوماسية والسياسية الودية، ولا فقط على حرارة اللقاءات والزيارات المتبادلة، وانما يجب ان يستند بالدرجة الاولى على تنمية التعاون العلمي والتكنولوجي وزيادة مستوى التبادل التجاري والصناعي.

ولذلك تم الاتفاق بين بييرز وفابيوس على اعادة احياء «الجمعية الفرنسية - الاسرائيلية» من اجل البحث العلمي والتكنولوجي، التي كان فابيوس نفسه قد وضع اسس قواعدها خلال الزيارة التي قام بها الى الكيان الصهيوني في شهر آذار/ مارس الماضي بصفته وزيرا للصناعة.

ولكن اخطرها في الجانب التكنولوجي والصناعي



بييرز في الاليزية: بداية مرحلة جديدة من العلاقات

ميتران وعدهم بمفاعل... وفابيوس أحياء «الجمعية الفرنسية - الاسرائيلية»

زيارة بييرز ترهم الطريق بين باريس وتل أبيب!

مستغربا ان تفسر الاوساط الصهيونية في فرنسا هذا القرب الجغرافي بين «الرئيسين» على اساس انه تعبير عن قرب سياسي بينهما.

«الزيارة - التحول»..

الاوساط السياسية الفرنسية رأت في هذه الزيارة نقطة تحول هامة في العلاقات بين فرنسا والكيان الصهيوني. إذ ان آخر زيارة عمل رسمية لرئيس حكومة صهيوني، هي الزيارة التي قام بها ليفي اشكول في العام ١٩٦٤ وقد سبقتها زيارة دافيد بن غوريون في العام ١٩٦٠ حيث لعب شمعون بييرز الذي كان عضوا في الوفد المرافق دور المترجم بين الجنرال ديغول ورئيس الحكومة الصهيوني.

ومن الواضح ان الحزب الاشتراكي الحاكم يريد ان يضع اسس مرحلة جديدة من العلاقات بين فرنسا والكيان الصهيوني. وهي مرحلة تختلف من حيث طبيعتها ومظاهرها عن المرحلتين اللتين احاطتا بالعلاقات الفرنسية الصهيونية في السنوات الماضية الممتدة من تاسيس الكيان الصهيوني في العام ١٩٤٨ حتى مطلع الثمانينات: ففي المرحلة الاولى التي انتهت مع حرب حزيران في العام ١٩٦٧، كان الانحياز الفرنسي واضحا الى جانب الكيان الصهيوني، اما في المرحلة الثانية التي اعقبت اعلان الجنرال ديغول

من المعروف ان رئيس الحكومة الصهيونية شمعون بييرز هو «صديق قديم» للرئيس الفرنسي فرانسوا ميتران باعتبارهما عضوين في الاشتراكية الدولية. ومن المعروف ايضا ان الرئيس ميتران «صديق حقيقي لاسرائيل»، كما قال بييرز في حديث مع صحيفة «اللومند» الفرنسية قبل يوم واحد من بدء زيارته الرسمية الى فرنسا.

هذه الحقيقة قبلت دائما في معرض الحديث عن العلاقات الخاصة التي تربط بين الحزب الاشتراكي الفرنسي الحاكم حاليا وبين حزب العمل الصهيوني المشارك في السلطة، لذلك لم يكن مستغربا على الاطلاق ان تحظى الزيارة التي قام بها رئيس حكومة الكيان الصهيوني الى فرنسا بين الخامس والثامن من شهر كانون الاول/ ديسمبر الجاري بهذه الحفاوة الاستثنائية من جانب زعماء وقادة الحزب الاشتراكي الحاكم.

ان حرارة الزيارة كانت واضحة، بالرغم من برودة الطقس في باريس هذه الايام وبالرغم من الاجراءات الامنية غير الاعتيادية التي احاطت بمكان اقامة رئيس الحكومة الصهيونية في قصر «المارين» الشهير على بعد عدة خطوات من قصر «الاليزية» مكان الاقامة الرسمي للرئيس الفرنسي ميتران. لذلك لم يكن



من المباحثات التي أجراها بيريز، كان الاتفاق المبدئي على قيام فرنسا بتزويد الكيان الصهيوني بمفاعلين نوويين لإنتاج الطاقة الكهربائية هما الأولين من نوعهما في الشرق الأوسط، وذلك من أجل المساعدة على وصول الكيان الصهيوني إلى مرحلة الاكتفاء التام في مجال إنتاج الطاقة الكهربائية في فترة اقصاها العام ١٩٩٠.

وإذا كان من المعروف أن فرنسا هي التي كانت قد تولت في الخمسينيات مساعدة الكيان الصهيوني في المجال النووي وزودتها بمفاعل نووي بصورة سرية مما أهلهما فيما بعد على تصنيع القنابل النووية، فإن خطورة هذه الخطوة أشد. فالكيان الصهيوني الذي لا يخضع لرقابة لجنة الطاقة الدولية، ولم يوقع على ميثاقها، والذي أصبحت لديه إمكانات كبيرة في مجال الطاقة النووية، والذي يريد أن يمنع البلدان العربية من امتلاكها، وبكل الوسائل، كما فعل بالنسبة للمفاعل النووي العراقي الذي باعته فرنسا للعراق، لن يتورع عن استخدام هذين المفاعلين لتعزيز ترسانته من القنابل النووية.

فرنسا والشرق الأوسط

في لقاء مع صحيفة «الوموند» الفرنسية قبل زيارته إلى فرنسا يوم واحد، قال بيريز: «أن فرنسا بفضل علاقاتها مع دول الشرق الأوسط، تستطيع أن تلعب دورا هاما وبناءا في عملية البحث عن السلام» وأضاف يقول: «أن فرنسا هي في المكان المناسب من أجل تشجيع الحوار بين أطراف النزاع».

وبيريز يريد بهذا الكلام أن يعرّف على وتر حساس لدى الرئيس ميثران. فلقد بات معروفا أن الرئيس الفرنسي يسعى لأن يلعب دورا استثنائيا كوسيط في أزمة الشرق الأوسط، الأمر الذي عجز عنه سائر رؤساء فرنسا السابقين. وخلال السنوات الماضية تحرك باتجاه التوصل إلى وضع أسس تفاهم مبدئي حول تسوية سياسية بين الدول العربية والكيان



فابريوس: تعميق التعاون مع الكيان الصهيوني

الصهيوني. وقد بدا بوضوح أنه أمام هذه الرغبة من جانب الرئيس ميثران عقبتان: الوجود العسكري الصهيوني في لبنان من جهة، ورفض حكومة تل أبيب لاشتراك منظمة التحرير الفلسطينية في أية مفاوضات محتملة لمثل هذه التسوية من جهة ثانية.

غير أن الرئيس الفرنسي في ذات الوقت الذي لا يخفي فيه رغبته في القيام بدور الوسيط في أزمة الشرق الأوسط، لا يريد أن يعطي أي انطباع بأن هذا الدور الذي يطرحة يمكن أن يأتي متناقضا مع جهود الولايات المتحدة الأميركية بخصوص الصراع العربي - الصهيوني وطرق تسويته على اعتبار أن الولايات المتحدة الأميركية هي الطرف الأكثر قدرة على الضغط والتأثير مع مختلف الفرقاء في المنطقة.

وعلى هذا الصعيد، فإن الأوساط الحاكمة تعتبر بأن أقصى ما يمكن أن تطمح فرنسا إليه هو أن تلعب دورا مكمل بالدرجة الأولى، مع الأخذ بعين الاعتبار أن أبواب الحل مازالت موصدة على اعتبار أن اللهب المشتعل في الخليج العربي هو الذي يسترعي الأنظار والانتباه في هذه المرحلة.

ومع أن فرنسا قامت بعدة مبادرات بخصوص أزمة الشرق الأوسط، إلا أن أيا منها لم يؤد إلى نتائج مشجعة. وكان آخر هذه المبادرات التوصية التي وضعتها فرنسا بالاتفاق مع مصر أمام مجلس الأمن في تموز ١٩٨٢، على أساس البدء بمفاوضات لحل أزمة الشرق الأوسط انطلاقا من القرار ٢٤٢، والتي لم تلق تشجيعا أو تأييدا من القوى الكبرى، فانتهت حيث بدأت.

وقد كان من الواضح بالنسبة للمراقبين السياسيين في العاصمة الفرنسية أنه من غير المحتمل إحراز أي تقدم على صعيد أزمة الشرق الأوسط، وذلك بعد أن أعلن بيريز بكل صراحة أمام الكنيست الصهيوني يوم الاثنين ٣ كانون الأول / ديسمبر الجاري وقبل يومين فقط من زيارته إلى فرنسا أن حكومته لا تقبل بمشاركة منظمة التحرير الفلسطينية في أية مفاوضات للتسوية في المنطقة.

وعاد بيريز فاكد هذا الموقف في المؤتمر الصحفي الذي عقده يوم الجمعة ٧ كانون الأول / ديسمبر الجاري عشية انتهاء الأعمال الرسمية لزيارته، حيث قال بأنه يرى بأن منظمة التحرير لم تعد طرفا صالحا للمشاركة في أية مفاوضات للتسوية ودعا إلى التفاوض مباشرة مع الأردن، طالبا من فرنسا أن تقوم بدور في هذا الصدد.

ورغم أن الرئيس الفرنسي يتنمى لو أن مثل هذا الطرح مقبول أو واقعي، فإنه يدرك استحالة ذلك فإنه لا يزال يرى ضرورة مشاركة منظمة التحرير الفلسطينية وفق صيغة من الصيغ التي تراعي حقوق ومستقبل الفلسطينيين في الضفة الغربية وغزة، تؤدي في المستقبل إلى حق تقرير المصير وإقامة كيان فلسطيني. وربما كان يرى في ما طرحه الملك حسين أثناء انعقاد دورة المجلس الوطني الأخيرة في عمان، صيغة أقرب إلى ما يفكر هو به.

الازمة اللبنانية

قبل الزيارة التي قام بها الرئيس الفرنسي ميثران إلى سورية مؤخرا، بعث بيريز إليه برسالة مطولة تشرح فيها بالتفاصيل مقترحات وشروط تل أبيب

لسحب القوات الصهيونية من جنوب لبنان، كما ذكر فيها «مشروع الاتفاق» الذي تقترحه الحكومة الصهيونية على الحكم في دمشق من أجل، تسوية الوضع اللبناني.

وفي الوقت الذي تتواصل فيه المفاوضات بين لبنان والكيان الصهيوني في الناقورة بأشراف الأمم المتحدة تصر السلطات الصهيونية على أن أي اتفاق مع لبنان لا يمكن أن تقبل به ما لم يقترن بتفاهم سياسي مع سورية.

ولم يعد سرا أن الرئيس ميثران، في الوقت الذي أراد فيه من خلال الزيارة التي قام بها إلى دمشق تحسين مستوى العلاقات بين فرنسا وسورية بعد أن تدهورت بصورة كبيرة في المرحلة الماضية، أراد أيضا أن يبحث إمكانية لعب دور وسيط بين دمشق وتل أبيب بخصوص الأزمة اللبنانية، على اعتبار أن نجاحه في مثل هذا الدور يفتح أمامه الطريق أمام لعب دور مماثل في أزمة الشرق الأوسط.

كما لم يعد سرا أيضا أن موقف الرئيس الفرنسي بالنسبة للأزمة اللبنانية يتناقض مع موقف الكيان الصهيوني. وهذا ما أكدته بيريز في مؤتمره الصحفي، حيث أشار إلى أن الرئيس ميثران يعتقد بأن «وجود الجيش الإسرائيلي في لبنان هو خطأ»، ولكنه أشار من جهة أخرى إلى أن زيارة الرئيس ميثران لم تؤد إلى أي تحول في الموقف السوري بخصوص الوضع اللبناني إلا في بعض النواحي التكتيكية.

وهذا يعني بوضوح أن جهود الرئيس الفرنسي للوساطة في الأزمة اللبنانية لم يكتب لها النجاح، مما يقود إلى الاعتقاد بأن أبواب التوصل إلى حل في لبنان مازالت موصدة، طالما أن أبواب حلول الحرب في الخليج العربي والصراع العربي الصهيوني مازالت موصدة أيضا.

ماذا أعطت زيارة بيريز إلى باريس من نتائج أخرى؟ في المؤتمر الصحفي الذي عقده بيريز بمناسبة انتهاء برنامج زيارته إلى العاصمة الفرنسية قال: «لقد كانت الزيارة رائعة وخارقة للعادة من النواحي العاطفية... ولا شك أن بيريز وجد الكثير من «العواطف» التي تعبر عن عدة أشكال من التضامن والتأييد، كما وجد أيضا استعدادا كبيرا لتعاون واسع في المجالات الاقتصادية والتكنولوجية والعلمية، ولكن هذه الزيارة أكدت لبيريز أكثر من أي وقت مضى بأن فرنسا لا تستطيع أن تلعب أكثر من دور مكمل ومساعد في الشرق الأوسط، وحتى بالنسبة للأزمة اللبنانية أيضا... وتبقى الولايات المتحدة الأميركية هي الحليف الدائم والثابت والأكثر قدرة على مساعدة الكيان الصهيوني في جميع المجالات.

وإذا كان بيريز يطمح في أن تكون زيارته مناسبة لكسر الجليد الذي تراكم حول العلاقات مع فرنسا خلال المرحلة الماضية، وبداية مرحلة جديدة من العلاقات مع أوروبا والدول الأخرى التي تتأثر بها في العالم الثالث، فبإمكاننا القول أن هذه الزيارة حققت الغرض منها إضافة إلى خطوة ما أنجزته على الأصعدة العلمية والتكنولوجية والاقتصادية وخصوصا اتفاق المفاعل النووي... □

ناجح علي أسعد

وصدامات ما تزال مستمرة حتى الآن ... بل هي في تصاعد.

الخلفية الاقليمية والدولية لهذه الاحداث

للوهلة الاولى قد تبدو هذه الاحداث جميعا وليدة اسباب محلية ومباشرة، بدءا من النزاعات الطائفية في الهند التي يوجد فيها ١٦ لغة رسمية وستة أديان كبيرة، وانتهاء بمذابح التاميل في سيرى لانكا ثم بانتفاضتهم الحالية. لكن هذه الابعاد المحلية

المواقعية لا تنفي دور القوى الخارجية التي تحاول استخدام تلك الاحداث وتوظيفها في خدمة مخططات وسياسات اكبر تتعلق بمصير منطقة آسيا الوسطى كلها التي قفزت الى الخط الاول من جغرافيا الصراع الدولي في السنوات الاخيرة بعد حسم الحرب في الهند الصينية، وتقدم السوفييات في افغانستان.

وهنا لا بد من ايراد بعض الملاحظات التي تلقي شيئا من الضوء على هذا الجانب:

أولا: لقد شهد العام الماضي تصاعدا في الضغوط المتقابلة على باكستان التي تحتل مكانا مركزيا في خريطة صراعات آسيا الوسطى.

- فمن جهة كان «الهجوم السلمي» السوفيياتي من خلال مساعي الامين العام للامم المتحدة، والمفاوضات الباكستانية - الافغانية المباشرة لتقليص دور باكستان في دعم المتمردين الافغان. وقد ترافق هذا الهجوم السلمي مع تصاعد العمليات داخل باكستان نفسها، سواء عن طريق الغارات الجوية «الافغانية» في المناطق الحدودية، او عن طريق عمليات التفجير في مراكز تجمع المتمردين ومقراتهم داخل الاراضي الباكستانية. او عن طريق دعم القوى المعارضة لحكم ضياء الحق.

وليس من قبيل المصادفة ان تشهد الحدود الهندية - الباكستانية في الوقت نفسه توترا شديدا بلغ حدود الصدام العسكري عشية اغتيال السيدة غاندي.

في وسط آسيا أحداث داخلية بأبعاد خارجية!

تواجه هجمات متعددة من قبل المتمردين التاميل الذين يتلقون الدعم والتدريب من الهند. وكان وزير الامن القومي السيرى لانكي لاليت اثولاثمود، قد استبق هذه الهجمات وأبلغ البرلمان في التاسع والعشرين من تشرين الثاني الماضي بان لدى أجهزة المخابرات معلومات عن ان ثوار التاميل «قد خططوا لاقامة دولة مستقلة بحلول ١٤ كانون الثاني/ يناير القادم». وقال ان هذه التقارير تفيد «ان جماعات عديدة من الثوار قد وحدت قواها وهي تخطط لهجمات واسعة النطاق على مؤسسات الدولة في المقاطعتين الشمالية والشرقية من البلاد»، حيث يتركز وجود الجالية التاميلية التي تعرضت للمذابح في مطلع العام الماضي.

وبالفعل شهدت هذه المناطق هجمات كبيرة للثوار

ما كادت جراح الهند تهدأ قليلا في اعقاب اغتيال السيدة انديرا غاندي وما تلاه من عنف جماعي في كل انحاء البلاد بين الهندوس والسيخ، حتى كانت القارة الهندية على موعد مع كارثة بشرية جديدة خلفت ما يزيد عن الالفى قتيل وآلاف المصابين والمشردين.

مسرح المأساة هذه المرة، كان مدينة بهوبال في ولاية مادهايا براديش في وسط الهند، حيث تسرب غاز «الميثيل ايزوسينيت» السام من مصنع للمبيدات تملكه شركة «يونيون كاربايد» الاميركية - الدولية. وكانت اقامة المصنع المذكور في الهند قبل عشر سنوات جزءا من حملة قامت بها الشركات الرأسمالية في البلدان الصناعية المتقدمة لنقل المصانع الخطرة او تلك التي تحتاج ليد عاملة كثيرة الى مناطق «العالم الثالث» الفقيرة و «الرخيصة»!

وفي الوقت الذي كانت فيه الحكومة الهندية منهكة بعمليات الانقاذ ونقل المصابين الى مراكز العلاج، وصل الى دلهي رئيس الشركة وارن اندرسون لمناقشة مواضيع المساعدة والتعويضات المالية التي يمكن ان تقدمها شركته. وعندما قام بزيارة العاصمة الاقليمية للولاية المنكوبة سارعت السلطات هناك الى توقيفه باعتباره ان شركته مسؤولة عن ضعف اجراءات السلامة والاهمال وغير ذلك من اسباب هذه الكارثة.

وقد فسرت اجهزة الاعلام الغربية عملية التوقيف التي دامت عدة ساعات قبل تدخل الحكومة المركزية للافراج عنه، بأنها «سياسية»، وقالت صحيفة «نيويورك تايمز» ان لدى الكثير من الاميركيين

«مخاوف من ان الكارثة ستشعل موجة جديدة من العداء لأميركا في الوقت الذي يكمن لدى الكثير من الهنود شك في ان عملاء للولايات المتحدة كانوا وراء اغتيال السيدة غاندي او على الاقل وراء الاضطرابات في ولاية النجاب التي ادت الى ذلك الاغتيال».

وفي الوقت الذي كانت فيه الهند تتعاطى مع هذه الكارثة الجديدة، كانت جاريتها الجنوبية سيرى لانكا



لهذا السبب تريد الدول الرأسمالية اقامة المصانع الخطرة في البلدان الفقيرة... و «الرخيصة»!

- ومن جهة أخرى كانت باكستان تتعرض للاغراءات الأميركية بالمزيد من المساعدات «كريع» لدورها في دعم المتمردين الأفغان كما كانت تتعرض لمنافسة إيرانية على هذا الدور المجزي، إذ راح العديد من قادة المتمردين يجدون ترحيباً ومساعدات أكبر من إيران بعد تدهور علاقات الأخيرة مع الاتحاد السوفياتي. وقد بلغت هذه المنافسة درجة الضغط الإيراني المباشر من خلال إشعال الفتيل الطائفي داخل باكستان نفسها.

ثانياً: كانت العلاقات الهندية - السوفياتية تتطور بسرعة. بقدر ما كانت العلاقات الباكستانية - الأميركية تتطور هي الأخرى. ففي آذار الماضي قام وزير الدفاع السوفياتي أوستينوف بزيارة نيودلهي لمدة ستة أيام ناقش خلالها إمكانية تزويد الهند بجبل جديد من الأسلحة المتطورة من بينها طائرات ميغ ٢٩ وديابات ٧٢.

كما أن وزير الدفاع الهندي كان يقوم بزيارة لموسكو عندما اغتيلت السيدة غاندي (في الوقت نفسه الذي كان فيه الرئيس الهندي زایل سينغ يزور اليمن الشمالية التي كانت علاقاتها مع السوفيات تتعزز بسرعة وصولاً إلى توقيع معاهدة الصداقة).

ثالثاً: وكان واضحاً منذ فترة طويلة أن الولايات المتحدة لا تنظر بالرضا إلى تطور العلاقات الهندية - السوفياتية، والدور الذي تلعبه انديرا غاندي (وهي زعيمة حركة عدم الانحياز)، للاستفادة من المساعدة السوفياتية لتقوية نفوذها على امتداد القارة الآسيوية...

في ظل مثل هذه المعطيات، ما كان يمكن للهند إلا أن تنتظر بالكثير من الرغبة للتطورات السياسية والاجتماعية التي كانت تتسارع داخل جارتها سيري لانكا. إذ اتجه الحسم السياسي هناك كلية باتجاه الانحياز للولايات المتحدة، وثالثاً - نحن العرب - من ذلك تطوير سريع وعاصف لعلاقات النظام هناك مع الكيان الصهيوني، وترافق ذلك الحسم السياسي مع موجة المذابح ضد الأقلية الكبيرة من التاميل التي تعتبر أقلية هندية مرتبطة اجتماعياً مع التاميل في الهند نفسها، وبالأذات في مقاطعة «تاميل نادر» الجنوبية التي لا تبعد عن شمال سيري لانكا سوى ٣٥ كيلومتراً.

فمن هذه الخريطة من التناقضات الدولية والإقليمية، هل يمكن عزل الأحداث في إقليم البنجاب داخل الهند التي بلغت ذروتها بالتمرد في امريتسا - واقتحام المعبد الذهبي لقمع ذلك التمرد، ثم اغتيال غاندي، واضطرابات سيري لانكا الحالية، عن مجريات الصراع الدولي المتفاقمة في آسيا الوسطى؟

ليس دور الهند في دعم ثوار التاميل، نوعاً من الرد على دور باكستان في تحريض السيخ داخل الهند؟ هذا إذا لم نذهب إلى ما هو أبعد من ذلك، فننتوقف مع اتهام الصحافة السوفياتية للمخابرات المركزية الأميركية بأنها كانت وراء عملية اغتيال انديرا غاندي نفسها. ثم مع النفي الأميركي الهستيري لتلك التهمة التي اعتبرها الأميركيون عامل تحريض لتوجيه المشاعر الهندية الغاضبة باتجاه المزيد من العداء لأميركا □

عدنان

في قمة بورندي:

درس تشاد كان مثلاً وكذلك المشكلات الاقتصادية

هل أصبحت الأحلاف بديلاً عن منظمة عدم الانحياز؟

يزال يهيمن على الرؤساء الأفارقة الذين هبوا إلى بوجومبورا ليستمعوا مرة أخرى من عرابهم إلى تطمينات جديدة بعد أن أعبوا له في القمة المصغرة التي جرت في باريس خلال شهر تشرين أول (أكتوبر) الماضي عن مخاوفهم وتشككهم من مصداقية كل اتفاق مع ليبيا حول الانسحاب العسكري لهذه الأخيرة من تشاد. كان زعماء الفرانكفونية السياسية (هوفويت بوانيه، عمر بانغو - موبوتو سيسيكو) قد طلبوا من فرنسا التزام كثير من الحذر تجاه العقيد القذافي، وظهر امتعاضهم في وقت لاحق من التحاليل الليبي

هل كانت قمة بوجومبورا، عاصمة بورندي، الأفريقية التي انعقدت مؤخراً (١٠ - ٨٤/١٢/١١) تكراراً لنسخة اللقاء التي تجتمع فيها فرنسا سنوياً مع حلفائها من بلدان أفريقيا الفرانكفونية، أم إن القمة الحادية عشرة لهذه السنة تمت تحت ظل ملايسات وظروف استثنائية؟ الحقيقة أن لقاء بوجومبورا الذي حضرته سبع وثلاثون دولة أفريقية حول الرئيس الفرنسي فرانسوا ميتران حفزت إلى عقده مجموعة من المشاكل والخلافات الاقتصادية والسياسية التي تعيشها القارة من جهة، والتي تربطها بحليفها وحاميتها الأب الفرنسي من جهة ثانية.

في قمة اديس ابابا لمنظمة الوحدة الأفريقية للشهر الفائت، وباستثناء ملف نزاع الصحراء الغربية، لم يستطع الأفارقة من ذوي الاتجاهات المتضاربة أن يفعلوا شيئاً يذكر للتخفيف من حدة المشاكل التي يتخبطون فيها، ولقد كانت هذه القمة، بالفعل، اسطع دليل على أن القارة الأفريقية عاجزة تماماً عن إيجاد الحلول الممكنة لمناخها بدون أي دعم أو تدخل خارجي، سيما وأن صيغة الأحلاف هي التي باتت سائدة على حساب مبدأ عدم الانحياز الذي تعمل جهات عدة على جعله مجرد شعار لا مضمون له.

وفي قمة بوجومبورا ظهر الدليل الجديد على مدى احتياج الأفارقة، في جناحهم الفرانكفوني، إلى المتروبول الفرنسي كي ينوب عنهم في ترتيب تسويات لنزاعاتهم السياسية. في استمرار ضمان أمنهم واستقرار انظمتهم القائمة على البطش والاستبداد، وفي دعمهم مالياً واقتصادياً وتقنياً للتخفيف من حدة الانهيارات التي تجتاح اقتصادياتهم. بيد أن التعويل على ميتران في اللقاء الفرنسي - الأفريقي الأخير كان كبيراً، فقد كان شبح القذافي ولا



ميتران، تطمينات جديدة

معها دمشق، وينتمي إليها الخاطفون، وفي مقدمة هذه الأحزاب «حزب الله».

ومما يشير إلى تورط السلطات الإيرانية مباشرة باختطاف الطائرة والذبول التي نتجت عن الحادث، تصريح آية الله محمد رضا مهدي قاني الذي قال موجهاً حديثه إلى المسؤولين في الكويت: «لماذا لم تتدخلوا وترسلوا برقيات عندما خطفت طائرات إيرانية». ومعروف أن الطائرات الإيرانية التي اختطفت، في الشهرين الماضيين، كانت عمليات اختطافها تتم من قبل مواطنين إيرانيين هاربين من جحيم الحرب والقمع والارهاب.. وكلهم عقدوا مؤتمرات صحافية طلبوا فيها اللجوء السياسي، وتحديثوا عن الأوضاع الإنسانية التي تعيشها إيران حالياً.

وفيما تستبعد مصادر عديدة أن تسلّم السلطات الإيرانية الخاطفين إلى الكويت لمحاكمتهم، ينتظر أن تقدم شركة الخطوط الجوية الكويتية على إقامة دعوى قضائية ضد إيران. وكان المتحدث باسم البيت الأبيض لاري سبيكس قال إن إيران تقع عليها «التزامات واضحة» باعتبارها منضمة إلى الاتفاقية الدولية بشأن اختطاف الطائرات. □

إيران أمام القضاء

في أعقاب انتهاء المسرحية الإيرانية باقتحام الطائرة الكويتية واعتقال اللبنانيين الأربعة الخاطفين لها، والذين ارتكبوا جرائم قتل علناً وعمداً، قال مصدر كويتي مسؤول: «إن الكويت شأنها شأن إيران، انضمت إلى اتفاقية لاهاي الدولية بشأن اختطاف الطائرات وكذلك إلى الاتفاقية الدولية لمكافحة الإرهاب وهو ما يتيح لها المطالبة بتسليم القراصنة». وأشار المصدر أن الجريمة وقعت على متن الطائرة الكويتية، وأنها تشكل مساساً بسيادة الكويت ومساساً بمواطني كويتيين ورعايا أجانب تحميهم القوانين الكويتية».

وتقول مصادر أخرى إن إيران تتستر على الخاطفين وتحاول إنهاء العملية عبر الصمت، فيما أكدت مصادر أمنية لبنانية أن الخاطفين يحملون جوازات سفر مزورة باسم عائلات درزية وسنية في محاولة للتمويه على بعض الحركات والأحزاب الإسلامية التي تمويلها إيران وتتعاطف

الذي أظهر باريس قوة عاجزة، وبالتالي فإنهم اعتبروا أن أسيرة الحماية والتحالف التي تربطهم بها باتت واهية، ومن الصعب التعويل عليها، وقد كان على الرئيس الفرنسي، في بوجومبورا، أن يعيد بعض الثقة لحلفائه، وأن يقنعهم مجدداً بأن فرنسا ستواصل دائماً دعمها لأنهم وسيادتهم، ولكنها في نفس الوقت، والخطاب موجه لرئيس نجامينا حسين حبري، ليست مستعدة للاقدام على مغامرة عسكرية اندفاعية عوض مواصلة البحث عن الحلول السياسية الممكنة، والتي من ضمنها أن يعمل التشاديون أنفسهم على إجراء الحوار الضروري بينهم لتوفير أسباب المصالحة الوطنية، لقد كانت عبارات ميثران واضحة في هذا الاتجاه وذلك ردّاً على التيار الأفريقي المتصلب، ومنه زائر، التي تورطت بنفسها في النزاع التشادي، والذي يريد أن يرزج بفرنسا في حرب مباشرة مع ليبيا لجعلها تخلي شمال تشاد، وترتب الخريطة السياسية وفق ملامح حبري.

ولسائل أن يتساءل: أين تقف الاستراتيجية السياسية الفرنسية اليوم من قضايا أفريقيا، وكيف هي طبيعة علاقاتها مع البلدان الأفريقية الأفريقية؟ المستعمرة سابقاً؟ والجواب على هذا السؤال لا بد أن يخيب آمال وطمح كل الذين اعتقدوا أن فرنسا الاشتراكية قادرة على تغيير طبيعة الممارسات السياسية السابقة التي كان اليمين ينتهجها، لأن ما يسود اليوم من علاقات باريس بحلفائها الأفارقة هو أسيرة «الواقعية السياسية» وهذا المبدأ هو ما جعل ميثران يضحي سنة ١٩٨٢ بوزيره في التعاون السيد جان بيير كوت المواني لقضايا التحرر في العالم الثالث، وأخيراً بالسيد كلود شيسون وزير الخارجية السابق، الذي حمل فشل الموقف الفرنسي في تشاد، لأنه كان وظل ميالاً إلى

الحوار السياسي مع طرابلس، وغير متحمس للاستنفارات العسكرية، ورغبات اشتراك فرنسا في حرب استعمارية جديدة.

هذه «الواقعية السياسية» المنتهجة اليوم من قبل الحكم الاشتراكي في فرنسا هي الخطة المتبناة لانتقاد ما يمكن إنقاذه من استمرار الظل الفرنسي في القارة الأفريقية، ومواصلة جذب الحلفاء القدامى، وقطع



قمة الظروف الاستثنائية.

الطريق على النفوذ الأمريكي المتزايد، وهو النفوذ الذي لا بد أن ينتهي لا محالة إلى أحداث زعزعة حقيقية لأسس الوجود الفرنسي الخارجي في البلدان الأفريقية الأفريقية.

يقيناً بعد هذا، إن ميثران لم يذهب إلى بوجومبورا ليتحدث في السياسة وحدها، بل إنه كان من صالحه وقد عرف جيداً كيف يلعب اللعبة، بأن يلفت أنظار الرؤساء الأفارقة المجتمعين حول العرب الفرنسي إلى خطورة المشاكل الاقتصادية لقارتهم، وإلى مزيد من الاستعداد الفرنسي لدعمهم، ومثال اتفاقية لومي الأخيرة يدعم هذه النية، وبالتالي فإن ما هو مستعجل أكثر من المخاوف في تشاد، هو الانتصار على المجاعة والجفاف والتصحر والتضخم، ومواصلة تحديث البنيات الفلاحية والصناعية، يقول ميثران هذا الكلام كله وهو ليس متأكداً تماماً بأن بلاده الغارقة حتى أذنيها في الأزمة الاقتصادية - المالية، قادرة، فعلاً، على الوفاء بالتزاماتها وعودها تجاه حلفائها، ومؤهلة لكي تواصل دور الحامي والداعم الأبدى لبلدان يسودها الظلم والفساد الاجتماعي، وتنعدم فيها حقوق الإنسان التي جعلها اليسار الفرنسي في مرحلة حكمه الأولى إحدى شعارات سياسته الكبرى، وعلى كل فإن قمة بوجومبورا امتدت الزعامة الفرنسية على أفريقيا الأفريقية بمهلة وقف تنفيذ، مهلة لحل مشكل تشاد، مهلة لظهور الصرامة الفرنسية في المصاعب القائمة، ولكن ماذا بعد المهلة، وهل هي كافية؟ وهل ما تزال باريس قادرة حقاً على تثبيت قدمها في قارة تحول الأميركيون على ابتلاعها؟ سؤال نتركه مفتوحاً في حدود مهلة ستمتد إلى قمة قادمة. □

سليمان الزواوي

الصفافية التي لا تخون؟! ومثلنا الليبي الأصل يقول «المتقطعي بالأيام عريان»...

والآن... يا صاحب الجلالة.. لتسمح لنا في ان نحدثك.. بعيدا عن دائرة قيم الاخلاق، والشهامة، واجارة الملهوف.. ومبادئ الاسلام والاعلان العالمي لحقوق الانسان.. ومخالفة اصالة ونخوة وتقاليد ضيافة الشعب المغربي.

اذا تجاوزنا كل ذلك فاننا نقول يا صاحب الجلالة باننا مشفقون عليك -رغم ما اصابنا منك-؟! فاتحادك مع القذافي.. بكل مقاييس الدماء السياسي التي عرفت عنك وبكل احكام لعبة شد الخيوط وترتيب التوازنات التي برعت فيها.. هي صفقة خاسرة رغم بريق «الاصفر الرنان» الذي يخطف الابصار ويصرفها عن رؤية النتائج الصحيحة، فالقذافي رغم رأيك السلبي فيه.. والذي اعلنته مرارا في خطاباتك، وبالرغم من نجاحك في اختراق «صحراء الفكر والارض» التي تفصل بينك وبينه كما اعلنت ذات مرة.. القذافي هذا كان هذه المرة اكثر دهاء وذكاء ومعرفة بقواعد لعبة الشطرنج.. «التي هي في الأصل هواية ملكية»... فهو قد حقق الكثير ولم يخسر شيئا.. فليس لديه ما يخسر!! اما انت فقد خسرت الكثير وربما كسبت القليل.. واهم ما خسرت اليوم هو الشعب الليبي -الذي اذهله ما حدث- وما ستخسره غدا هو عهود القذافي واتفاقاته ومواقفه وقريبا ستجد كل ذلك «قبض ربح».. وستخسر معها ايضا علاقات كثيرة كانت ترى فيك صوتا عاملا على المستوى العربي والدولي و«الافريقي»!! وعندها لن يكون شعورنا تجاهك شعور «الشماتة» فخلقنا لا يقبل الشماتة بالاشقاء... ولكنه لن يكون باية حال كما كان ذات يوم...!!

... وفي الختام يا صاحب الجلالة نستحلفك بالله وبقيم السماء والارض ان ترعى الله فيمن «أبقي» من الليبيين في المغرب... ونحملك في المقابل المسؤولية والامانة امام الله والتاريخ...

وقبل ان نودعك... نقول إنه اذا كان هناك من جرّك علينا... فاعلم «هناك الله» بأن اكبر عدو لأي حاكم هي بطانة السوء وفاسد الدّم... فلا تجعلهم يحولون بينك وبين ان ترى الشمس الناصعة والتي ترسم بخيوطها المشرقة كل شيء وأعد وجميل وصاف ايضا...

... لعل من بيننا هذا البيت من الشعر لشاعر ليبي مناضل يحلّ نزيلا على سجن «حليقم» منذ عشر سنوات وكل جريمته انه قال:

«نحن قد نغفو قليلا

غير أننا لا ننام

ومحال أن نموت

قبل ان تزهق في كف الثرى

خضر الأماني...

لك تحياتنا يا صاحب الجلالة ومحبتنا الخالصة «لشعبك العزيز»

... يا صاحب الجلالة، يتحدث التاريخ عن رفض «التجاشي» امبراطور الحبشة تسليم المهاجرين الاوائل حين طالبت بهم قريش، رغم صداقته الشخصية لسادتها مجسدا خلق ومبادئ ديانته السمحاء، وعن رفض الملك عبد الله ملك الأردن تسليم حسين توفيق المتهم باغتيال امين عثمان، رغم علاقته العضوية بنظام الملكية في مصر -مجسدا خلقا عربيا اصيلا راسخا، وعن رفض جمال عبد الناصر تسليم عبد الرحمن البياضاني للرئيس عبد الله السلال مجسدا خلقا ثوريا نقيًا ساطعا، وماذا يقول التاريخ ايضا، بل وماذا يقول ضمير الانسان المتحضر؟

«لا يجوز تسليم اللاجئين السياسي»، أصبح ذلك عنوانا ورما يعبر عن المستوى الحضاري والفكري الذي عمده آلاف الضحايا بجماعهم وسقوه بدمائهم عبر آلاف السنين، حتى اضحى مبدا مقدسا راسخا مستقرا في ضمير الجماعة البشرية، اوصت به كل الشرائع، وامرت به كافة الاديان واقترته كافة الدساتير المعاصرة ومنها الدستور المغربي الحالي - واصبح خرقه جريمة تستحق الجزاء... ولا تعرف التقادم تلك حقائق نحن على يقين بان جلالكم على دراية تامة بها باعتبارك احد القراء الجيدين للتاريخ وأحد دارسى القانون اللامعين، وباعتبارك سليل اسرة عريقة شكلت جزءا من تاريخ المغرب عبر مئات السنين، وفوق ذلك باعتبارك صاحب تجربة ذاتية في «المهجر» ومعيشة حياتية لتجربة (النفي).

الم تكن شابا يافعا الى جانب والدك «محمد الخامس» رحمه الله في جزيرة مدغشقر.. هل نسيت يا صاحب الجلالة؟! ما يعنيه اللجوء وطلب الأمان من العسف والقهر.. هل تقادم العهد بالتجربة حتى نسيت تفاصيل مشاعر واحاسيس من غادر وطنه حاملا فكرة.. ومدافعا عن مبدا، وهل غاب عنك ما يمثل الالتزام بمواثيق منح اللجوء السياسي من قداسة واحترام؟

... فلو غدر بكم غادر في ذلك الوقت وقام بتسليمكم الى سلطات الاستعمار والى «بن عرفة»، اما كان في ذلك اجهاض لاستقلال ناضل الشعب في سبيله.. وواد لقيادة اضحت رمزا للكفاح الوطني؟ اما كان ذلك يمثل جريمة لن تمحى من ذاكرة الاجيال؟ ... ولكن الذي حدث في مغربك اليوم، كان أمرا مهولا:

فكيف حدث ما حدث؟! «!!!» كيف قمتم بتسليم من لجأوا اليكم فرارا من بطش الطاغية (القذافي)، كيف سلم عمر المحيشي رحمه الله ونوري الفلاح -ومحمد السليني.. وغيرهم.. كيف جرى ذلك؟

.. الايام كفيلا بالاجابة.. هل كان ذلك اجراء ظرفيا.. ام خطا طويلة المدى للاستبداد.. من هم شركاء اللعبة، واطراف الصفقة ولماذا تزامنت مع ارتفاع تيار المقاومة المسلحة لنظام القذافي داخل ليبيا وخارجها؟! اسئلة حائرة.. اجاباتها مؤجلة لكنها حاسمة... «ستظل مختزنة» في ذاكرة الشعب الليبي

"بالزاف" يا صاحب الجلالة!

أبو غسان

Le Monde

لوموند

استئناف «حرب الأشباح»؟

بقلم اريك رولو

أبكون خطف الطائرة الكويتية الى طهران واغتيال الدبلوماسي الأردني في بوخارست بداية موجة جديدة من الاغتيالات السياسية في الشرق الاوسط؟

ان الجريمتين المذكورتين ليستا متداخلتين ظاهرياً. الا ان قاتلي الدبلوماسي الأردني انتحلوا اسم «منظمة ايلول الاسود» التي اصبحت طي النسيان منذ اثني عشر عاماً، فيما انتحل خاطفو الطائرة الكويتية اسم «منظمة ١٧ ايلول» (تاريخ مذبحتي صبرا وشاتيلا) التي لم يسمع بها احد حتى الآن.

ويستطيع المراقب القول ان منظمي المحاولتين ومنفذيهما على علاقة باستخبارات بعض دول المنطقة التي لا تعنيها القضية الفلسطينية حقاً.

ولا يستبعد ان تكون دمشق وراء اغتيال الدبلوماسي الأردني في بوخارست تعبيراً عن استنكارها للاتفاق الذي تم بين الملك حسين ورئيس منظمة التحرير الفلسطينية السيد ياسر عرفات على اثر انعقاد المجلس الوطني الفلسطيني في عمان.

كذلك لا يستبعد، كما ذكرت الصحف الكويتية، ان يكون خطف الطائرة من تخطيط الحكومة الايرانية نفسها او على الاقل من تخطيط الجهات المسؤولة عن «تصدير» الثورة.

وتجدر الإشارة الى ان الحكومة السورية رأت في انعقاد المجلس الوطني الفلسطيني في عمان تحدياً لها، كما وجدت فيه تكريساً للتحالف الفلسطيني - الأردني - المصري - العراقي ضد التحالف السوري - الإيراني.

ولئن كان من باب التكهين القول بأن الحادثين المذكورين هما استئناف «حرب الأشباح»، اي المخابرات، في المنطقة، فمما لا شك فيه ان اغتيال الدبلوماسي الأردني وخطف الطائرتين الكويتية بخدما مصالح دمشق وطهران. □

THE GUARDIAN

الغارديان

احباط سياسة القمع

بقلم النائبة البريطانية كلير شورت

في عدد الغارديان الصادر بتاريخ ٣١ تشرين الأول/ اكتوبر ١٩٨٤، نُشرت افتتاحية تحت الحكومة البريطانية على المزيد من الانفتاح تجاه «اسرائيل» من اجل تعزيز مسيرة السلام.

لقد عدت حديثاً من رحلة الى الاردن والضفة الغربية والقدس وقطاع غزة. وما رأيته من معاملة «اسرائيلية» للفلسطينيين صعقني حقاً. فقد اقيمت المستوطنات - وهي مجمعات سكنية صممتها «دولة اسرائيل» لجماعاتها - في الأراضي المحتلة كلها. وصودرت مساحات واسعة من الأراضي الفلسطينية. وحولت المياه - وهي عنصر ضروري للزراعة والحياة في هذا الجزء من العالم - الى تلك المستوطنات. والسلطات لا تسمح للفلسطينيين بحفر آبار

جديدة. والخدمات الصحية والتربوية غير مؤمنة، رغم ان الفلسطينيين مرغمون على دفع الضرائب «الاسرائيلية». وسلطات الاحتلال لا تسمح لهم ببناء المدارس والمستشفيات، علماً ان الجمعيات الخيرية الفلسطينية على اتم استعداد لتمويل هذه المشاريع. والسلطات تمنع الفلسطينيين من زرع المحاصيل وغرس الاشجار، ثم تصدر اراضيهم بحجة انها غير مزروعة. والكتب محظورة. ونجمة داود في كل مكان. والعلم الفلسطيني ممنوع. ولا يحق للشركات التصدير ولا البناء. وقد اقبل المخاتير ورؤساء البلديات الذين انتخبهم الشعب، ولم يُسمح بعقد انتخابات جديدة. والمسلحون «الاسرائيليون» في كل مكان، يهيمنون على كل شاردة وواردة من حياة اصحاب الارض الاصليين.

هذه القائمة من القمع والظلم ليست حصريّة. والنتيجة الوحيدة التي يمكن الخروج بها هي ان «دولة اسرائيل» تعتزم ضم الأراضي المحتلة اليها وترغم الفلسطينيين على النزوح او ممارسة الاعمال الوضيعة مع حرمانهم الحقوق المدنية والسياسية. وهذا الوضع لا يقتصر على حرمان الفلسطينيين العدالة، لكنه يحمل خطراً كبيراً بالنسبة الى مستقبل «اسرائيل» والعالم. والمنطقة بأسرها من عدم الاستقرار بحيث لا يُستبعد ان تنشأ منها الحرب العالمية الثالثة التي لا بد من ان تحمل الدمار الى بقاع الارض كلها. □

THE SUNDAY TIMES

الصنڊاي تايمز

حكام اثيوبيا يعتمدون سياسة تجويع اريتريا

بقلم جورج غالوواي

كاتب هذا المقال هو مدير منظمة «الحرب على الحاجة» البريطانية للاغاثة. وقد كتب مقاله فوز عودته حديثاً من اريتريا.

المجاعة التي اصاب اثيوبيا بفعل الجفاف الطويل باتت معروفة على اوسع نطاق بفضل التلفزيون. وتبرع الناس من اقطار مختلفة حول العالم بما يزيد على المئة مليون دولار لنجدة المنكوبين. وتولت الحكومات الغربية، بما فيها حكومات الدول الاعضاء في السوق الأوروبية المشتركة، توزيع مليون طن من الاغذية، وصل بعضها الى اثيوبيا والبعض الآخر لا يزال على الطريق. وبالرغم من ان هذه المساعدات، على كثرتها، قليلة وانها وصلت متأخرة، الا ان المرء يتساءل عن عدد الذين كانوا قضا جوعاً لولاها.

لكن ثمة جانباً من القصة غير معروف لأن محطات التلفزيون لم تنقله. وهذا هو مسؤولية الحكومة الاثيوبية في توزيع الاعانات على اعوانها وحرمان



LE MATIN

لوماتان

بيريز في باريس

بقلم كريستيان كاستيران



الأردن، لكنه، من ناحية أخرى، يعول كثيراً على الولايات المتحدة، ويدرك أن الحصول على مساعدتها يعني الحفاظ على ما حققه اتفاق كامب ديفيد، والرئيس المصري متردد بين هذين الخيارين».

٣ - الضفة الغربية :

تقول مصادر حزب العمال «الإسرائيلي» اليوم: «أننا مستعدون لتعديل سياستنا الخاصة بإقامة المستوطنات اليهودية. وهذا يقتضي التوصل إلى تسوية جغرافية بما يخص الضفة الغربية. فهناك شعبان على أرض واحدة. وهذا يعني أن ثمة خيارين لا ثالث لهما: إما المشاركة في الأرض وإما المشاركة في المسؤولية السياسية (عبر حل قدراتي مثلاً)».

٤ - الأردن :

يذهب المصدر نفسه إلى أن الملك حسين كان المنتصر الأكبر في دورة المجلس الوطني الفلسطيني الأخيرة التي عُقدت في عمان. فقد استطاع سكان الضفة الغربية متابعة الجلسات على التلفزيون وتبينوا منها - حسب رأي هذا المصدر «الإسرائيلي» - الانقسام الحاصل فعلاً داخل منظمة التحرير. ويضيف المصدر نفسه أن فلسطينيي الضفة وجدوا في الملك حسين الشخصية الوحيدة الثابتة التي تستطيع الكلام باسمهم.

والواقع أن حكومة بيريز تركّز على دور العامل الأردني لأنها تطمح إلى التفاوض معه حول المسائل المتعلقة بمياه الأردن والبحر الميت وسواها. كما أنها تود إلغاء فكرة المؤتمر الدولي حول الشرق الأوسط الذي دعا إليه الأردن. ومما قاله لنا المصدر «الإسرائيلي»: «ليس هناك حاجة إلى الاتحاد السوفياتي لحل المسائل العالقة بيننا وبين العرب. وإذا كان من تنازلات، ففي إمكاننا القيام بها من غير وسيط. والوسيلة التي نقترحها هي المحادثات المباشرة بيننا وبين العرب. وليس من حاجة البتة إلى تحكيم طرف غريب فيما بيننا».

وهذا يعني أن حكومات «إسرائيل» تأتي وتذهب، لكن هاجسها يبقى واحداً - ألا وهو المفاوضات المباشرة مع الدول العربية. □

قبل ذهاب الرئيس فرانسوا ميتران إلى دمشق، تلقى رسالة من شيمون بيريز يوضح فيها موقف «إسرائيل» من جيرانها. واعتماداً على هذه الرسالة، يمكن عرض أولويات السياسة «الإسرائيلية» على النحو التالي:

١ - لبنان :

«أننا نسعى إلى اتفاق سياسي مع سورية وإلى اتفاق عسكري مع لبنان: هذا ما قاله لنا المقربون من رئيس الوزراء «الإسرائيلي».

ويعتقد المسؤولون «الإسرائيليون» أن الرئيس السوري حافظ الأسد يسيطر اليوم على الوضع داخل بلاده. ويضيفون: «الآن الحضور العسكري في لبنان يكلف سورية أعباء لا تحتملها اقتصادها الرازح لاقتناع العالم العربي بأن سياسته في لبنان تخدم العرب جميعاً. وهدفه تأمين الغطاء المالي العربي للبقاء في لبنان».

٢ - مصر :

فهنا من مصدر مقرب جداً من بيريز أن الرئيس المصري حسني مبارك يجد نفسه في وضع متناقض: «فهو، من ناحية، يرجو إعادة بلاده إلى الحضيرة العربية عبر استئناف علاقاته الدبلوماسية مع

لوموند

نرنا مع حقوق الفلسطينيين

في حفلة العشاء الرسمية التي اقامتها وزارة الخارجية الفرنسية خلال وجود شيمون بيريز في باريس، القي رئيس الوزراء الفرنسي لوران فابيوس كلمة قصيرة جاء فيها أن فلسطينيي الضفة الضفة الغربية «يجب أن يعيشوا في ظل احترام حقوق الإنسان الأساسية». وعبر فابيوس عن أمنية فرنسا العميقة في أن تتوصل أطراف النزاع في الشرق الأوسط إلى «حل عادل وشامل يعترف بحقوق الشعب الفلسطيني المشروعة».

وفي جوابه، قال بيريز: «أن عدونا ليس الشعب العربي ولا الدين الإسلامي، لكنه الروح العسكرية وحب الحرب». وأضاف: «أعرف أن صنع السلام يقتضي بعض التنازلات والمساومات». إلا أنه لم يحدد طبيعة التنازلات التي عناهما. وأخيراً عبر عن قناعته بأن في إمكان فرنسا أن تلعب «دوراً متميزاً ببناء في سياسة الشرق الأوسط الراهنة». □

الأخرين منها. وهذا يعني التصدي لمسألة إنسانية على أساس سياسي ضيق.

وتجدر الإشارة إلى أن الحكومة الائتلافية صرفت هذا الصيف مبلغ ٢٠٠ مليون دولار لاحتفال بالذكرى العاشرة لقلب نظام الإمبراطور هيل سلاسي وقيام الحكومة العسكرية التي حولت نفسها حزباً عمالياً. ولم يذكر شيء عن المجاعة التي تتعرض لها المناطق الريفية خارج المدينة. وفيما الكولونيل منغيسو هير ميريام يتحدث عن «المستقبل العظيم المفتوح أمام دولة العمال والفلاحين»، كان عشرات الألوف قد قضوا ضحية الجفاف.

ولم تحكم المجاعة قبضتها على منطقة مثلاً احكمتها على إريتريا وبقية المقاطعات الشمالية الشائرة حيث يعيش ٦٠ إلى ٨٠ في المئة من الذين أصابته المجاعة. في تلك الأراضي الجرداء التي يبدو أن الله تعالى هجرها، يتعاون الصراع السياسي والمنافسة الدولية مع الفقر والمجاعة على تعقيد الوضع.

والحرب في إريتريا قائمة منذ ما ضمها هيل سلاسي إلى إثيوبيا عام ١٩٦٢. وبعدما وقعت موسكو إلى جانب استقلال إريتريا (عن إيطاليا أولاً) منذ العام ١٩٥٥ وامتدت حركة التحرير الإريترية بالسلاح، ها هي تؤازر النظام الإثيوبي.

وبالرغم من أن معظم الحركة في إريتريا يتم ليلاً هرباً من القنابل، إلا أن تلك المنطقة ازدهرت أكثر كثيراً من مناطق محتليها. فقد أقيمت فيها المدارس والمستشفيات وشقت الطرق. ونسبة المتعلمين في إريتريا تفوق تلك النسبة في إثيوبيا بمقدار الضعفين.

لكن المشكلة أن أياً من المساعدات التي تبرع بها الغرب لم تصل إلى مناطق الخوار في الشمال، أي تلك التي تعاني أقصى عواقب المجاعة. وهكذا باتت المجاعة الجماعية تحقيق بسكان إريتريا البالغين المليونين. والحكومات الغربية ومنظمات الإغاثة الطوعية ترفض إرسال المعونات عبر السودان خوفاً من إثارة الكولونيل منغيسو واحتراماً لشرعية حكومته.

ويبدو أن السودان سيدفع ضريبة هذه الكارثة أكثر من أي بلد آخر. فقد فرّ إليه نحو مليون لاجئ من تشاد وأوغندا، واخذ الإثيوبيون يترجون إليه اقواجا. وتتوقع مصادر الأمم المتحدة الوثيقة الاطلاع في الخرطوم أن يبلغ عدد اللاجئين الإثيوبيين إلى السودان مئة ألف مع بداية العام الجديد. أما أولئك الذين حرّمهم الفقر والجوع من قطع الطريق إلى السودان فاستسلموا للقوات الحكومية المعادية. وقد شهد مسؤولو منظمات الإغاثة حالات كثيرة رفضت فيها السلطات مساعدة المنكوبين لأنهم من معارضي النظام. وهكذا يغدو الجوع والطعام من وسائل العقاب والإخضاع الرسمية.

هذا كله يشير إلى أن حكومة إثيوبيا العسكرية التي لا تعرف الشفقة ترتبع فوق مجاعة ذات أبعاد تاريخية هائلة. وهي لا تتورع عن بيع ما تحصل عليه من مساعدات مجانية، فيما ترفض الإشراف الدولي على عمليات الإغاثة. ولكن أن الألوان لكي تتخذ حكومات الدول المعنية التدابير - بالرغم من معارضة الكولونيل منغيسو وزمرته العسكرية - لضمان توزيع هباتها على جميع أنحاء البلاد من غير تمييز. □

هذه الحقيقة تأكدت واضحة من خلال شمولية المسائل الاقتصادية المطروحة، وخصوصاً منها موضوع انضمام كل من إسبانيا والبرتغال إلى السوق الأوروبية المشتركة، وما قد يمثله ذلك من خطر على الصادرات «الإسرائيلية» باتجاه أوروبا الغربية، وقد تصرف الوفد الصهيوني بخصوص هذا الموضوع كما لو أنه طرف أوروبي مشيراً إلى المصالح الكبيرة التي تربط تل أبيب بالسوق المشتركة ومعيداً إلى الأذهان أن نصف الصادرات الزراعية «الإسرائيلية» تذهب إلى أسواق بلدان المجموعة الأوروبية.

التوازن الصعب

أما الطرف الفرنسي، والذي بدأ يراهن منذ مجيء الحزب الاشتراكي إلى الحكم في أيار عام ١٩٨١ على إمكانية تحقيق توازن تام بين عواطفه تجاه تل أبيب ومصالحه التجارية في المنطقة العربية، فقد استطاع هذه المرة أن يحقق نقلة نوعية في سياسته الشرق أوسطية، بعد أن فتح الباب على مصراعيه أمام عودة الثقة المتبادلة مع تل أبيب، دون أن ينسى مع ذلك أن أي تحسن في العلاقات الاقتصادية ومهما كانت له من فوائد بالنسبة للاقتصاد الفرنسي على الأجل القصير، فإنه يظل يحمل في طياته مخاطر كبيرة على مصالح فرنسا مع الاقطار العربية على المدى البعيد إذا ما حصل أي خلل في المعادلة الفرنسية.

وانطلاقاً من هذه الاعتبارات يمكن القول أن تل أبيب هي المستفيد الأول من تحسن العلاقات بين الطرفين، وهذا ما تؤكد الأرقام المتعلقة بالتطورات التجارية مؤخراً، فقد أشارت المصادر الفرنسية، أن فرنسا تأتي في المرتبة السابعة عالمياً من حيث التصدير إلى «إسرائيل»، إذ لا تسيطر على أكثر من ٤٪ فقط من احتياجات أسواقها، بينما تستحوذ الولايات



بيريز: رجل التعاون النووي مع فرنسا من ١٩٥٦ إلى ١٩٨٤



ميتران: هل تغلبت العواطف على المصالح؟

من ثمار زيارة بيريز إلى فرنسا

ما رفض الحليف الاستراتيجي تلييته وافقت عليه باريس!

الكيان الصهيوني يتصرف أثناء المفاوضات الاقتصادية وكأنه.. طرف أوروبي!

الوزراء والمسؤولين في الحكم الاشتراكي وانتهاء برجال الصناعة والأعمال الفرنسيين في القطاعين الحكومي والخاص. وقد كانت هذه المناسبة فرصة كبيرة أمام حكومة الائتلاف الصهيونية لتطرح على طاولة البحث الكثير من القضايا المتعلقة بحالة التبادل التجاري والمشاكل الراهنة، أو تلك بعيدة المدى كمسألة التعاون العلمي والفني، وموضوع تدعيم التبادل والتعاون التجاري والاقتصادي في المستقبل.

المسؤولون الصهيونية وإن لم يغفلوا المغزى السياسي الكبير لنتائج الزيارة من خلال ما سوف تفتح أمامهم من آفاق بخصوص التحرك دولياً، وإعادة تلميع الكيان الصهيوني عالمياً بعد ما عرفه من عزلة متزايدة منذ سنوات طويلة، فإنهم يعلقون آمالاً كبيرة على الانعكاسات الاقتصادية لها، في وقت تعاني فيه تل أبيب من مصاعب تتفاقم يوماً بعد يوم.

بعد زيارة مقعمة بالعواطف والمصالح المتبادلة، امتدت فيما بين الخامس والثامن من هذا الشهر غادر شيمون بيريز العاصمة الفرنسية عائداً إلى تل أبيب ليسجل أهم الانتصارات التي حققها الكيان الصهيوني منذ عقد اتفاقيات كامب ديفيد مع أنور السادات. وإذا كانت العلاقات «الفرنسية - الإسرائيلية» تتسم منذ عدة سنوات بالإيجابية والتحسين المتصاعد، فإن هذه الزيارة وما حققته من نتائج جاءت لتعلن فتح صفحة جديدة من التنسيق والتعاون وإعادة تطبيع العلاقات على جميع الأصعدة بين البلدين، بعد أن شهدت نوعاً من البرود، وبعض التوتر أحياناً منذ عام ١٩٦٧. فعلى الصعيد الاقتصادي أجرى بيريز والوفد الكبير الذي رافقه لقاءات واسعة ومكثفة مع الجانب الفرنسي ابتداءً باللقاءات التي تمت مع الرئيس فرنسوا ميتران ورئيس وزرائه لوران فابوس وبقية



توسع السوق الأوروبية يشغل «إسرائيل»

التي تمت مع رجال الأعمال والصناعة الفرنسيين سوف تظهر نتائجها العملية خلال الأشهر القادمة، إلا أن ما يستحق التوقف عنده في هذا النطاق هو عودة بناء جسور التعاون النووي بين الطرفين والتي دشنها بيريز نفسه في أواسط الخمسينات يوم كان يعمل في وزارة الدفاع في ظل دافيد بن غوريون.

والحقيقة أن هذا التطور يشكل انقلاباً في الموقف الفرنسي بعد أكثر من ١٧ سنة على التحفظ على سياسة تل أبيب. ومما يذكر هنا أن المسؤولين الصهاينة قد أجروا من قبل العديد من الاتصالات مع الولايات المتحدة الأمريكية من أجل الحصول على مقاعين نوويين بحجة التحوط لاحتياجات «إسرائيل» من الطاقة الكهربائية وهي على أبواب عام ٢٠٠٠. إلا أن واشنطن امتنعت عن الاستجابة لتلك الطلبات لكونها تعتبر أحد الأطراف الدولية الموقعة على معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية.

ومنذ ذلك الحين جرت عدة محاولات لإعادة الحوار مع فرنسا وقد نجحت الخطوات الأولى حول ذلك بعد مجيء الحزب الاشتراكي إلى الحكم، وهذا ما يجعل المباحثات الأخيرة حول هذا الموضوع خطوة جديدة وناجحة نحو تحقيقه.

ومن المعلوم في هذا الشأن أن القدرة الإنتاجية من الكهرباء في الكيان الصهيوني تبلغ اليوم /٣٠٠٠/ ميغاوات يتم إنتاج نصفها تقريباً بواسطة أربعة مولدات في منطقة «هاديرا» الواقعة بين حيفا وتل أبيب، ويتم تشغيل هذه المولدات بواسطة النفط والفحم، حيث تقوم تل أبيب باستيراد النفط من مصر (بشكل أساسي) والمكسيك والنرويج، والسوق الحرة (ويُرجح من إيران) كما يتم استيراد الفحم من كندا وأستراليا وأفريقيا الجنوبية بشكل أساسي.

ويتوقف الخبراء الصهاينة مطولاً أمام هذا الموضوع معتقدين أن عام ٢٠٠٠ سيشكل تحدياً خطيراً لا بد من مواجهته إذ أن الاحتياجات من الطاقة الكهربائية ستزيد بدورها بمعدل /٢٠٠٠/ ميغاوات مع نهاية هذا القرن، وهم يميلون نتيجة لذلك إلى خيار الطاقة الذرية من أجل توليد الكهرباء لما يحققه ذلك بالنسبة لهم من هامش من الاستقلالية تجاه مصادر الطاقة الأخرى، فضلاً عما يعنيه من تدعيم لقدراتهم في إنتاج السلاح الذري وهو ما استطاعوا أنجازهم بفضل التعاون الفرنسي في عهد حكومة غي موليه الاشتراكية في الخمسينات:

الفرنسيون يبدون اليوم استعدادهم لتزويد الكيان الصهيوني بمولدين نوويين قدرة كل منهما ٩٥٠ ميغاوات، إلا أن المسألة الأساسية التي تظل معلقة أمام أنجاز هذه الصفقة الخطيرة هي مسألة التمويل حيث أن الكلفة الإجمالية لن تقل بشتى الأحوال عن ثلاثة مليارات دولار في فترة يعاني فيها الكيان الصهيوني من مصاعب مالية كبيرة وكل شيء يتوقف اليوم على معرفة التسهيلات المالية التي ستقدمها فرنسا، وهو سيتوضح بالتأكيد قبل نهاية العام القادم، أي قبل اقتراب الانتخابات البرلمانية الفرنسية التي ستحصل عام ١٩٨٦ □

والكيميائية. ومما يستحق الإشارة في هذا الصدد أن الصادرات «الإسرائيلية» من المواد المصنعة تشكل اليوم ثلثي مجموع صادراتها إلى فرنسا مما يجعل أي تحسن في العلاقات الاقتصادية سواء مع فرنسا أو غيرها من بلدان المجموعة الأوروبية يشكل متفهماً هاماً أمام الصناعة الصهيونية الناشئة.

التكنولوجيا بعد الاقتصاد

إن ما سبق يلقي الضوء على الأهمية الكبيرة التي علّقها شيمون بيريز على نجاح الشق الاقتصادي في المباحثات مع المسؤولين الفرنسيين، وهو الأمر الذي تكفل بالنجاح على حد تعبير الطرفين من خلال العديد من القرارات التي تم اتخاذها.

وقد أشار بيريز في هذا الشأن خلال ندوة صحافية في باريس قبل يوم واحد من ختام زيارته، أنه والرئيس ميتران قد قررا «تشكيل لجنة صناعية مشتركة هدفها تدعيم التعاون الصناعي بين فرنسا وإسرائيل».

وقد علم في العاصمة الفرنسية أن الطرفين مهتمان بتدعيم التعاون في العديد من الحقول العلمية الصناعية، وخصوصاً منها المعلوماتية (الانفورماتيك) والزراعة والطب والبيوتكنولوجيا... وفي السياق نفسه دارت مباحثات مماثلة مع رئيس الوزراء الفرنسي حول سبل تدعيم التعاون العلمي والفني بين البلدين، وقد تم في هذا المجال رصد مبالغ جديدة «للمجموعة الفرنسية الإسرائيلية للبحث العلمي» وهي الهيئة التي كان قد تم الاتفاق على انشائها في شهر آذار/ مارس الماضي أثناء زيارة فابيوس نفسه إلى تل أبيب يوم كان وزيراً للصناعة في فرنسا.

والحقيقة أن النتائج الإيجابية من وجهة النظر الصهيونية لم تقتصر على ما ذكر، إذ أن المباحثات

المتحدة الأمريكية على المرتبة الأولى وبنسبة ٢٠٪ من احتياجات السوق، وتسيطر ألمانيا الغربية بالمقابل على ١٠٪، كما تأتي كل من بريطانيا وإيطاليا قبل فرنسا في هذا الشأن على الصعيد الأوروبي. ومن جهة أخرى لا يأتي الكيان الصهيوني سوى بالمرتبة ٤٥ بالنسبة لمجموع الصادرات الفرنسية، حيث لا تتجاوز وارداته سوى ٠,٣٪ من مجموع الطاقة التصديرية الفرنسية. الأمر الذي يؤكد أن حجم المبادلات التجارية بين فرنسا والعديد من الدول العربية هي أهم من ذلك بكثير.

وإذا كانت المبادلات التجارية تعتبر ضعيفة نسبياً ولا تتجاوز الـ ٤ مليارات فرنك فرنسي، فإن السنتين الماضيتين قد سجلتا تطوراً ملحوظاً لصالح الاقتصاد الصهيوني. فبعد أن شكلت تلك المبادلات عجزاً بالنسبة «لإسرائيل» يقدر بـ ٣٥٠ مليون فرنك فرنسي عام ١٩٨٢، وقد ارتفع العجز المذكور إلى حوالي الضعف عام ١٩٨٣، فإن نسبة العجز قد تراجعت بشكل ملحوظ خلال الأشهر التسعة الأولى من العام الحالي ١٩٨٤، ويتوقع المراقبون الفرنسيون أن يزول هذا العجز بشكل كلي خلال المستقبل القريب.

ومثل هذا الواقع يقلق المسؤولين الاقتصاديين في باريس الذين يعزّون هذا التطور السلبي إلى سياسة التقشف التي تتبعها حكومة الائتلاف والتي أدت إلى تقليص الواردات الفرنسية بشكل كبير خصوصاً منها المواد الكيماوية والسيارات، فقد انخفضت الصادرات من السيارات خلال الفترة الأخيرة بنسبة ٧٠٪.

على العكس من ذلك لوحظ مؤخراً أن الصادرات «الإسرائيلية» إلى فرنسا قد ارتفعت من طرفها بشكل ملفت للنظر، فضلاً عن الصادرات الزراعية وخصوصاً الفواكه والحمضيات، فقد ارتفعت قيمة الصادرات من المواد المصنعة الإلكترونية



حنا إبراهيم

الأنواع التي تستهلك على مستوى شعبي واسع، وإذا كانت عملية أقرار سقف الإنتاج تلك صعبة للغاية، نظرا للمصالح المتناقضة فيما بين البلدان المنتجة، فإنه يبدو أن الهيئات المتخصصة في السوق ترمي إلى تقليص الإنتاج إلى معدل ١٠٠ مليون هكتوليتري ما يتناسب وحجم الاستهلاك والتصدير، وبشكل يساعد الصندوق الأوروبي للزراعة على تخفيض انفاقاته من أجل تعويض المنتجين (نتيجة انخفاض الأسعار) حيث تجاوزت هذه الانفاقات للعام الحالي ١٩٨٤ ٧ مليارات فرنك فرنسي.

أما عن السبل الكفيلة بتحقيق هذا الهدف فيذكر منها إجبار المنتجين على تحسين نوعية الخمر المنتج وبشكل يساعد على ارتفاع الأسعار في السوق، وكذلك مساعدة المزارعين ماليًا من أجل اقتلاع أشجار الكرمة في المناطق التي ترتفع فيها قدرة الإنتاج، وتقليص حقوق زراعة هذه الأشجار.

أن ما يستحق الإشارة إليه هنا هو أن نجاح هذا المشروع هو من الأهمية بمكان - على عكس ما قد يتراءى للوهلة الأولى، إذ سيتمكن الهيئات الأوروبية من التغلب على ملفات مشابهة كمسألة الصيد البحري وتنظيم سوق الخضار والفواكه والمنتجات الزراعية الأخرى... كما أنه سيساعد على تهييء الظروف بشكل أفضل لانضمام مدريد ولشبونة للسوق الأوروبية، لما تمثله هذه البلدان من منافسة في بعض المنتجات كما هو الحال بخصوص الخمر الإسباني.

ذلك عن الاتفاق، أما بخصوص التحفظ اليوناني على مقررات دبلن واستعمال رئيس وزراء أثينا السيد اندرياس بابانديرو حق الفيتو فهو لم يكن في الحقيقة اعتراضا على مشروع الاتفاق وعلى التوجهات الرامية إلى أقرار توسيع السوق، بل مطالبة بأقرار ما يتعارف عليه في السوق المشتركة بالبرنامج الشامل لتطوير المناطق المتوسطة.

ومما يذكر في هذا الجانب أن اللجنة الأوروبية في بروكسل كانت قد أعلنت من قبل هذا المشروع من أجل تطوير المناطق الجنوبية في السوق المشتركة واقترحت أن يرصد لذلك مبلغ ٦,٦ مليار وحدة حسابية أوروبية (١ ح. أ = ٦,٨٥ فرنك فرنسي تقريبًا) على أن توزع هذه المبالغ على فرنسا وإيطاليا واليونان خلال فترة ست سنوات تنال منها أثينا حوالي ٣٨,٤٪. إلا أن اجتماعات المجلس الأوروبي توقفت من جديد أمام هذا الموضوع لتعلن عن استعدادها لتخفيض ٥٠ مليون وحدة حسابية، مما يجعل المبالغ المحددة مبدئيًا تقلص إلى ما لا يزيد عن ٦٠٠ مليون وحدة حسابية كما أشار إلى ذلك المستشار الألماني هيلموت كول، نظرا للصعوبات المالية التي تعاني منها مؤسسات السوق المشتركة.

وبشكل مختصر جدا يبدو أن الطرف اليوناني لن يتنازل بسهولة عن طلباته لاعتبارات عديدة أوروبية وداخلية (مضاعف اقتصادية وسياسية)، إلا أنه من غير المتوقع أن يؤدي ذلك إلى عرقلة التوجه الحالي أمام توسيع المجموعة الأوروبية خصوصًا وقد أظهرت البلدان الأساسية فيها حتى الآن قدرة عالية في التغلب على المشاكل الظرفية، وهذا ما سيتوضح بالتأكيد خلال اجتماع المجلس الأوروبي القادم في بروكسل في النصف الثاني من شهر آذار/ مارس القادم. □



بابا نديرو: «توسيع السوق... ولكن»

على الرغم من التحفظ اليوناني في دبلن

طريق السوق الأوروبية سالكة

في وجه البرتغال وإسبانيا

أن التفاؤل الفرنسي والأوروبي عموماً - رغم التحفظات التي أبداهها رئيس الوزراء اليوناني - له في الحقيقة ما يبرره خصوصاً وأن البلدان الأعضاء استطاعت منذ اليوم الأول من المباحثات أن تتوصل إلى نقاط مشتركة وإلى مشروع قرار من شأنه أن يبدد في المستقبل القريب الخلافات الأساسية التي تعترض هذا الجانب من المبادلات والتعاون الاقتصادي بين دول السوق.

ويتركز هذا الاتفاق أساساً على تحقيق نوع من الرقابة والانضباط في إنتاج الخمر، بعد ما عانت السوق الأوروبية حتى الآن من الفوضى والزيادة الكبيرة في الإنتاج بشكل يتجاوز بكثير طاقة الاستهلاك داخل البلدان الأوروبية وبفوق القدرة التصديرية مما نجم عنه في الماضي قيام منافسة حادة فيما بين الدول المنتجة الكبيرة سيما فرنسا وإيطاليا، وهو الوضع الذي قاد في الماضي إلى انهيار الأسعار وإلى قيام حالات اضطراب واحتجاج هنا وهناك من قبل المنتجين.

والواقع أن التوجه نحو تحقيق توازن ما في سوق الخمر الأوروبية يعني قبل كل شيء، كما أشارت مصادر السوق المشتركة المسيطرة على عملية الإنتاج أو بتعبير آخر كما هو حاصل اليوم وقف عملية التوسع في زراعة الكرمة وإنتاج الخمر في بعض المناطق الأوروبية كإيطاليا على وجه الخصوص.

ويتضح من خلال مباحثات دبلن وما صدر عنها من توجهات أن المجلس الأوروبي يهدف حالياً إلى فرض سقف محدد للإنتاج، لاسيما بخصوص الخمر من النوعية الدنيا أو ما يسمى «بخمر الطاولة» وهي

لم يكن اجتماع المجلس الأوروبي الذي عقد في العاصمة الأيرلندية دبلن خلال الثالث والرابع من الشهر الحالي اجتماعاً عادياً كما حدث سابقاً في أكثر من مرة ذلك لأن قادة البلدان العشر الأعضاء في السوق استطاعوا السير قدماً في تذليل المصاعب التي تعترض مسيرة الوحدة الأوروبية، وتمهيد الطريق بصلابة أمام انضمام البرتغال وإسبانيا إلى السوق في بداية عام ١٩٨٦ كما هو مقرر. والحقيقة التي لا يرقى إليها الشك اليوم أن بلدان السوق الأوروبية قد تمكنت خلال الشهور القليلة التي مضت أن تغلب الحوار البناء، والوفاء والقرارات على تناقضات المصالح الفردية والخلافات والفشل المعلن كما كان قد حصل من قبل في قمة شتوتغارت وبروكسل وأثينا.

الرئيس الفرنسي ميتران الذي كان قد ترأس المجلس الأوروبي خلال النصف الأول من هذا العام، لم يسعه في ختام مباحثات دبلن إلا أن يلاحظ ذلك بنبرة من الارتياح والتفاؤل عندما أشار إلى أن بلدان السوق استطاعت أن تحقق اليوم «خطوة هامة إلى أمام وحتى أساسية»، مضيفاً بعد ذلك أنه يتوجب على المجلس الأوروبي في كل دورة يعقدها أن يقوم بتسوية إحدى المشاكل الكبيرة، فكما استطاعت اجتماعات فونتين بلو (حزيران ١٩٨٤) أن توصل إلى اتفاق حول مسألة الميزانية الأوروبية فإن مباحثات المجلس في العاصمة الأيرلندية، قد مكنت البلدان المعنية من الوصول إلى اتفاق وسط لمسألة الخمر وبشكل يعطي ضمانات قوية للمنتجين ويفتح الطريق واسعا أمام طلب البرتغال وإسبانيا الانضمام إلى السوق.

ايران

اضرابات عمالية

افادت المصادر الايرانية المطلعة، ان اكثر من ٢٠ ألف عامل من العاملين في صناعة الحديد والصلب بمدينة اصفهان جنوب شرق ايران قد وصلوا اضرابهم الذي مضى عليه اكثر من شهر في بداية الاسبوع الماضي.

واضافت المصادر الايرانية بأن عمالاً في اقسام اخرى في المصنع قد هددوا بالانضمام الى الاضراب اذا لم يستجيب لمطالب العمال المضربين مما قد يساهم بشكل حركة الانتاج بشكل شبه كلي. □

أوبك

انخفاض العائدات خلال ١٩٨٣

اشار التقرير السنوي لمنظمة البلدان المصدرة للنفط اوبك ان صادرات البلدان الاعضاء قد انخفضت خلال العام الماضي ١٩٨٣ بنسبة ١٣,٨٪ عنها في العام السابق ١٩٨٢.

واوضح التقرير في هذا الشأن ان الصادرات قد بلغت ١٢,٢٤ مليون برميل/ يوم على مدار العام ١٩٨٣، وقد بلغت قيمة تلك الصادرات ١٦٢,٧٩ مليار دولار مقابل ٢٠٤,١٢ مليار لعام ١٩٨٢ اي بانخفاض يناهز ٢٠,٢٥٪.

ومما يستوقف القارئ الارقام الأخرى الواردة في التقرير عن حصة اوبك في الانتاج العالمي التي انخفضت الى حدود ٣٢,٦٪، وحالة العجز في ميزان المدفوعات لمجموع البلدان الاعضاء الـ ١٣ الذي تجاوز في العام المذكور ١٨,٦ مليار دولار بعد ان شكل هذا الميزان عام ١٩٨١ فائضاً قدره ٥٣,٩ مليار دولار تقريباً.

من جهة أخرى من المقرر ان تعقد المنظمة اجتماعها القادم في التاسع عشر من الشهر الجاري لمناقشة التطورات النفطية الأخيرة، وعلم في هذا الصدد ان وزير النفط الجزائري قد طالب باجراء تخفيض لسقف الانتاج من جديد للتغلب على الصعوبات الحالية. □

مؤتمرات

الأمن الغذائي العربي امام وزراء الزراعة

افتتح الاسبوع الماضي في العاصمة الصومالية مقديشو المؤتمر السنوي الرابع عشر لوزراء الزراعة العرب، وقد كان من بين المسائل الهامة المطروحة على جدول اعمال المؤتمر مسألة الأمن الغذائي العربي، والمشاريع العربية المشتركة في حقل الزراعة. ومما يذكر ان السيد عبد المحسن زلزلة الأمين العام المساعد لجامعة الدول العربية للشؤون الاقتصادية كان قد نبه قبيل اجتماعات وزراء الزراعة الى خطورة الوضع الغذائي في الدول العربية مشيراً في هذا الصدد الى ان قيمة المستوردات الغذائية العربية تتجاوز اليوم ٢٥ مليار دولار. □



أوابك

إقرار ميزانية المنظمة

اختتمت في الكويت في الثامن من الشهر الجاري اجتماعات المجلس الوزاري لمنظمة الاقطار العربية المصدرة للنفط (أوابك).

ومما يذكر ان المجلس قد ناقش العديد من القضايا التي تخص المنظمة وقد اقر في ختام اعماله ميزانية المنظمة للعام القادم ١٩٨٥ وبالبلغه ثلاثة ملايين و٦٩٧ الف دينار كويتي. وقد اشار البيان الختامي الى ان المجلس قد اطلع على تقرير سير العمل في الدراسة الخاصة بنموذج الاعتماد المتبادل بين الاقطار العربية والسوق الأوروبية المشتركة، وانه درس مذكرة حول الاعداد لمؤتمر الطاقة العربي الثالث.

وعلم في الكويت ان المجلس قرر عقد اجتماعه القادم في بغداد في بداية شهر تموز/ يوليو المقبل. □

آفاق

الخطر الأوروبي والنفط العربي

الاجتماع الأخير للمجلس الأوروبي في ايرلندا وما صدر عنه من مقررات بخصوص تسوية الخلافات بشأن مسألة وسوق الخمور يستدعي العديد من الملاحظات والخواطر.

فالأوروبيون استطاعوا اليوم وبعد حقب طويلة من الخلافات والتمزق والحروب ان يرسخوا قواعد التعاون فيما بينهم على المدى الطويل، متغلبين - في كل مرة خلال فترة الثلاثين سنة الماضية تقريباً من البناء الأوروبي - على إحدى المسائل المعقدة التي تعترض مسيرة الوحدة الاقتصادية.

فالاتفاق الأخير له في الحقيقة مغزاً عميقاً يتجاوز بشئ الأحوال قضية التفاهم على تنسيق الانتاج والأسعار، فقبول جميع الاطراف برسم سياسة مستقبلية بعيدة النظر تأخذ بالاعتبار اتمام التوجهات الاقتصادية الحدودية، والتهيؤ لاستقبال اسبانيا والبرتغال في البيت الأوروبي، مهما تطلب ذلك من تنازلات وتضحيات من هذا الطرف او ذاك يعني قبل كل شيء ان الأوروبيين انتقلوا من مرحلة تنسيق المصالح الى تخطيط السياسات الاقتصادية على طريق اهداف واضحة وبعيدة.

وخطر أوروبا لا بد ان يستدعي في هذه المناسبة تدقيق النظر في صورة التعامل - كي لا يقال التعاون - بين اقطار الوطن العربي في جميع المجالات الاقتصادية وغيرها.

فعلى الرغم من الخطب الكثيرة والمؤتمرات المكلفة والميزانيات التي لا يستهان فيها فقط ظلت مسألة الوحدة الاقتصادية العربية تراوح مكانها لسوء الحظ، لا شيء الا لان القيمين على مقاليد الأمور بغالبيتهم العظمى لم يتجاوزوا ساحة الكلام الى ميدان الواقع. فشتان دوماً بين القرارات الكبيرة والاعلانات الضخمة وبين النتائج والانجازات العملية.

قبل الكثير مثلاً خلال الربع قرن الأخير عن نفط العرب، كي لا نتطرق الى المسائل الأخرى، واطلق شعار «نفط العرب للعرب» واعلن في اكثر من مناسبة ومؤتمر ومؤلف ان النفط اداة اساسية في عملية التنمية، وفي بناء الوحدة الاقتصادية العربية، وقيل ايضاً ان النفط سلاح في المعركة.

وها هي السنوات تمر دون ان يتكون انطباع بسيط ان هذا النفط - والذي يشكل بالنسبة للعرب الثروة الاساسية وبالنسبة الى بعضهم الوحيدة - يوظف لصالح تلك الاهداف، فواقع اليوم يشير بما لا يقبل الشك الى ان النفط لا يزال «نفوطاً» بمعنى ان كل بلد عربي يتصرف بهذه المادة كما يحلو له وحسب احتياجاته الآنية.

والأخطر من ذلك ايضاً ان هذه المادة كانت في بعض الاحيان سبباً في تنغيص العلاقات بين بلدان مجاورة وشقيقة، فكم من خلاف حدود في المغرب كما في المشرق لا يزال معلقاً بسبب اكتشافات نفطية في منطقة حدودية.

واذا لم يكن بمقدور أحد ان يطالب اليوم الملوك والرؤساء ان يحلوا بضربة ساحر كل تلك الخلافات ويتذكروا الاهداف التي يقولون، فهل من قبيل التمني ان يرجى من أولئك وضع المصالح المشتركة - مصالح الشعوب قبل كل شيء - كقاعدة وقاسم مشترك في التعامل، كي لا نعود نسمع بالبلد الفلاني يغلق خطوط نفط البلد الشقيق، ولا آخر يقوم ببناء صناعة نفطية معينة يمكن ان ينجزها الشقيق الآخر، وو...

تلك هي المفارقة بين الخطر الأوروبي والنفط العربي واية مفارقة تلك! □

ح. أ.

تونس من: بوجمعة الدنداني

اثر كتاب (اللغة العربية ومشاكل الكتابة) الصادر سنة ١٩٧١ للاستاذ البشير بن سلامة



رئيس تحرير مجلة الفكر التونسية ضجة كبيرة خاصة في المشرق العربي بسبب الآراء التي تضمنها والمتعلقة، خاصة بكيفية تطوير اللغة العربية لانه يبدي انحيازا امام عجز اللغة العربية على مواكبة التطور الى جانب اللهجة العامية ويعتبر هذه الاخيرة لغة حية والفصحى لغة مصطنعة لانها لم تتجاوز الكتب والجامعات واتهمته جل الكتابات بالاقليلية. ويأتي كتابه الجديد (نظرية التطعيم الايقاعي في الفصحى) ليرد مباشرة على هذه الاتهامات (واني اريد ان انبه مرة اخرى انني لا ادعو الى العامية ولا الى الاستعاضة عن الفصحى بلهجة من اللهجات واقول هذا رفعا لكل التباس وردا على من يتريصون باعمالنا سواء في تونس او خارجها ولا يناقشوننا في صلب نظرياتنا وانما يلبسوننا جبة خيانة الامة العربية او يرموننا بالاقليلية)... ويضيف: (ولو علم القوم لادركوا ان هذه النظرية تسد في الواقع الباب على كل من يدعو الى العامية لانها تثبت ان الفصحى قادرة على امتصاص حيوية اللهجات للسمو بها... ص ٩٥)

ومن هذا المنطلق يحاول البشير بن سلامة ان يدرس تطور اللغة العربية عبر التاريخ ولدى ابرز التجارب النثرية مثل تجربة المولدين وخاصة ابن المقفع وتجربة طه حسين وابن رشيق فيتوصل الى ان الجملة العربية كانت بسيطة واصبحت مركبة، تكثر فيها الجمل وتتماسك دون امكانية للفصل كما ان عامل الزمن (تحول من اوقات ومظاهر للافعال الى المدة باتم معنى الكلمة والى الحالات الزمنية المطلوبة التي يحياها ويعيشها الكاتب ذاتيا وليست ذرات زمنية... ص ٢٢) اما طه حسين فانه بعد ان ينبه الى خطأ مقارنة اللغة العربية باللغة اللاتينية والاعتقاد بان اللغة اللاتينية انجبت عدة لهجات تحولت فيما بعد الى لغات ثم انتهت وان اللغة العربية انجبت عدة لهجات فلا بد ان تنتهي هي الاخرى الا ان طه حسين يؤمن بما يسميه (اللغة العربية المصرية) فهو يعتقد ان هذه اللغة (اتخذت لها اداة مرنة انيقة رشيقة تنبؤ عن الذوق ولا تتجاف عن الطابع ولا تكلف القارئ مشقة وجهدا ولا تقل ان اللغة العربية مشتركة بين مصر وغيرها من البلاد العربية فهذا حق ولكن لمصر مذهبها الخاص في التعبير والبلاد الاخرى تتأثر بمصر ولعلها تتنافس في تأثير مصر في تفكيرها وتعبيرها... ص ٤٨ - ٤٩). انطلاقا من هذا القول يستنتج الكاتب بان طه حسين ادرك عجز الفصحى عن التطور وادرك عجز العامية عن التطور فحاول ان يستفيد من العامية، هذه اللهجة النابضة بالحياة ليتطور الفصحى ويقدم نضما لطفه حسين يؤكد اثره على قدرة طه حسين على الاستفادة من العامية وتحتوي نصوصه على خصائص اللهجة المصرية.

هيكل الفصحى وايقاع العامية

ويواصل البحث في ما بداه في كتابة (اللغة العربية ومشاكل الكتابة) في الخصائص التي تجمع بين الادب الافريقي المكتوب باللاتينية والادب العربي الذي



البشير بن سلامة
... رؤية لغوية.

كتاب جديد يثر ضجة لغوية

البشير بن سلامة: "نظرية التطعيم الايقاعي في الفصحى"

من قبل اثار كتابه «اللغة العربية ومشاكل الكتابة» نقاشا حادا بين اوساط اللغويين العرب، وكتابته الجديد «نظرية التطعيم الايقاعي في الفصحى» ينسج على النول ذاته... وسيظل في الامر متسع للنقاش.

البشير بن سلامة، الذي يشغل منصب وزير الشؤون الثقافية في تونس، ويترأس تحرير مجلة الفكر، كاتب له مجموعة من المؤلفات في المجالات الفكرية والادبية واللغوية..

أصدر من قبل مجموعة من الكتب منها:

- اللغة العربية ومشاكل الكتابة - ١٩٧١
- الشخصية التونسية.. مقوماتها وخصائصها - ١٩٧٤
- النظرية التاريخية في الكفاح التحرري التونسي - ١٩٧٧
- قضايا - ١٩٧٧.

● بالإضافة الى كتابين مترجمين عن اللغة الفرنسية، اشترك في ترجمتهما مع محمد مزالي الوزير الاول التونسي وهما «تاريخ افريقيا الشمالية» لشارل اندريه جوليان، و «المعمرون الفرنسيون وحركة الشباب التونسي» للمؤلف نفسه.

وكتابه الجديد الذي يستعرضه الزميل بوجمعة الدنداني، يطرح جملة تساؤلات عن اشكالية العلاقة بين الفصحى والعامية، وامكانيات التأثيرات الوافدة عليهما، متبنيا في ذلك رؤية يختلف معها فيها الكثير من المعنيين بشؤون اللغة والحضارة العربية ونحن اذ ننشر هذا العرض، ندعو المهتمين بشؤون اللغة والمتخصصين ورجال الفكر العرب لمناقشة الآراء ووجهات النظر الواردة في الكتاب.

- المحرر -

السؤال هو هل ان ابن رشيق يعتز بالادب الأفريقي وهو ادب مكتوب بلغة غازية تماما مثل الكتاب العرب اليوم الذين يكتبون بلغة اجنبية فهل يعقل ان نجد تأثرا بين لغتين مختلفتين واذا فرضنا وجود بعض التأثير على التراكمات مثلا فهل هذا يعد امرا مهما ودليلا قاطعا على تواصل ابن رشيق بابولوس وتواصلنا اليوم بالحضارة الغربية وبالادب الفرنسي بالذات. ثم ان المقارنة بين فارسية ابن المقفع وافريقية ابن رشيق لا تستقيم من حيث اللغة فاذا كان ابن المقفع يعتز بقومه وبلغته فكيف يعتز ابن رشيق بلغة الاجنبي مفارقة عجيبة يدافع عنها الاستاذ البشير بن سلامة؟

٣ - مسألة الايقاع مسألة مهمة وتحتاج الى تعميق البحث وهو امر موكول لكل الدارسين حتى لا تظل بعض المفاتيح القديمة كمروض الخليل تتحكم في قياس الكميات الصوتية اذ الايقاع يختلف عن الوحدة العروضية، غير ان البحوث التي قدمت في هذا المجال حاولت ان تنظر الى الموضوع نظرة باحث يضع نصب عينيه تقدم العربية وفي هذه المحاولات كتاب الاستاذ محمد العياشي (نظرية ايقاع الشعر العربي) وحتى التجارب التي قام بها في خصوص اللهجة التونسية لم تكن لاي غرض سوى البحث في المجال اللغوي دون اية قضية فكرية ولكن الاستاذ البشير بن سلامة استغل هذه النظرية وما توصل اليه محمد العياشي و اضاف اليه امكانية التطعيم للفصحى وربط ذلك مع بعض التجارب النثرية في القديم والحديث اي جعل لها بعدا تاريخيا.

الخطر هنا هو محاولة اظهار الفصحى وكأنها تردت الى الدرك الاسفل وانقاذها لن يكون الا عن طريق تطعيمها بالدارجة و ابرز ذلك على اساس انها نظرية متكاملة والحقيقة غير ذلك تماما، فالدارجة التونسية ليست مدروسة بالشكل الجيد الذي يمكننا من حصر الايقاعات داخلها ثم ان الفصحى لم تدرس هي الاخرى الدراسة المستوفية لظهور امكانياتها الايقاعية. ثم هل من المنطقي ان نداوي علل لغة ما بلهجة مهما كانت هذه اللهجة متشابكة مع الواقع فحيوية الدارجة في الاستعمال وتأخر العربية الفصحى من الاهمال فلو انعكس المعادلة ونجرب استعمال الفصحى في الساحات العامة والمدارس والكلية والادارة الا نصل الى نتيجة طيبة في تطوير العربية... ورغم عدم استعمالنا لها مازالت اللغة العربية قوية عكس اللغة اللاتينية التي اضمحلت ولنا مثال اللغة العبرية التي عادت لها الحياة وذلك بالاستعمال والاستعمال فقط.

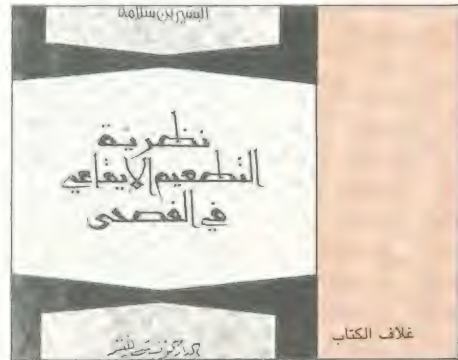
ان نظرية الاستاذ بشير بن سلامة ليست اكثر من محاولة مواصلة لكتابة اللغة العربية ومشاكل الكتابة - لايجاد لغة عربية تونسية على غرار محاولة طه حسين و ايجاد مبرر تاريخي لذلك يعتمد على الادب الافريقي اللاتيني... لغة عربية تونسية لها مسار خاص بها خارج المسار العام للغة العربية والادب العربي!

فهذه النظرية - وبهذا المنظار - تصبح خطيرة على العربية وتسد الباب على دعاة العامية ولكنها تفتح الباب لآداب جاهلية ولغات عربية - وكذلك امم عربية... اليس كذلك؟ □

هذا ابرز ما تعرض له كتاب نظرية التطعيم الايقاعي في الفصحى فماذا يمكن ان نستنتج؟

١ - ان محاولة الكاتب اثبات عبقرية اللغة العربية وقدرتها الكتاب القدامي كابن المقفع وعبد الحميد الكاتب وابن رشيق والادعاء بان هؤلاء مزجوا بين هيكل الفصحى وايقاعية العامية. مسألة فيها نظر والكاتب نفسه يقر بهذا عندما يقول بان كل ذلك فرضية قابلة للخطا والصواب (ص ٧٧) ويحتاج الى معرفة هذه اللهجات. ثم ان هذا الفهم يقودنا الى القول بان الفصحى كانت منذ القديم عاجزة عن مواكبة العصر وانها احتاجت للدارجة مثلما احتاجت اليها اليوم لتتطور وهذا يحتاج الى كثير من الثاني اضافة الى ان الكاتب والنصوص التي اعتمد عليها لا يمكن الارتياح اليها ذلك ان كل الكتاب ليسوا من اصل عربي وبالتالي فان امكانية التأثير بلغاتهم الاصلية كالفارسية امر ممكن فهل يعقل ان يعني هذا التأثير عجزا في الفصحى وهل يمكن اعتبار ذلك توجهها عاما داخل الثقافة العربية ام انها عملية نسبية هذا اذا ثبت هذا التزاوج بين الفصحى والعامية.

٢ - الناحية الثانية والتي أرفقت بن سلامة هي محاولة الربط بين ادب ابولوس وابن رشيق والبحث عن عناصر لقاء مثلما فعل في كتابه (اللغة العربية



ومشاكل الكتابة) عندما «اثبت النقاء الشابي والمسعودي بالادب الافريقي اللاتيني» وهو نفس الامر الذي ذهب اليه في هذا الكتاب.

وطبعا هو يدرك ما يثيره هذا الموضوع من حساسية فيقارن بينهم وبين بعض الكتاب الفرس فيقول (ان الدارسين لآثار ادباء افريقية يعرضون اشد الاعراض عن النظر في هذا الموضوع فهم يبيحون لأنفسهم الحديث عن فارسية ابن المقفع والتأثير بثقافته ولغته ورومية ابن الرومي وغير ذلك ولا يرضون بربط العلة بين ادب وجد في فترة قبل الفتح الاسلامي وازدهار ازدهارا عظيما في بلادنا)

ويضيف: (لذا فان فرضيتين، الاولى تريد ان تثبت ان مقومات الادب الافريقي اللاتيني موجودة في الادب الافريقي العربي وان السنة الادبية والفكرية الافريقية ثم بعد ذلك التونسية باقية ابدا الدهر... ص ٦١) فالاشكالية هنا هي ليست في اثبات تطور اللغة العربية بل التأكيد على وجود نقاط التقاء بين الادب الافريقي المكتوب باللاتينية - وهي لغة المستعمر في ذلك الوقت - واللغة العربية اليوم اي ان لها ارتباطات بالجاهلية التونسية وليس بالجزيرة العربية باعتبارها الامتداد الطبيعي للغة العربية.

وجد بتونس وخاصة لدى ابن رشيق وابولوس ويشير الى ان الكاتب الاصيل هو الذي يكون منفردا في جذوره مثل ابن رشيق الذي لا ينكر انتماءه للافارقة ولا يخفي اصله الرومي ويؤكد على ان ابن رشيق عكس دفق الحياة في القيروان ممزجا بروح العصر واللهجة ايضا وهذا يعود لعبقرية ابن رشيق وابولوس اللذين استطاعا ان يمزجا بروح العصر واللغة ولم يفصلا لغتهما عن تفكيرهما فعبقرية الكاتب هي في المحافظة على هيكل الفصحى وايقاع العامية.

هذه المجموعة من المقالات تعتبر كمقدمة او تمهيد لما اسماه الكاتب بنظرية التطعيم الايقاعي في الفصحى، فما هي هذه النظرية؟ يشير الكاتب قبل ذلك الى ان العرب والباحثين خاصة اهتموا بالشعر اكثر من اهتمامهم بالنثر ودرسوا الاوزان الخليلية ومختلف التطورات الممكنة الا انهم لم يهتموا بالنثر وباللهجة العربية وايقاعها وتطورها كما ان اعداد (قاموس ايتيمولوجي يضبط قصة الالفاظ العربية وتطور معانيها حسب الفترات والاعلام) ص ٣٨. مسألة مهمة لم يقع الاعتناء بها وأشار الى بعض التجارب الهامة في البحث عن الوحدة الايقاعية في الجملة العربية سواء الشعرية منها او النثرية مثل كتاب (موازين الشعر العربي باستعمال الارقام الثنائية) لمحمد طارق الكاتب وكتاب الدكتور كمال ابو ديب (في البنية الايقاعية للشعر العربي) وكتاب احمد طاهر (الشعر المبحر الجزائري... ايقاعه وبحوره واشكاله) وكتاب محمد العياشي (نظرية ايقاع الشعر العربي) وهو الكتاب الذي اعتمد عليه الكاتب لتفسير نظريته. يتوصل العياشي في كتابه الى اكتشاف عنصرين في الايقاع:

١ - عنصر مقصور خفيف ويستغرق من الوقت قدر وحدة قيمة وهذا العنصر يناسب القطع القصير (ف) ٢ - عنصر ممدود ثقيل ويستغرق من الوقت وحدتي قيمة وهذا العنصر يناسب المقطع مثل (انا) او (في) او (تل) (بتسكين اللام) وبين ان هناك من العناصر ما تسمى هاضمة واخرى مهضومة ويعطيا ترقيما خاصا. واستنادا الى ما تقدم يأخذ البشير بن سلامة بعض النصوص لظه حسين ليستنتج ان الوحدات الايقاعية في هذه النصوص متفاوتة عكس ما توصل اليه الخليل بن احمد في موازين الوحدات العروضية. ويتوصل محمد العياشي الى ان اللهجة التونسية يمكن ان تبدأ بالسكون وهو غير موجود في الفصحى واذا كانت الفصحى تؤمن بانه اذا التقى ساكنان يحذف ما سبق فان اللهجة التونسية تقبل بساكنين متتابعين كما انها تفتقد للمقطع الممدود، هذه الخصائص يستنتج منها خليتين ايقاعيتين هما (فما) و(فال) (بتسكين اللام) وفي اصطلاح العياشي فان الشابي وابراهيم الحصري وفقا في استعمال الخبب الذي اهمله الخليل كما ان ربع ديوان الشابي ينتهي بساكنين مثل هذا البيت:

خلقت طليقا كطيف النسيم

وحرا كنور الضحى في سماه
ويقيس نفس الامر على بعض الكلمات لدى المسعودي مثل (صاهباء) على وزن (فافافال) وغيرها... الخ...

السنوات الثلاث المنصرمة، على ان يتم تقديم الطلبات من خلال المؤسسات المعنية في البلدان العربية ولن تقبل الكتب المقدمة اليها مباشرة.

من المعروف ان كاتبين عراقيين هما محمد شمسي وفاروق سلوم سبق لهما ان فازا في مسابقات اعدتها المنظمة من قبل، وقد تم قبل ايام تسليم احدي الجائزات الى الشاعر فاروق سلوم في العاصمة العراقية عن مجموعة قصائد كتبها خصيصا للأطفال. □

توفيق الحكيم

مشكلة في التلفزيون المصري!

المسؤولون في التلفزيون المصري قرروا منع اعداد اعمال الكاتب المصري الكبير توفيق الحكيم للتلفزيون. سواء على شكل اعمال تلفزيونية ام مسلسلات، وخاصة في مجال التسويق الخارجي، نظرا لان اسم توفيق الحكيم موضوع على قائمة المقاطعة العربية لبعض كتاب مصر!

يأتي هذا القرار بعد ان كان مقررا ان ينتج التلفزيون عددا من المسرحيات التي كتبها الحكيم مثل مسرحية «حياة تحطمت» بطولة حسن مصطفى وجورج سيدهم، رغبة، صفاء السبع وإخراج سعد اردش. □

مصطفى صادق الرافعي

رمزي وسوريالي!

عن دار الاندلس في بيروت صدر قبل ايام كتاب للدكتور مصطفى الجوزو بعنوان «مصطفى صادق الرافعي رائد الرمزية العربية المظلة على السوربالي» وهو يتناول حياة وابداع هذا الكاتب



الرافعي... كتاب جديد عنه

في تونس ملتقى ابن خلدون

سيقام في العاصمة التونسية في غضون عام ١٩٨٥ الملتقى الفكري الاول عن ابن خلدون، الفيلسوف وصاحب المكانة العالية في علم الاجتماع. وزارة الشؤون الثقافية التونسية واللجنة الثقافية القومية بتونس ستشرفان على هذا الملتقى الذي انتظم قبل ايام اجتماعه التحضيري الذي سيمهد لاقامته على مدى ثلاثة ايام حول العلوم والعمران البشري ورؤية ابن خلدون للتاريخ. من المؤمل ان يتم توجيه دعوات الى عدد كبير من اساتذة علوم التاريخ والمتخصصين في قضايا الاجتماع من عدة دول عربية واجنبية من بينها المغرب والعراق والجزائر ومصر ولبنان وسويسرا وفرنسا. □

مسابقة عربية للتأليف للأطفال

تنظم المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم أربع مسابقات خاصة بالتأليف للطفل العربي، وقد اعلنت المنظمة عن جوائز خاصة لأحسن الكتب في أربعة مجالات من كتب الاطفال حيث رصدت جائزة للشعر قيمتها الفا دولار واخرى للقصة والمسرحية وقيمتها الفا دولار وثالثة للثقافة العامة والعلوم والتاريخ والتراجم وقيمتها ايضا الفا دولار وجائزة اخرى للرسم في احسن الكتب المرسومة للأطفال.

طلبت المنظمة ترشيح ثلاثة كتب من قبلها لكل مسابقة، وقد اشترطت، ان تكون الكتب المرشحة قد صدرت خلال



فاروق سلوم... جائزة عن قصائده للأطفال

هل ندفع اجرا.. للقراءة؟!

لو ان احدي المكتبات العامة العربية، في العواصم او المدن الاخرى، اوضحت عن نسبة الطلب القرائي على واحد من الكتب التي تقتنيها، لتبين لنا حجم الاستعارة والتناول لهذا الكتاب، وبالتالي فان من حق مؤلفه ان يتقاضى اجرا معينا عن ذلك. !

ان كتابا قاموسيا مثل «لسان العرب» الذي لا تكاد تخلو منه ابي مكتبة مهما كان حجمها وتخصصها، يطلبه يوميا عشرات القراء، للبحث في معنى مفردة من المفردات، او للوقوف عند استعمال لفظة من الالفاظ أو للتعرف على تاريخها الاستعمالي في الحياة، واخيرا، فان من حق «ابن منظور» لو كان ما يزال حيا، ان يطالب كل مكتبة من هذه المكتبات، بتحقيق نسبة ايراد خاصة بها، تدفع له بشكل دائم ومستمر، ذلك لأنه «مؤلف»، ومن حقه الشرعي، فيما اذا طبقت قوانين حقوق المؤلف، ان يتقاضى اجرا معلوما عن وجود كتابه هذا في المكتبات، ويفيد منه القراء.

لو ان كل مكتبة عربية عملت على ان تقدم للمؤلفين «مخصصات قراءة» لكتبهم حسب حجم الطلب عليها، لرصدت لذلك مبالغ طائلة، ولربما قام العديد من المؤلفين بنوصية عوائلهم او اصدقائهم لكي يستعيروا كتبهم تلك، لا لقراءتها، وانما - فقط - لتسجيل رقم في جداول الاستعارة، ولكي تزداد نسبة المخصصات التي يتقاضونها عن ذلك!

غير ان المكتبات العربية لا تمتلك قانونا من هذا النوع يبيع لها ان تدفع اجورا للمؤلفين عن استعارات مؤلفاتهم، كما حدث في بريطانيا قبل ايام، هذا الحدث الذي يعتبر قفزة نوعية في تحقيق الضمان الكامل للمؤلف في مؤلفاته.

لقد صدر قانون بريطاني بأن يتم تخصيص بنس ونصف البنس عن كل استعارة لكتاب ما من الكتب المحفوظة في المكتبات، لكي تقدم الى مؤلفي تلك الكتب كحق من حقوقهم التي يضمنها لهم القانون.

هل تنتقل العدوى الى المكتبات العربية، او الى جميع المؤلفين العرب؟ هذا ما لا نتمناه، لكي تظل الثقافة مشروعة للجميع دون ثمن، خاصة وان المكتبات العامة لها غاية اساسية وهي ان تظل ملكا لروادها وزبائنهم دون ثمن. □

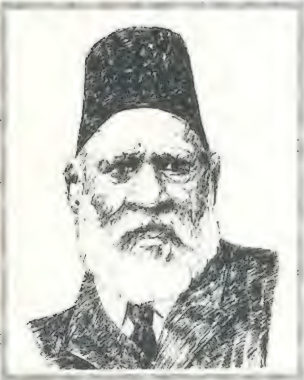
فيصل جاسم



ابن خلدون



توفيق الحكيم



احمد عرابي



لمليكة الزيات

جائزة أخرى عن كتابها «الكان» وهي جائزة روثوندو السنوية. أني ايرنو (٤٤ عاما) نالت الجائزة حسب تقدير اللجنة «لأنها تحاول من أكثر من عقد من السنوات أن تقيم تصالحا مع طفولة مشتتة، ومن خلال أربعة أعمال نشرت بشكل متتابع، تروي حكاية واحدة، هي حكايتها». □

جائزة ايطالية

للويس بورخيس

منحت جامعة روما الايطالية جائزة على شكل شهادة جامعية للكاتب الأرجنتيني جورج لويس بورخيس، وقد حضر حفل التكريم عدد كبير من السياسيين والمثقفين من بينهم رئيس الجمهورية الايطالي. علق بورخيس على نيله هذه الجائزة بأنها «جائزة نوبل ايطالية»، ومن المعروف ان اغلب ان لم تكن كل اعماله قد ترجمت الى لغة الايطاليين. □

موسوعة روسية

عن لغات العالم

بدأ العمل في موسكو مؤخرا لتأليف موسوعة متعددة الاجزاء بعنوان «لغات العالم» وهو اول عمل معرفي من نوعه في علوم اللغات. يؤكد الخبراء ان عدد لغات العالم لا يتجاوز سبعة آلاف لغة، وهذا ما يستعمل الموسوعة على دراسته، من الناحية التاريخية والحضارية. □

مجلة «العربي»

مسيرة ربع قرن

عدد توثيقي خاص اصدرته مجلة «العربي» الكويتية مؤخرا على شكل كتاب من ٣٠٤ صفحة بعنوان «العربي ومسيرة ربع قرن من الحياة والناس والوحدة في دول الخليج العربي». يرصد هذا العدد الموثق من مقالات واستطلاعات ودراسات نشرتها المجلة خلال ٢٥ عاما، وعبر سبعة فصول قضيا مختلفة تتعلق بما كتبه رؤساء تحرير المجلة وكتابها في مسائل الادب والفكر في منطقة الخليج العربي او الاستطلاعات الميدانية في مدن وبقاع خليجية متعددة، او الدراسات المتعلقة بالناس والحياة وتاريخ المنطقة. □

مذكرات احمد عرابي

الدكتور محمود الشنيطي الرئيس السابق للهيئة العامة للكتاب، في مصر، يعد حاليا مذكرات الزعيم الوطني احمد عرابي. الشنيطي يمتلك نسخة كاملة من المذكرات بخط الزعيم عرابي ويتوي تقديمها بطريقة التصوير من النسخة الاصلية التي تركها عرابي بخط يده، وتستصدر المذكرات خلال شهور عن مركز تاريخ مصر المعاصر التابع للهيئة العامة للكتاب. □

التسجيليون العرب

في لايزغ

تنفيذا لقرارات مؤتمر التسجيليين العرب الذي عقد بالقاهرة في اواخر اكتوبر، تشرين اول الماضي تقرر سفر وفد تسجيلي عربي الى لايزغ للمشاركة في مهرجاناته السنوي. الوفد الذي اشترك في هذا المهرجان والذي انهى اعماله اواخر نوفمبر، تشرين الثاني المنصرم تكون من صلاح التهامي رئيس الاتحاد وياسين البكري الامين العام والفنان قيس الزبيدي والمخرج الفلسطيني عدنان مدانات، وستشارك مصر بعدة افلام منها (هل هناك احد؟) لعل بدرخان ويدور حول مذابح صبرا وشاتيلا. □

في لبنان

هيئة جديدة لاتحاد الكتاب

في اجتماع حضره «١٤» عضوا من اعضائها الخمسة عشر، تم في بيروت انتخاب الهيئة الادارية الجديدة لاتحاد الكتاب اللبنانيين. الكتاب والادباء الذين تم انتخابهم في هذه الدورة هم: عفيف دمشقية امينا عاما، واحد سويد امينا عاما مساعدا للشؤون الخارجية، ومحمد العبدالله امينا عاما مساعدا للشؤون الداخلية، وبول شاوول امينا للصندوق، وجودت فخر الدين امينا للشؤون الادارية، وابراهيم بيضون امينا للسر. □

جائزة لكاتبة فرنسية

بشكل متزامن مع جائزة غونكور التي حصلت عليها مارغريت دورا عن كتابها «العشيق» نالت الكاتبة الفرنسية اني ايرنو

الذي عاصر جبران وطه حسين ومي زيادة وسلامة موسى وغيرهم. يرى المؤلف ان الراقي الذي كتب في اللغة والدين والادب والقصة والتاريخ هو اول من كتب شعرا رمزيا عربيا واطل من خلاله على عالم السوربالية. □

عدد جديد

من «المواجهة»

صدر مؤخرا في القاهرة العدد الثاني من مجلة «المواجهة» التي تصدرها لجنة الدفاع عن الثقافة القومية وقد ضم العدد نداء للمواطنين بمقاطعة اي نشاط علمي مع الكيان الصهيوني. ضم العدد مقالات ودراسات للدكتورة لطيفة الزيات والدكتورة رضوى عاشور والدكتورة امينة رشيد، والدكتور عبد العظيم انيس والدكتور عبد الباسط عبد المعطي. وانجي افلاطون وحلمي شعراوي ومحسن عوض، وقد ابرزت دراسات العدد اهمية التصدي للتواجد الثقافي الاميركي والصهيوني. □

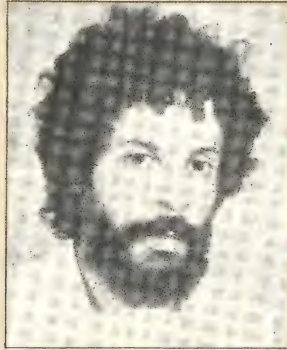
أزياء عراقية

في القاهرة

في احدي قاعات فندق النيل هيلتون بالقاهرة، قدمت مؤخرا فرقة الازياء العراقية عرضا فولكلوريا عن الازياء التي تصممها دار الازياء في العراق وتستوحى فيها التاريخ على ارض الراقيين. الفرقة اقامت عرضا آخر في مدينة الاسكندرية، وهذه هي المرة الثانية التي تعرض فيها الفرقة في مصر حيث سبق ان زارت القاهرة عام ١٩٧٤. □



عارضة ازياء بثوبها التاريخي



شعر: محمد الطوبى / المغرب

قصيدة

ليس هذا اعترافي الأخير!

« إلى الرائع سليمان ..
وفطوم الباهرة .. »

(- أحيبك يا قدي المغربي
أحيبك رغم المسافة ..
رغم حدود السعير
فهذه القيود التي أشعلت عشقنا ..
عمدت جرحنا بحنين الندى
واشتهاء القرنفل ..)

هذا اعترافك ..
سيدي كم أحيبك ؟ كم أشتهيك ؟
أحببت الجزائر فيك ..

فلا تغتبي
وطني عاد من أول الجرح يسكنني
ويتوجني باختراق النوارس ..
يكتبني في نريف الصباح
وعرس الخيول العسير
رسائلك اندلعت في سمائي قطيع سنونو
وأطلقت القلب في آية الليل التوهج
فامتشقي لوعة الياسمين الأمير
ملكته أترت انتحاري الجميل
على زمن يتفتق في جسدي
وأنا صاعد موغل في تضاريسك الأنشوية
أزرع في النهد صبوتك
يتدفق من خضرك الورد
يتهمر النرجس المتوجع من شبق الروح ..

سيدي ليس هذا اعترافي الأخير
فما زال بيني وبين الجزائر أسطورة
وقصائد عشق أكادها ..
طافح وجعي بالبنفسج
مبتهج بصلاة الحمام وشوق الشحارير ..
والؤلؤ القرمزي
وتريلة العاشق الفوضوي الأسير ..
أمامي دمي ودوالي الخريف التي وعدتنا بأقمارها
وحكايا النبيذ الأثير ..
أمامي شتول المواعيد
أيقونة الذكريات البهية
يشهرها جلائل الجزائر فيك ..
ويخفها في ضلوع المغني الفقير ..
(- محمد كيف اللقاء ؟)
أحيبك .. لا تضعدي في السؤال المرير
ولا تياهي من بئروغ الأناشيد
في غيمة تتحدى الحصار وتهمي علينا معاً
وتبللنا في صباح بشير ..
لنا عوسج الفرج المتشرد
وقفت البلاد التي شردتنا
وأغدقت النار في جسد الحلم ..
عما قريب نسرح هذا الفضاء الضمير
نضيء أقاليمه ونطردة بموانيق حب
منضبة بالبراعم
مشرعة للضفاف التي ابتكرتها ضلوعي
لكي تسكني أنجدياتها المغربية ..

تحترقين معي تنسفين عذاب السنين
على جدول يشتقر تشيدي
إلى صدرك العاطفي النضير ..

أنا قمر الماء والنخل والأصدقاء الصعاليك ..
أشكن فيروزة الشوق

أعقد في الوقت سيف جنوني المصنع بالنشوة الجارحة
وأسلم قلبي إلى امرأة عذتها الرغاريذ بالوزد
بالرغرة المتدفق من جبهة الشمس والمشتى

بأنتماء الجزائر للزمن المتألق بالمجد
أنجاز سيدي فيك العاشقين المصابين
بالشكر والحلم الفاتحة ..

وأناز للوطن المتباهي بأوراسيه
وتواشيع أغراسيه
واشتعال عصافيره الصادحة ..

فالجزائر سيدي لم ترهع عروش الملوك
ولم تنجب الأمراء ..
الجزائر تغريبه الأنبياء

يتوجعها الشعراء

ويعيق تاريخها بدم الشهداء ..

هنا أعلن الانتماء

وأعلن أنني أحب الجزائر فيك

وأعلن أنني أحب سليمان

صين يغني لقطوم والثورة الواضحة ..

سليمان طفل تورط في الشجر والعشق

فهو الأمير الحزين الذي ابتكر الصنوة الجارحة ..

وأنا شجر راحل في مكابدة البائع المتسكع

بين رصيف طفولته

وأقاليم أخطام الكادحة ..

هكذا يتمدد بين ضلوعي



صليب المطارد بالقهر والغربة الفادحة ..

لعضفورة النار أسترجم الأجدثة
أشتقر البليغ الأشقر المتكبر من أول الموت
أطلق صوتي المصعد بالشوق ..

ألقي على كتف النهر أسمائي الزنبقية
لا تغضبوا أيها الشعراء

فبين دمي والجزائر أسطورة

وقصائد عشق أكابدها ..

وتأصرتي بمواعيدها الاختفائية الحلم

تشرع فاتحة للسنايل

تنشر أشجارها في سماء متوجة النهار البهيج

وتغرق أنهارها للندى

وحساسيتها للغناء الطليق وشرفته الذهبية ..

لي وردة وبلاذ تجدد قداسها في دمي

وتباركني عاشقا ذبحته الغواية

أو شرذمة البدايات

من طلقة العشق حتى اندلاع مواسمها

في الجهات النديّة ..

ذاكرتي تستعيد اشتها مشاتلها

وتعود إلى لغة الماء ..

تقترب الآن من وقت أخوالها

وجسور الشمس البهيّة ..

إليك اتجأ وهذا الرحيل ..

وما بيننا غمضة العاشقين

وزغررة الياسمين ..

فما بيننا لا يموت ولا يستحيل

إذا جدول ضاع منا

تفجر من غبطة الروح نهر جميل ..

ومن دون كل النساء

يأصرتي فيك سيف دمي

وطيور من الشوق تفتح قمصانها

في المرايا التي هجرتها الأغاني ..

إليك اتجأ ولي الأرق الأخواني

أنني تكسرت واختسرت صاعقتي

واضطفاني الجنون النبيل ..

فأشهد أنك معجرتي

أنتك الفرح المستحيل ..

أنتك الفرح المستحيل ..

الناس والثقافة

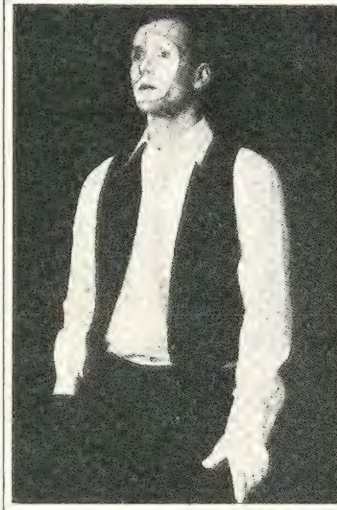
يكتبها: فيصل جاسم



حناجركم.. أيها الشعراء!

اللقاء الشعري.. البعض يعتبره فنا قائما بذاته بل هو صنو للقصيدة، في مرحلة توصيلها للجمهور، اذا كانت القصيدة مما يُقرأ على المستمعين من على منبر عال!، والبعض الآخر لا يعتد بالقصيدة من حيث طريقةلقاء شاعرها لها، وإنما يبنى حكمه التقدي عليها، وهو يراها مكتوبة على الورق، او مطبوعة في مجلة او كتاب، غير ان اللقاء الشعري، يظل فنا خاصا، قليلون هم الشعراء الذين يجيدونه بل وان عددا كبيرا منهم، يعتبرونه متمنا لمناخ ورؤية القصيدة، طالما ان خاصية الشعر تكمن في مدى وصوله الى مستمعيه، ولعل عددا كبيرا من الشعراء العرب يبرعون في اللقاء قصائدهم في التجمعات الادبية والمهرجانات التي تقام في مناسبات مختلفة، ويمكن الإشارة هنا الى اسياء كثيرة، تشد المستمعين من خلال قدرتها على اللقاء مثل نزار قباني، محمود درويش، عبد الرزاق عبد الواحد، محمد الفيتوري وسواهم، غير ان هناك شعراء آخرين لا يعيرون لفن اللقاء اهتماما يذكر، بل ان حناجرهم واصواتهم لا تساعدهم على القيام بهذه المهمة العvisية!.. ولذلك فهم يمتنعون مثلا عن صعود المنابر، او مواجهة الجمهور، ويفضلون ان يبقوا على صلة «قراءة» مع قرائهم، اي مع القراء وليس مع المستمعين.

ثمّة شاب فرنسي اسمه مارك روجير، حل هذه المشكلة، فهو ذو صوت شعري متميز، ولذلك اصبح يقدم قصائد الشعراء، بطرق تعبيرية توحى بها له اجواء ومناخات القصائد التي ينوي تقديمها الى الجمهور، من على خشبة مسرح خاص، يرتاده محبو الشعر ومستمعوه، في «كهف الشعر» هذا، وهو اسم المسرح، ربما يجلس الشعراء وهم يتفرجون على هذا الممثل التعبيري وهو يقدم قصائدهم، أو يلقيها نيابة عنهم... ليست هي فكرة حسنة، لبعض الشعراء



اللقاء.. نيابة عن الشعراء

العرب من ذوي الحناجر الضعيفة!! خاصة اولئك الذين لا يجيدون فنون اللقاء، ومن يكتبون قصائد لكي تقرأ على المستمعين، لا لكي يقرأها الناس وهي مطبوعة في كراس او مجلة... فكرة جيدة... أليس كذلك؟! □

حسين مردان

حين يكونون احياء لا نذكرهم الا نادرا، وما ان يغيبوا حتى نشعر بمرارة الفقد وعذاب الرحيل.

العرب لا يكرمون اديباءهم الا وهم موق، لا يذكرون مآثرهم الا حين تتلقفهم مستطيلات من الارض، واذا ما ارادوا ان يفعلوا ذلك، في غيابهم، بكوا واستبكوا وتنادوا الى ماتم حافل بالمناديل! غير ان هذا الذي بين يدي، عن حسين مردان، في ملف خاص اعدته مجلة «الاقلام» العراقية، «بكاء» من نوع آخر، بلامناديل ولا رثاء ولا معلقات من الدموع، انه ملف اسهم فيه عدد من الادباء والنقاد، لوضع صورة الشاعر في اطارها الموضوعي، لم يبكوا عليه، ولم ينثروا الزهور على قبره، ولكنهم درسوا شعره وعطاءه الادبي، قصائده وخواطر وسيرة ذاتية، فقدّموا للقراء، ملفا ناضجا



مردان.. بودلير العرب

ولبودلير العرب آثار، كم حرّي بنا جمعها، مواقف فلسفية ورؤى ادبية عن قضايا حياتية متعددة، منها، على سبيل المثال ما قاله في الموت، طالما ان المناسبة هي ذكرى موته الثانية عشرة: «مثلما جئت سوف اذهب لغزا يحتويه الغموض والكتمان» أو «لوميوت كل ما في العالم من جمال قبل موتي بيوم واحد فقط، اذن لاستطعت ان انظم قصيدة عن الضحك» غير انه لم يكتب يوما قصيدة عن الضحك، بل كتب عن الجوع والجنس والعذاب. □

الرسم بالزجاج!

تختلف اداة صنع العمل الفني من مبدع الى آخر، ففي الوقت الذي يكون فيه القلم هو اداة الشاعر التي يستخدمها في نقل قصائده من الروح، المخيلة، العالم المرئي واللامرئي، الى الورق، تكون اداة الرسام هي الفرشاة التي تلون موضوع اللوحة المعلقة على الحامل، او يستخدم بدلا عنها اداة اخرى مثل قلم الحبر الخاص بالرسم، اذا اراد ان يرسم تخطيطا ما، وتكون اداة النحات هي الازميل، واداة المصور هي العدسة، فان من الغرابة، ان يعمد فنان ما، وطيلة

في انكاره، وعميقا في رؤاه، كنا ننتظره من زمان، لكي نعرف عن هذا الشاعر - الغرب، اكثر مما نعرف، ولكي نقرأ آراء مجاليه فيه، وآراء نقاد في ادبه.

حسين مردان، الذي سمي نفسه او سماه زملاؤه في حرفة الأدب، ببودلير العرب، هو واحد من عشرات الشعراء العرب الذين تجمعهم، أو تكاد، سيرة ذاتية واحدة مفاتيحها: الفاقة، التشرد، الخروج على المألوف، التفريد خارج السرب، ويكفي حسين مردان، شعرا، انه كسر طوقا حديديا لم يجزئ غيره على كسره، سواء في دواوينه او في مقالاته التي كان ينشرها في الصحف.

رشدي العامل يكتب عن «المشرد في بغداد» وعلي جواد الطاهر يكتب عن «حسين مردان مقاليا»، ومحمود الطاهر عن الشاعر والغربة، وياسين الناصر عن «مثاله الشعري» والفنان شاكر حسن آل سعيد عن «مردان.. وانا»، وحاتم الصكر عن «مصادره الشعرية» وعبد الرضا علي عن «التشبيهات» في شعره، وماجد السامرائي يقدم هذا الملف برؤية عن الشاعر، والمناسبة هي الذكرى الثانية عشرة لرحيله.

لو ان حسين مردان حيا، وقرأ هذا الملف، فماذا يمكن له ان يقول وهو الذي اجاب على سؤال سبق ان سألته اياه زميله الشاعر رشدي العامل:

- ماذا سأكتب عنك عندما تموت؟
- اسمعوا... عندما اموت لا يهمني ماذا سيكتب عني، ابصقوا على قبري...
- اريد ان تكتبوا الآن!

ولكنهم لم يكتبوا عنه في حياته بل كتبوا عنه عندما مات.

في قصيدة كتبها فوزي كريم قبل موت حسين مردان بأشهر، وكأنه يرثيه فيها، يقول:

اسمه في الهوية...

حسين مردان...

واسمه في الأزقة

حسين مردان

واسمه في المقاهي

الإله

واسمه حين يعتزل الناس،

أو



امرأة لكل الأعوام .. الغلاف

الثالث «امرأة لكل الأعوام»، فاني والكتاب بين يدي، متحير في هذا الذي أوقعت نفسي فيه، فلا هي تطاوغي في أن اسميه شعرا، ولا هي نابذة له، لأن فيه حبا صادقا للحياة...

كيف نبضت في اعصابي

ببساطة ويسر؟

وكيف احتضنت شرايبي طيبك

بسهولة وأمان؟

ماذا فعلت بي؟

حتى أركنت سلاحي وتبعتك؟

أي سحر؟

أي وعد؟

لماذا لم أقاومك

فاحتفظ بدمي ورأسي؟

هل كان عليه أن يقاوم رغبته في كتابة الشعر، ليحتفظ بدمه ورأسه، أما كان عليه أن ينسحب إلى وادي عبقر الذي اكتظ بالشعراء من كل حذب وصوب؟ أنه بدأ شاعرا، ورساما، وانتهى قاصا وروائيا، فأخذ الخن إلى حيث بدأ، ليعود من حيث أتى، عاشقا لأول كلمة خطها على الورق.

إن في الكتاب حيا وغزلا وعواطف جياشة، في وقت ينشغل فيه «الناس» بموضوعات أخرى، أبعد ما تكون عن موضوعاته... وهي موضوعات يألفها ويجد نفسه قريبا منها. □

الاشكال.

غير أن «قصائد» عبد الرحمن الربيعي، ليست قصصا ضلت طريقها، وهي في «الخانة» الشعرية ليست شعرا بالمعنى المعروف عن الشعر، المتداول والمعمول به، فهل هي قصائد نثر اذن؟ اصحاب قصائد النثر يقتنون لها شروطا ومواصفات دقيقة قد تكون أكثر «تعقيدا» من الشعر الموزون والمقفى أو من خصائص الشعر الحر، فماذا يمكن أن نسمي كتابات عبد الرحمن مجيد الربيعي اذن؟!

بشكل متسلسل اصدر عبد الرحمن الربيعي، ثلاثة كتب ما بين عامي ١٩٨٣ و ١٩٨٤ هي على التوالي:

١ - للحب والمستحيل.

٢ - شهياري بحر

٣ - امرأة لكل الأعوام ..

في الكتاب الاول، وضع عبارة (تدايعات قلب)، وفي الكتاب الثاني عبارة (قصائد نثر) أما كتابه الثالث الذي صدر قبل ايام فقد تصدرت الغلاف الى جانب العنوان عبارة (صفحات حب).

والكتب الثلاثة هذه، تضم ما يسميه الربيعي «قصائد»، وما نسميه نحن معشر الشعراء، خواطر او انشادات او «تدايعات قلب» أو «صفحات حب»... أو اوراق ملونة بكلمات رقيقة مكتوبة في غمرة عواطف جياشة.

هو يكتب يوميا اذن، وكأنه يغير الكتابة لا يستطيع ان يعيش، يكتب قصصا او قصائد او روايات أو مقالات للصحف أو... أخيرا، رسائل للأصدقاء في كل مكان، والكتابة عنده تبدأ من لحظة اهم الثقيل لتنتهي «كلمات» على الورق الصقيل الذي يتجمع عنده يوما اثر يوم، فيدفع به الى مطابع بيروت، لتصدر في كتب، تكون في آخرها قائمة بمؤلفاته التي يبونها على الشكل التالي:

أ - صدر للمؤلف في الرواية

ب - صدر للمؤلف في القصة

ج - صدر للمؤلف في النقد

د - صدر للمؤلف في الشعر.

واذا كان ما يعينني هنا ان «أقرأ» ما سماه «صفحات حب» في كتابه الشعري

ذلك بطريقة عشوائية، دونما تخطيط مسبق، وانما كان يخضع عمله لرؤية فنية، تتحدد ابعادها في الاشكال التي ينوي «رسمها» بالزجاج: زهور، قوارب، حيوانات، دوائر، طواحين، تيجان، اشخاص، وغير ذلك مما يريد ان يشكله من قطع الصحون المكسرة.

أصحاب المطاعم يتهمونه بسرقة الصحون!، ولذلك أطلقت بلدية مدينة «شارتر» حيث يقيم الفنان، وحيث كان يطعم جدران منزله بالصحون، على هذا البيت، اسم: «بيت سارق الزجاج»، وهو بيت يزوره الآلاف من السواح، لكي ينهروا بما صنعه هذا الفنان الذي تحول بيته الى متحف خاص من طراز غريب. □

«امرأة لكل الأعوام» هل هي قصائد حقاً؟!

عبد الرحمن مجيد الربيعي، اصدر مؤخرا كتابا جديدا حمله الينا في زيارته الاخيرة لباريس، وهو كتاب في الشعر هذه المرة، بما عرف عنه من «تعددية» في

حياته الفنية، الى صنع لوحاته، بأدوات اخرى، هي قطع الزجاج او الصحون المكسرة!

ثمّة من يرى ان في ذلك خروجا على المألوف الفني، غير ان ما ينبغي توكيده هنا، هو ان اي فنان حرّ في التعبير عن رؤيته، بأداة يشاء، ولقد اراد فنان فرنسي، ان يكسر القاعدة المألوفة، فلم يستخدم القلم ولم يستخدم الفرشاة، ولم يستخدم الازميل، ولكنه كان يتنقل على المطاعم، وبالأخص مطابخها، لكي يجمع الصحون التي تكسرت، ويلصق قطعها المتناثرة، هنا وهناك، ليضعها في كيس كان يحمله دائما، ليعود به الى البيت!

قطع من الزجاج المكسر، مختلفة الاحجام والاشكال، ومتعددة الالوان والزخارف، صارت تتجمع عنده، يوما بعد يوم، ولقد كان هذا الفنان مولعا بتزجيج بيته المتواضع من الداخل والخارج، بطريقة فنية جذابة، بدأ بالسقوف فرصها بقطع الزجاج، ثم مر على الجدران فأكملها ايضا، ولم يدع شيئا واحدا من مساحة بيته، حتى سباح الحديقة دون ان يطعمه بهذه القطع الزجاجية او السيراميكية، ولم يكن ليفعل



بيت جامع الصحون المكسرة



شخصيات

غياب
فرانسوا تريفو
١٩٣٢ - ١٩٨٤



تريفو.. صاحب الموجة الجديدة في السينما

رحيل فارس السينما الجديدة

«٤٥١» فنهائيت واحد من الافلام التي لا يمكن ان تنسى... في تاريخ السينما المعاصرة!

القاهرة - كمال رمزي:

الحديث عن تريفو يرتبط عادة بالحديث عن «الموجة الجديدة»، وليس ثمة خطأ في هذا، فالموجة الجديدة، في تكوينها، وانطلاقها، وتكرسها، ترتبط بأساء فرانسوا تريفو وجان جاك جودار وآلن رينيه وكلود شابرول.

تريفو، بدأ حياته السينمائية كناقد في مجلة «دفاتر السينما» التي تصدر من باريس شهرياً، منذ بداية الستينات. قبلها، في اواخر الاربعينات، كان دائم التواجد في نوادي السينما، وفي احدى الندوات التقى بالنقاد الكبير اندريه بازان، ومن خلال المناقشة ادرك بازان - بحسه المدرب - انه امام موهبة سيكون لها شأن في السينما الفرنسية. وعلى الفور فتح له الباب، والحقه كناقد في «دفاتر السينما».

تريفو، كان من اشد المتحمسين لخلق سينما جديدة، تتحرر من أسر الاستوديوهات، وتطلق في الشوارع والاماكن التي تسدق فيها الحياة الحقيقية. وان تبعد الكاميرا عن الشقق المقروشة بأثاث فاخر، وديكورات مزخرفة، ومناظر جميلة، لتكرس نفسها كي تقدم الانسان، في مشاعره وانفعالاته وطموحه وذكراته. ولم يعد المخرج

عند فريق «الموجة الجديدة» مجرد «اسطى» ينفذ سيناريوهات غيره، ولكنه أصبح - حسب مطالبهم - فناناً مستقلاً كامل الشروط. الفيلم ينسب له، ذلك انه يعبر عن رؤيته ومشاعره لا ان يترجم افكار وتصورات الآخرين. وبالتالي تصبح افلام المخرج ليست جزراً متفرقة، متباعدة، ولكن سلسلة مترابطة، ينظمها اسلوب فكري وفي يعبر عن شخصية المخرج. الفنان.

بهذا الفهم قدم فرانسوا تريفو فيلمه الأول «الاربعمائة ضربة»، ولم يكن غريباً ان يعكس تريفو، في فيلمه الأول، اصداً حياته الخاصة، فالبطل هنا «انطوان دوناتيل» فتى في الرابعة عشر من عمره، يعاني من ظروف عائلية مضطربة: والده خليعة قاسية متسلطة، ووالد ضعيف بائس، وسرعان ما يتسرب اليأس الى نفسية الصبي فينحرف ويزج به في احدى الاصلاحيات، وينتهي «الاربعمائة ضربة» بهروب الفتى الذي يركض في اتجاه شاطئ البحر ليوافجه مستقبلاً غامضاً.

قام ببطولة الفيلم الممثل «جان بيرليو» والذي لم يكن قد تجاوز عمر «انطوان دوناتيل» الذي سنشاهده في اربعة افلام اخرى، هي على التوالي: «الحب في سن العشرين» ١٩٦٢، وهو يأتي بعد ثلاثة اعوام من «الاربعمائة ضربة»، ثم

«قبرات مسروقة» ١٩٦٨، وفيه يطالعنا ذات الممثل «جان بيرليو» وهو يؤدي دور «انطوان دوناتيل» بعد ان سرح من الجيش بسبب اضطراب شخصيته، وفي الحياة المدنية تتمزق مشاعره بين حبه للفتاة «كريستين»، التي تماثل سنه، و«مدام تابر» التي تكرهه بسنوات عديدة، والتي يرغبها بقدر ما يرغبه، وهو يتزوج، في النهاية، من «كريستين»، وفي «منزل الزوجية» ١٩٧٠ يعيش انطوان مع زوجته «كريستين» بعد ان انجبا «الفونس» الصغير. ولا يزال «انطوان دوناتيل» يعاني من القلق والتوتر والحلم بتحقيق مشروع كبير، ويحاول، ان يمارس الكتابة، وتكتشف زوجته خيانتها لها مع فتاة يابانية التقى بها مصادفة، فينفصل. الا انها يستأنفان حياتهما، ولكن على نحو فاتر.

وفي «الحب الهارب» ١٩٧٦، يدخل انطوان الحلقة الرابعة من حياته، محملاً بذات التوترات التي كانت سمة لصيقة بتكوينه منذ كان صبياً، ولكنه هنا، وبثأير من التجاعيد التي بدأت تزحف مبكراً تحت عينيه. بدأت مخاوف الموت تتناهى، وعلى العكس من الافلام الثلاثة الاولى، احتلت الاحاديث حول الراحلة مساحة ملفتة للنظر، فهل كان تريفو بهذا يعبر عن مخاوفه الذاتية، وهل كان المرض اللعين قد بدأ يزحف على عقله؟. ربما. ان انطوان في «الحب الهارب»

ينفصل تماماً عن كريستين، ويستعيد، من خلال «الفلاش باك» صور ومشاهد ومواقف من حياته او افلامه السابقة، ويحاول ان يقيم علاقة جديدة بفتاة تصغره كثيراً، وتشر له رواية بالفعل، غير انها لا تجلب له الشهرة او المال، وهو، لا يزال يعيش في ظل القلق والتوتر والرغبة في ان يحقق شيئاً.

خامسة «انطوان دوناتيل»، كما يذكر الناقد الفرنسي جاك سيكيليه تقدم «شخصية لا مثيل لها في السينما الفرنسية، والسبب في ذلك هو ان نفس الممثل جان بيرليو يجسدها منذ عشرين عاماً. لقد تقدم العمر بالشخصية والممثل معا وارتباطهما معا يشعر انك تتابع مراحل قصة حقيقية لنمو صبي من الخمسينات حتى الآن وذلك غير خسة افلام».

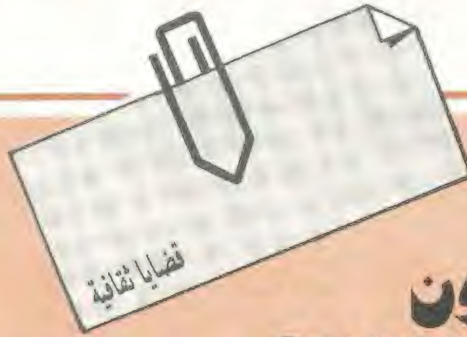
وبعيداً عن سلسلة افلام «انطوان دوناتيل»، والتي يعبر فيها تريفو عن مشاعره وتوتراته وآماله، فضلاً عن تعبيرها عما يسميه العديد من نقاد السينما بانفعالات «جيل الستينات»، قدم فرانسوا تريفو اعمالاً اخرى لها «استقلاليتها»، مثل «اطلق الرصاص على عازف البيانو» ١٩٦٠، و«جول وجيم» ١٩٦١، و«الجلد الناعم» ١٩٦٧، و«العروس ترتدي الحذاء» ١٩٦٧ و«عروس المسيحي» ١٩٦٩، و«الطفل المتوحش» ١٩٦٩، و«الليل الأمريكي» ١٩٧٣.

واذا كانت مجموعة افلام «انطوان دوناتيل» تتسم بطابع فرنسي خاص، وإذا كانت التقسيمات تختلف حول قيمة افلام تريفو الاخرى، بل وحول حصاد «الموجة الجديدة» بمرته التي يرى البعض انها «انقذت السينما الفرنسية وأمدتها بدماء جديدة» بينما يرى البعض الآخر - مثل لوي ماركوريل انها «كانت في طموحاتها، وما تنادي به، متطلقة من منطق انتهازى اكثر منه اختياراً عميقاً، فاهتمام رجالاتها الزائد، بعد محاولاتهم الاولى، بالرواية، وعلى الطريقة البلاكية بالذات، فرض على تروفو اطارا صلباً لا يتيح له الاعتماد عن قواعد السينما الكلاسيكية، وبالتالي لم يغامر بالذهاب بعيداً عن الطرق التي تعود به دوماً الى النموذج الهوليوودي المجرب والمجوج».

مهما كان اختلاف الآراء، فثمة احد الافلام، قدمه فرانسوا تريفو عام ١٩٦٦ باسم «٤٥١ فنهائيت» احسب انه من اجمل افلامه، واكثرها اكتمالاً، بل ويمكن اعتباره، بلا مغالاة، من عيون السينما العالمية.

٤٥١ فنهائيت

ويقف فيلم «٤٥١ فنهائيت» بقوة،



مباركون .. أنتم الثقافة!

عبد الستار ناصر

هل سمعتم عن شلة أدباء فاز احدهم بجائزة «نوبل» بعد قراءة الف عنوان وذكر الف كتاب (دون الوقوع في خطأ واحد)؟

كيف يجرو هذا النمط من «الأدباء» على نحو تأريخك الممتد عبر سنين قطعتها بين الكتب والأفكار والتجارب والمعاديات والسهر الناري تطارد «المضمون» وتجلس في بيوت «الشكل» مثل طفل يتعلم!

هل صار «اللامعقول» هو السائد في حياتنا الثقافية؟ هل صار الورم الخبيث الذي اسمه «جمع المعلومات» هو الحقيقة التي نعيش على أطرافها؟

الى اين يأخذنا حب الظهور؟ رأيت نفسي - وما كنت واعيا او حالما - من شمس عن ساعديه حين يريد النقاش، ليس ثمة فارق بينه وبين من جاء الى وليمة دسمة.. انه يستعد للاعتراض - حتى اذا كان الموضوع عرضيا عابرا - ويستعد للهجوم حتى اذا كان النقاش عن «الدون الهادي» وهو قبل كل هذا جاهز - منذ ليلة البارحة - لخوض «معركة» ليس فيها

غير أدباء مسلمين، سلاحه المزيد من «الكلمات» الكبيرة والتسميات الأفرنجية التي جاءت عن طريق الترجمة السيئة.. وعلى من «سيناقش» لا بد ان تكون جعبته صلاى بالنسبة ذاتها - او تزيد - من المفردات القاموسية المعقدة التي حفظها عن ظهر قلب وجاء بها مثل طاووس بمئات الألوان، حتى اذا ما احتد النقاش وطال وامتد وتشعب، اختلطت ألوان الطاووس وصار الاحمر في شعاب الأسود، وبات الماروني في شرايين الأزرق، حتى اذا ما خرج الطاووس (متصرا) كان عليه ان يفكر في تراكيب مبتكرة اخرى والا كيف سيثبت ان ما قاله لم يكن غير مضغ بلا طعام واحتساء بلا حساء!

هم رائعون، عندما يتواضعون، ومباركون عندما يقرأون، لا اعتراض على نتاجهم الجميل، فهم عيون ثقافتنا وهم مستقبل ادبنا، لكنهم لا يعرفون سوى الطعن في ماضيهم، اما حاضرم فقد صار مجرد اجترار لما كسبه من وعي وتجربة وإبداع، ومن المرعب حقاً انهم لا يتذكرون. □

بمشاكل الدنيا كلها الا بما يناقشون فيه، وليس من الخبر ان تتعد عن «هواجسهم» بهاجس فيك.. انك - عندها - ستكون الساذج القاصر البسيط المسكين الذي لم يستطع ان يجاري «عقريتهم» والذي صار في نهاية قافلة يظنون انها وصلت، ويجهلون ان الوصول (بالتأمل والموهبة) اسرع آلاف المرات من الوصول مشيا على قدمين سكرانين!

اعرفهم، هم اصدقائي، واحبهم، لكنني لا اعرف القدر ولا افهم كيف يدور الكلام بعد غياب «احدهم».. انا لا احب امتحانهم. فيما يقرأون، وليس من حقي هذا، لكنهم يملكون هذا «الحق» في البحث عن مصادرك ويناسبهمك وثروتك الأدبية.. من اين يأتي هذا الغبار الذي يملأ المسالك والسلوك؟

كيف يتأمر هذا الكابوس على حياتنا؟ من يشق شوارع الثقافة ويترك ذرات ترابها تب في العيون حتى تعمي البصر والبصيرة؟

لا مانع يا سادتي، ان نشرب الخمر بانواعها، وان نضحك ونغازح بعضنا، هذا اسط الحقوق، ان ما يقتل النهار الجميل مجرد سحابة سوداء وما يقتل ايماننا المبدعة مجرد كلام غير مسؤول، اما ان لكل واحد منا ان يسأل عن سرهمال العالم لتناجنا؟ هل سمعتم عن شلة أدباء فاز احدهم بجائزة نوبل بعد نقاش عن «انبعاث اسفلت الذاكرة» ورحيل ولیم فوكر من الظاهرية الى الجنون الباطني، وعن حلزون المكان ومناخ المكان ومكان المكان؟

اجلس بينهم، معهم، احبهم، هم اصدقائي، اعرف ما «يقراءون» وافهم ما تعنيه «القراءة» عندهم.

يناقشون، وخلف كل واحد منهم «تاريخ» من المعرفة، وفراخ لم يشهها «أحد» منهم بين التجربة ووعيتها، وبين المعرفة واستيعابها.. النقاش «عندهم» الدليل الوحيد على «الامتلاء» الذي لا تفرغه قلة الموهبة ولا ينال منه الابداع الباهت!

على مواعيدهم تصغي الى اساء مبدعين كبار، لكنك لن تعرف - في آخر الجلسة - سوى عناوين ما كتبوا.. واذا صادفت احدهم «مفردة» غريبة - وارهق نفسه في العثور على معناها - ستري منه ما لم تعشه ايام التلمذة من معلميك!

واياك ان تقول بأنك لا تدري ما معنى ما يقال، فليس من حقل ان تسأل عما لا تعرفه، فهم «يعرفون» قيمة ما عثروا عليه، وتلك فرصتهم في النيل من «ماضيك» ومن «حاضر»ك ومن «تأريخك» كله!

إذا جلست بينهم، لا بد ان تتذكر ما لا يقل عن عشرة مصطلحات ليس من السهل - على غيرك - ذكرها او تذكرها، وما لا يقل عن عشرة مفردات لم تمر على الذاكرة عفوا.. انهم يغادرونك - عندها - ويفقدون بك في مجالسهم.

هي فرصة من لا فرصة له في الابداع، وغاية من لا غاية له سوى الاستعراض لما يعرف من «معلومات».. ومن المهم ان تكون في مستوى «حضورهم» الثقافي، اذ ليس من حقل ان تفكر - وانت بينهم -

ضد المكارثية، ومصادرة حرية الانسان في ان يفكر وان يعبر، وان يرفض، ويقف الفيلم، في ذات الوقت، الى جانب الثقافة الانسانية التي ابدعتها العقلية البشرية منذ ما قبل هوميروس حتى تشيكوف وبرنارد شو، وما بعدهما.

ويأخذ الفيلم طابعا فانتازيا، فهو يدور في مدينة ما، يعيش فيها الناس كما لو كان حشهم نوع من السحر.. يعيشون في شبه غيبوبة، بلا مشاعر او انفعالات، بلا افكار واحلام.. فالدولة تسيطر على التفاصيل والجزئيات، مهما كانت صغيرة او خاصة، ووسيلة الترفيه الوحيدة التي تقدم للناس هي التلفزيون، والمجلات المصورة، والجنس الذي من اجل تنشيطه تقوم الحكومة بتغيير دم السكان مرة شهريا..

وجريمة الجرائم في هذا المجتمع تتمثل في الكتاب؟.. فان يضبط المرء وهو يطالع كتابا او يضبط في بيته كتابا معناه ان يحرق فوراً مع الكتاب.. وتقوم فرق الحرائق في الفيلم بمهمة الحرق، ورجالها يرتدون ملابس قريبة الشبه بالملابس التقليدية التي يرتديها عادة فرق اطفاء الحرائق.

وبطل الفيلم هو احد رجال فرقة الحريق «مونتاج» الذي قام بدور «اوسكار وارنر»، يقوم في احدى المرات بسرقة احد الكتب التي من المفروض ان يحرقها.. وعندما يطلع عليه يكتشف عالما جديدا، ويدرك ان للبشرية تاريخاً قديماً، وان الكتب التي يحرقها تمثل الذاكرة الانسانية، وهو يشاهد، وتشاهد معه، حرق سيدة عجوز وسط كتبها، ولا يفوت تريفنو ان يضع ضمن الكتب والتراث المحترق بعض اعداد من «دفاتر السينا» فضلا عن صورة راهبة من فيلم جاك ريفيت الذي صادرتة الحكومة الفرنسية منذ اكثر من عشرين عاما وسط ضجة كبيرة..

ويصبح «مونتاج» عاشقا للكتب، ويتعرف على امرأة «منحرفة»! مثله هي «كلاريس» التي قامت بدورها جولي كريستي، وفي ذات الوقت تقوم بدور زوجته لندا.. ولكن بينما تتسم ملامح الحبيبة بذلك التعبير الانساني عن العناء والقلق تتسم ملامح الزوجة بالبلاهة والبرود الذي يبلغ حد الصقيع، على الرغم من جمالها الرخامي، وهي، في خصوصها الاعمى لنواهي حكومتها المكارثية تبلغ عن انحرافات زوجها الذي يقتني بعض الكتب ويتعاطاها.

ويضطر «مونتاج» الى الهرب، ويصل الى «الجانب الآخر من النهر»، وهناك يلتقي بمجموعة صغيرة، هاربة مثله، لا

وكلفة سينمائية بديمة، وكفكر يثق في قدرة الانسان على ان يظل انسانا، تحت اشد انواع التسلط ارهابا وقسوة، انما يضع صاحبه الراحل «فرانسوا تريفنو» ضمن فرسان عصرنا، الذين حاولوا ان يقدموا، بصديق، عملا شريفا، لكي يرحلوا اثر ذلك. □

«كانديد».. وبينما يحفظ «مونتاج» - تأمل اسمه - احد كتب ادجار آلن بو، نشهد عجزا يمل الكتاب الذي يحفظه الى صبي صغير.

«٤٥١» فهرنايت» هي درجة الحرارة التي تحترق عندها الكتب، و«٤٥١» فهرنايت» كفيلم، وكصبيحة تحذير،

تحمل كتاباً بين يديها، ذلك انها تحمل الكتب في عقلها، فكل فرد يحفظ كتابا، عن ظهر قلب، داخل عقله، بل واصبح يسمى باسمه، فهذا «روميوس»، وذاك «الجرعية والعقاب». وهنا «دافيد كوبرفيلد» الجزء الأول والى جانبه «دافيد كوبرفيلد» الجزء الثاني، وهناك

وهل من وقت انسب لها من فترة النوم عندما يغيب الرقيب، فتتهوى الخبرات مصطنعة ضرورياً شتى ما بين انباء وتصحيح، وما بين رمز تنبيهي عابر وتوكيد متكرر شبه صريح، فاين مكان الكندي من هذا كله؟

يعرف الكندي الحلم او الرؤيا بانها: (استعمال النفس الفكر، ورفع استعمال الحواس من جهتها) ..

فالنفس في النوم هي النشطة والحواس مزمومة عن نشاطها، ويذهب الدكتور عبد علي الجسماني في دراسة له الى ان براعة الكندي تتجلى هنا في توكيده على ان الافكار في الاحلام انما هي صور معبرة عن واقع حياة الانسان، وهذا ما يقربه من عصرنا هذا، فيجعله وكأنه عايش فرويد وادلر ويونج.

فها هو أبو يعقوب الكندي يذكر بأن الرؤيا من حيث اثرها المادي انما هي:

- انطباع صور كل ما وقع عليه الفكر من ذي صورة في النفس المصورة، لترك النفس استعمال الحواس ولزومها استعمال الفكر، ومن لطيف المقاربات العلمية هو اعتبار الكندي النوم والحلم معا (من لطيف العلوم الطبيعية) اذ لا معدى في معرفتها من الدخول في مجالات البحوث المتصلة بمهاية النفس وفلسفة

مواطنها واذا هي زالت الجانب الشعوري فهذا لا يعني ذهابها هباء، بل تمكث في زوايا اللاشعور وتعاود الفرص السانحات

الكندي

ونظرياته في علم النفس

فيلسوف العرب يسبق فلاسفة اليونان ويصحح اوهامهم

حواس الفرد منذ اطلاله على عالمه هذا وخاصة منها السمع والبصر انما هي اشبه بالآلة المصورة، تلتقط كل ما يقع في مجاها، فتتراكم الخبرات فلا تباح،

ابو يوسف يعقوب بن اسحاق بن الصباح الكندي، فيلسوف العرب وأحد ابناء الملوك من كندة.

نشأ في البصرة، وانتقل الى بغداد، فتعلم واشتهر بالطب والفلسفة والموسيقى والهندسة والفلك. وألف وترجم وشرح كتباً كثيرة، يزيد عددها على ثلاثمائة، ولقي في حياته العنت، فوشي به الى المتوكل العباسي، فضرب واخذت كتبه، ثم ردت اليه، واصاب عند المأمون والمعتصم منزلة عظيمة وإكراماً.

قال ابن جليل: ولم يكن في العرب غيره احتذي في تواليفه حذو أرسطاطاليس. من بين آثاره الكثيرة:

رسالة في التنجيم، رسالة في الموسيقى، الأدوية المركبة وقد ترجمت الى اللاتينية، السيوف واجناسها، خمس رسائل - ترجمت الى اللاتينية، رسالة في عمل الساعات وتوفي نحو سنة ٢٦٠ هـ / ٨٧٣ م.

للكندي نظرية في الاحلام صوب فيها اخطاء افلاطون وتلميذه ارسطو.

وثمة اتفاق وطيد بين آراء الكندي في الاحلام وبين علم النفس عنها، هو ان الاحلام لغة رمزية معبرة عن قوى النفس التي لا تكف عن النشاط. وعلم النفس المعاصر يؤكد على ان



شروع



أخذت لفظة «شروع» بعداً جديداً في أساليبنا المحدثه، يغري الباحث بتقصي المعنى الاساس الذي بني عليه:

وذلك، استدلالاً الى المفاعلات التي تختزنها لغتنا العربية، فتمحضها القدرة على التجدد والنماء، وتجعل منها لغة حياة، بمساحة الحضور الفاعل في بناء الحياة. تسأل مستفسراً عما في نية احدهم من عمل فيجبك، «عندي مشروع كذا»، وتقرأ ان مؤسسة اخذت تسميتها:

«مؤسسة المشاريع والانماء».

وان «مشروعاً» بقانون العمل الموحد، قد ادرج في جدول اعمال هذا «المجلس الوطني» او ذلك «البرلمان».

وان أحد تشكيلات القوات المسلحة نفذ «مشروعاً» تعبواً بالذخيرة وتقول في اعراب بعض الافعال انها من افعال «الشروع» وما الى ذلك.

فأي معنى بني عليه «الشروع» في لغتنا العربية فأخذ «المشروع» دلالة في مثل هذه العبارات؟!

للفعل «شرع» مصدران سماعيان هما «الشرع والشروع» فالمصدر الأول «الشرع» يعني الطريق والتج و منه القول:

بالشريعة والمراسم الاشتراعية والتشريعات وما في ذلك.

والمصدر الثاني «الشروع» يعني الابتداء بالعمل والمباشرة فيه فالقول شرع الطلاب يستعدون للامتحان يعني ابتداء مرحلة الاستعداد ودخولهم فيها حقيقة، وهذا الدخول والمباشرة في الاستعداد يحول الفعل «يستعدون» من زمن المضارع في الاستقبال الى زمن الحال من وجه وقوعه في التشرع بالفعل وهو المعنى الذي يوافق الفعل «شرع» وهو في مثل هذه العبارة يعمل عمل كان، الناقصة في رفع المبتدأ ونصب الخبر الذي هو الجملة.

- «يستعدون».

فاذا نحن احدثنا في مثل القول:

شرع الطلاب بان يستعدوا للامتحان كان حكم ان المصدرية ان تحول الفعل:

- يستعدون.

الى زمن الاستقبال.

- وهذا ما لا يوافق الفعل:

- شرع.

في خلوصه الى الحال،

- من هنا كان الحكم التحوي في عدم اقتران خبر افعال الشروع بان - المصدرية.

- ومن وجه المعنى يكون عقد العزم على تنفيذ عمل ما قد افاد كونه مشروعاً قيد الانجاز كما في مشروع التخرج ومشروعات الانماء على اختلاف اقنيتها. □

معضلة علمية عجز عن ادراك كنهها الانسان في اليقظة، ولكنه اهم حلها حالماً بها.

وبراعة العقل عند الكندي وفي علم النفس المعاصر انما تكشف عن نفسها في التعبير المحمول على اجنحة الصور، لكنها صور تتضمن مغزى في حياة الانسان. ففي سلامة النفس تنعكس سلامة الرمز المعبر عن غرض. وهنا يتجلى المغزى عن كينونة الانسان فلسفة وعلماً وتفسيراً. وغالباً ما تكون النفس متكاملة وما اكثر ما تتعرض الحواس الى التهويش والتشويش والارتباك، وهنا تكمن حقيقة دقة صور النوم المنعكسة في النوم واضطراب تلك الصور المنعكسة في واقع الحواس، ولعله لهذا السبب دعاها الكندي (الآلات الثانية)، جاعلاً اساس الجواهر للنفس التي تعتبر قوة مصورة لا يعرض لها الفساد من الداخل في حين ان القوة الحسية يعرض لها الاختلال من جهة اعضاء الحسن الظاهر.

ولهذا فان الادراك الحسي كما يراه علم النفس الحديث، لا يصل الى ادراك موضوعه ادراكاً كاملاً وهذا ما يسمى اصطلاحاً بالخداع البصري أو السمعي أو اللمسي منسوباً الى الحاسة المخدوعة.

وهنا يتشكل تفسير الكندي وعلم النفس الحديث كأشد ما يكون.

فالقوة الحسية تعمل وكأنها آلة مسجلة في الوقت الذي تتصرف القوة النفسية المصورة بوضوح واتقان الى التجريد والتصنيف، وهذا يتيح للنفس النفاذ الى ابعاد غير محدودة والضرب في افاق رحيبة.

فالقوة النفسية (العقلية معنوياً) انما هي مصورة (الفكر الحسية).

والسؤال الآن:

١ - لماذا نرى الاشياء قبل وقوعها (احلام انبائية)؟

٢ - لماذا نرى الاشياء بدلالة اشياء اخرى (احلام رمزية تعويضية)؟

٣ - لماذا تبدو للحالم اشياء تدل على اضدادها (احتراسية)؟

٤ - لماذا تبدو للحالم اشياء فلا تعرض له في الحياة بعد النوم؟ ولا تحصل اضدادها؟

الى ما هنالك من اسئلة تتعلق بالاحلام وما اكثرها وما امتعها؟

والكندي يرى ان النفس (علامة يقظانه حية) وهذا يرفدها بقوة على التنبؤ بقوة الاشياء قبل وقوعها كما انها قد ترمز لاحداث قبل حصولها.

وتفاوت النفوس قدرة وطاقة في قوة النفاذ هذه وهذا يتطلب من النفس تقبلاً واستعداداً لظهور تلك الجوانب وفق ما

النوم.

والنوم عند الكندي يفهم من اركان شتى منها انصراف النفس عن مباشرة الحواس لكن هذا لا يمنع من مزاوله الفكر لنشاطه. وهنا اساس مكن يقف عليه الكندي. الا انه ضرب من التفكير عميق (فاذا استغرق الفكر مفكراً حتى لا يستعمل شيئاً من الحواس مطلقاً، فقد تناهى به الفكر الى النوم)، لكن النوم، وهو هنا مستخدم من جانب الكندي، وكأنه مرادف للرؤيا، وان هو ما يزينها، لا يقتصر على هذه المناقشات حسب، انما هو حدث طبيعي يعقب التعب او البرد (او كما يسميها الكندي الرطوبة) او انخفاض نسبة الاوكسجين في بيئة الفرد، او نتيجة لاعتلال او اختلال يصيب فلسجة الدماغ الذي يعتبره فيلسوفنا (عضو القوة النفسية).

بيد ان عضو القوة النفسية هذا يفتقر عن النفس في كينونته المادية. وهو تفسير دقيق،

ففي بحوث علم النفس يميز عادة بين الدماغ مادة وبين العقل معنى. وجعل العقل المعنوي مظهر نشاط الدماغ المادي، دالاً عليه، معبراً عن طبيعته وفحواه.

وتبتدى مهارة الكندي في تمييزه بين جوانب ثلاثة من جوانب النفس هي:

الجانب الحسي والجانب العقلي والجانب التصوري، والأخير هذا مستودع الصور المحاكاة للواقع الحسي او المادي.

والفرق الثلاثي هذا رغم محدداته اللفظية فانما هو مظهر واحد لنشاط متكامل، واذا كانت القوة الحسية لا تمارس نشاطها الا في حالة اليقظة، فان هذا لا يكف عن الاستمرار في مزاوله وظيفتها في حالي اليقظة والنوم فهي هناك قائمة.

لكن ما يتبدى في النوم انما هي صور الاشياء ورموز تتطلب حلاً وتفسيراً. وكلما زاد استغراق الانسان في الفكر وعظم انصرافه عن استخدام الحواس، تستت الفرصة للقوة المصورة لتسابعة مهمتها، لان الفكر هنا يكون قد تهيأت له اسباب التوفر على التصور بجملته وعندما تزداد الصور وضوحاً امام النفس حتى تبدو احياناً، وكأنها ملموسة، بل ربما ضارعت الصور الحقيقية، ولعلها تكون اوضح منها وابتين وهذا ما يدعوه علم النفس الحديث بالتكثيف في الاحلام، مما يحجم الحلم ويجعل الرمز وكأنه حقيقة.

وكم من حالم استيقظ من نومه باحثاً في زوايا منزله عن محبوب رآه في نومه، وكم

الصرّاح، وان الحلم الرمزي هو شبيهه بالفكر الحدسي الذي قد يطابق الحقائق او يخالفها.

وان الرؤيا الضدية هي مشابهة للفكر السذي يبدأ خطواته في التفكير من منطلقات خاطئة غير محصية فيفسر على غير هدى ومن ثم ينتهي به المطاف الى نتائج غير سليمة او عكس ما كان متوقعاً.

واخيراً فان للكندي - فيلسوف العرب الأكبر - فضل احراز قصب السبق في علم النفس عامة، ونظرية الاحلام بشكل خاص. □

تريده النفس ذاتها.

اما في حالة عدم استعداد النفس استعداداً يتمثل فيه الصفاء الفكري والنقاء الذهني فانها تسلك للانبناء عن الشيء رمزاً.

ولعل امتع ما تطرق اليه الكندي في حديثه عن الاحلام هو محاولته ربطها بنظام التفكير عند الانسان في حياته الواقعية الشعورية.

وعنده ان الاحلام الانبائية تكون ماثلة للفكر الرصين، اذ يبدأ في تفكيره المنطقي بالمقدمات التي تفضي الى الحقائق



هذه الصفحة
منبر حر محرري

المجلة واصداقائها المؤمنين
بخطها. يطلون منه بارأهم في
مختلف جوانب الحياة العربية.
وليس بالضرورة أن تعكس
أراؤهم خط المجلة بالكامل
أو أن تتطابق معه.

اقصاهما اذا ما سالها سائل، فكيف بالانسان الفلسطيني وهو يحمل جواز مرور مؤقت في مطار دولي، وأمام رجل أمن أحد مهامه الأساسية التدقيق في هوية «هؤلاء الفلسطينيين»؟ هذا اذا قُبِضَ لهذا الانسان ان ينعم بحمل أي جواز سفر. وكيف تكون الحالة أمام اوضاع أكثر قسوة، لعل أبرزها تعبيراً ما جاء على ذكره أبو إياد في حوار له مع الزميلة «الوطن العربي» حين قال ان نصف أعضاء المجلس الوطني - أي نصف الذين يمثلون شعبهم، والمفترض أن عليهم ان يتحركوا وينشطوا - هم بلا جوازات سفر!!

ولا نريد ان نضيف امثلة عديدة، لكنه يكفينا ان نتذكر ما أوردته الصحف قبل ايام حين قالت ان ٢٠ ألف لاجئ فلسطيني في برلين الغربية وبعض الدول الأوروبية بلا جوازات سفر، وهم - بالطبع - مثلهم مثل كل البشري، يعملون، يدرسون، يحتاجون للتنقل. يفقدون قريباً، أو يفرض عليهم طارئاً ما التحرك فجأة فكيف سيتصرفون.. وما الحل، بينما كل أمم الأرض وشعوبها وفئاتها وطوائفها تحمل ما يدل على هويتها.. الا الفلسطيني، وإن حمل، فوثيقة سفر «خاصة باللاجئين»، لا تمنحه أكثر من صفة لاجئ تزيد من عملية تعذيبه في أكثر مطارات العالم حضارة وانسانية! ويكفي للتدليل على «أهمية» هذه الوثيقة النموذج اللبناني الأخير لها، الذي يطمع عليها ختماً كبيراً يقول فيه انها صالحة لكافة الاقطار ما عدا... لبنان!!

تلك بعض صور مأساة فقدان الجواز، وما يستتبعه من التيه في الأرض، تقفز الى الذاكرة مع آخر خبر يقول ان الموضوع عرض على مجلس الجامعة العربية الذي «شكل لجنة متابعة لمتابعة موضوع الجواز الفلسطيني»... ولأننا تعقدنا ايضاً من لجان المتابعات، كما تعقدنا من أمن المطارات نقول:

على الجامعة ان تحسم سريعاً في هذا الأمر، فتلك قضية ملحة، وعلى الجامعة التي يتمتع اعضاؤها بالجوازات الدبلوماسية ان تدرك دقة موقف الذي ليست لديه وثائق سفر تسمح له بالتنقل من بلد عربي الى آخر مجاور اذا ما فقد فجأة أمه أو أباه ليشترك في تشييعه. وعلى الجامعة التي لم تستطع ان يكون لها باع في تحرير الأرض، ان يكون لها باع في الحد الأدنى - وعلى الأقل - في «تحرير» بضعة اوراق بين دفتي غلاف اسمها جواز سفر. ام ان ذلك أيضاً صعب ومتعذر ومستعص، ويقضي دورة اخرى من دورات القمم العربية، وبداية مرحلة اخرى من المحاور والتكتيكات والمهاتمة؟

.. ولا غرابة !! □

جواز السفر الفلسطيني



نبيل أبو جعفر

كثيرون في هذا العالم قد لا يدركون ما معنى ان يكون الانسان بلا جواز سفر، فالحديث عن الموضوع، وتصور قسوته شيء، والمعاناة اليومية من المتاعب الناجمة عن الحاجة اليه شيء آخر. حتى لو قُبِضَ لأي انسان ان يحمل أي جواز سفر آخر بقصد تسهيل اموره وتحركاته، فان ذلك لا يمكن ان يعطيه في الآن نفسه الأمان والاطمئنان كما لو كان يحمل جوازه الاصيل بحقائقه وتفاصيله الدقيقة، وبكل ما يحمله من معاني الجنسية، والوطنية، ومعاني الهوية من اعتزاز، بعيداً عن لحظات القلق الحرجة في مطارات العالم وموانئه.

هذه الحقيقة تفرض نفسها هذه الأيام، بينما الحديث عن السعي لاصدار جواز سفر فلسطيني يأخذ حيزاً صغيراً بين الفينة والأخرى في بعض الصحف، وهي نفسها اعادت الى ذاكرتي حادثة حصلت على مرأى مني قبل بضع سنين في مطار أورلي - وأسمع الكثير عن مثيلاتها - حين قدم شاب فلسطيني له موقع ونشاط معروف جواز السفر الذي يحمله الى موظف أمن المطار، وما لبث ان رفع الموظف رأسه وحدث فيه بينما هو يقلب صفحات جواز السفر بين يديه.. وسأله:

- في أي مدينة ولدت؟
.. وتلعثم الشاب قليلاً، كأنما لم يكن يتوقع بتاتا ان يسأله أحد هذا السؤال. وأحسب أنه لم يكن على اطلاع بتفاصيل جوازه، ليجيب على الموظف مستفسراً عن سؤاله بالانجليزية!

فتساءل الموظف بشيء من الاستغراب:
- أنت من البلد الفلاني، ولا تتحدث الفرنسية ايضاً؟

وكان الشاب يحمل جواز سفر قطر عربي يتحدث اهله الفرنسية بطلاقة أكثر من العربية! هذه الحادثة، والموقف المخرج، وكيف مرّت القصة بـ«سلام» عاودتني مرات وأنا أقرأ قصيدة الشاعرة الكويتية الدكتورة سعاد الصباح، المنشورة قبل اسبوعين في الزميلة «كل العرب»، والتي قالت في إحدى مقاطعها:

كلما استجوبني بوليس قطر عربي
عن تفاصيل جوازي
عدت من جيث أتيت!
وتساءلت بمرارة: اذا كانت الشاعرة وهي من أسرة عربية حاكمة ومعروفة في كل أرجاء الأرض، تضيق ذرعاً اذا دقق شرطي عربي في تفاصيل جواز سفرها - وهي محقة في ذلك من كثرة ما عقدتنا اجراءات الأمن في مطاراتنا التي تنطلق من نظرة أساسها الشك في كل انسان عربي -، اذا كانت هذه حالها، وهي القدرة على أن تفتح حدقتي عينيها الى

مصر في عيون دافيد روبرتس

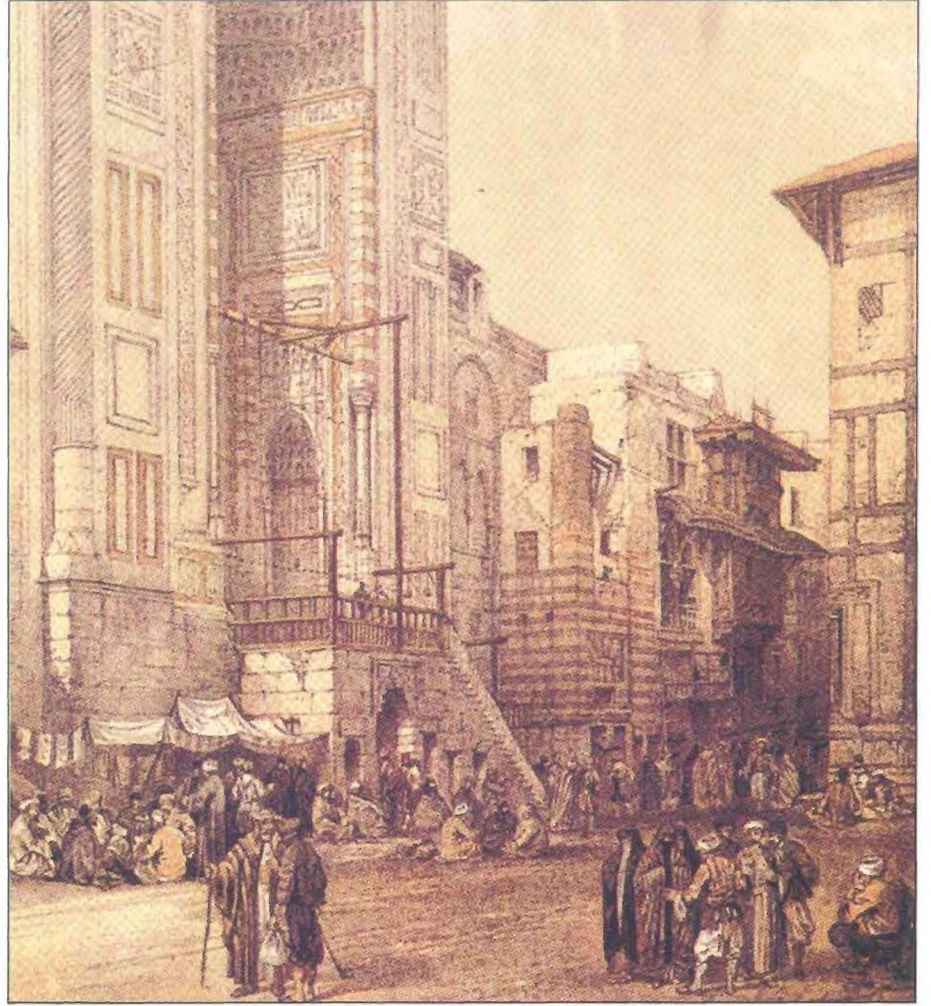
في عام ١٨٣٧ جاء الفنان الانكليزي دافيد روبرتس الى مصر، وعبر رحلة استغرقت عدة سنوات، رسم روبرتس لوحات جميلة ورائعة للفن العربي في مصر وبلاد النوبة. وقد ضمنها ثلاث مجلدات ضخمة.

يقول الدكتور ثروت عكاشة في كتابه «مصر في عيون الغرباء»: «وأغلب الظن ان عمله في مستهل حياته بتصوير المناظر في مساح اولد فيليك ودروري لين ثم كوفنت جاردن حيث صمم ورسم سبعة عشر منظراً للأوبرا كان سبباً في شحذ حسه الدرامي وسيطرة الطابع المعماري على اسلوبه، الأمر الذي يتجلى في شتى لوحاته المتنوعة عن مساجد القاهرة والمعابد الفرعونية وآثار الصعيد والنوبة».

الى جانب لوحاته خلف الفنان يوميات رحلته الى مصر التي يسرد فيها انطباعاته ونشاطه الفني وقد طاف مصر من الاسكندرية حتى شلالات النوبة، غير انه هام حياً بمساجد القاهرة غير ان حراس المساجد منعه بالقوة، فاضطر الى اللجوء الى الخديوي عباس حاكم مصر وقتئذ ليأذن له، فأذن له عباس باشا بشرط الا تكون فرشاته من شعر الخنزير، وجعل في صحبته جندياً انكشارياً ليدفع عنه الناس التي قد تضايقه وتعترض سبيله اثناء الرسم! □

الغلاف الأخير:

جلسة امام احد البيوت الخاصة



المدخل الشاهق للمدرسة ومسجد السلطان حسن



درس ديني داخل مسجد المؤيد



الكاتب العمومي يكتب للذين يجهلون الكتابة

